خلاصة

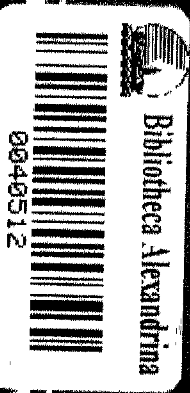
عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي

١٢٤٦ - ١٣٠٦



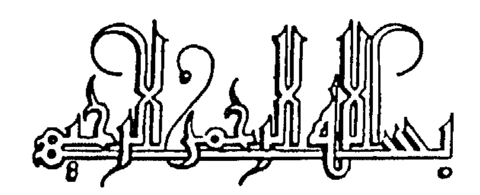


خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الثقلين

(٢)

بقلم
علي الحسيني الميلاني





الكتاب: خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الثا

المؤلّف: السيد حامد حسين الكهنوي.

اعــداد: علي الحسيني الميلاني

الناشـر: مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر.

الطبـعة: ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٥ م.

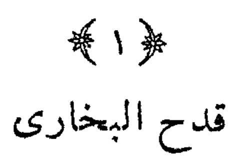
العنوان: بيروت ـ لبنان، ص. ب ٦٤٨٦/١١٣ ـ الحمراء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.

دحض القدح في
سند حديث الثقلين

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين ، فلابد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق :



﴿١﴾
قدح البخاري

قال البخاري في [التاريخ الصغير] مانصه: « قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم الثقلين»: أحاديث الكوفيين هذه مناكير» .

الجواب :

ان هذا الكلام غريب جداً ، اذ قد ثبت فيماتقدم بحيث لايشك المتتبع فيه : أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة، وروايات متكثرة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري .

فنسبة الجرح في هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جداً ، ولايمكن

توجيهها أو تأويلها بنحو من الانحاء ، وروايـة أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة ، اذ لايصح روايته اياه فيـه مع انكاره له ، لانه يستلزم التدليس والتلبيس، مع العلم بأنه يحتاط في رواياتـه ولاسيما في (مسنده)، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد :

«قلت: وألف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الامة، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رحمه الله : هذا الكتاب ـ يعني مسند الامام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ـ أصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً، على ماأخبرنا والدي وغيره أن المبارك بن عبدالجبار أباالحسين كتب اليهما من بغداد قال: انا أبواسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، انا أبوعبدالله عبيدالله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبوحفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنـا موسى بن حمدون البزاز، قال: قال لنا حنبل بن اسحاق : جمعنا عمي - يعني الامام أحمد - لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند، وما سمعه معنا - يعنى تاماً - غيرنا، وقال لنا :

أن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيتـه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فمااختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه ، فان كان فيه والا ليس بحجة .

وقال عبدالله بن أحمد رحمه الله: كتب أبي عشرة ألف ألف حديث ، لم يكتب سواداً في بياض الا حفظه .

وقال عبدالله أيضاً: قلت لابي: لم كرهت وضع الكتب وقدعملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماماً اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجع اليه .

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبوموسى المديني: ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر باسناده الى عبدالله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبدالعزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً ، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب ، قال قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ـ يعني عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل ـ لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً . والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة . فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعاً ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال: ولو وجدنا فراغاً لعددناه انشاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبوموسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً ، ولم يورد فيه الا ماصح سنده ، ما أخبرناه [به] أبوعلي الحداد، قال أنا أبونعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب ، قال أنا القطيعي، ثنا عبدالله، قال حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة ، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش . قالوا : فماتأمرنا

يارسول الله ؟ قال : لوأن الناس اعتزلوهــم . قال عبدالله : قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث ، فانه خلاف الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني قوله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه مع الاحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ماقلناه»[١] .

فاذا كان (مسند أحمد) بهذه المثابة من الدقة ، وكانت أسانيده صحيحة ، وقد احتاط فيه الاحتياط التام، وجعله المرجع عند الاختلاف،كيف يدخل فيه حديث الثقلين ، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق ، وهو يعتقد بأنه منكر من الاحاديث المناكير ؟!

وقال عمربن‌محمد عارف النهرواني المدني في [مناقب أحمد بن‌حنبل]:

« قال ابن‌عساكر: أما بعد، فان حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم به يعرف سبل السلام والهدى ، ويبنى عليه أكثــر الاحكام ، ويؤخذ منه معرفــة الحلال والحرام . وقد دوّن جماعة من الائمة ماوقع اليهم من حديثه ، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيــه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند الامام أحمد)، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل اليه، اذكان‌مصنفه الامام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد ، وسوى ماألحق به ابنه عبدالله من أعالي الاسناد، وكان مقصود الامام في جمعه أن يرجع اليه في اعتبار من بلغه أورواه .. »

فكيف يدخل الامام أحمد في هكذا كتاب ــ موصوف بهذه الصفات ــ

---

١) طبقات الشافعية ٢/٣١ ــ ٣٣ .

حديثاً منكراً مع علمه بكونه منكراً من الاحاديث المناكير؟ ذلك ظن الذين لايوقنون» .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في [اسماء رجال المشكاة] بترجمة أحمد: « ومسند الامام أحمد معروف بين الناس ، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب» .

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي: « الطبقة الثانية: «كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم ، فتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهها ، وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم ،كسنن أبي داود، وجامع الترمذي، ومجتبى النسائي، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاصول .

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم ، قال : ماليس فيه فلا تقبلوه » [1].

فاذا كان احمد لايتساهل في مسنده، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار ،كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثاً منكراً مع علمه بكونه كذلك ؟ !

وقال ولي الله أيضاً في [الانصاف] : « وجعل – أي احمد – مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل، وما لا فلا أصل له ».

١) حجة الله البالغة ١٣٤ .

ولو صح كونه معتقداً بسقم حديث الثقلين ـ وقد رواه في المسند الذي جعل ميزاناً بين الصحيح والسقيم ـ فهو اذاً كاذب مدلس .

وقال أبومهدي الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] بترجمة أحمد نقلا عن ابن خلكان : « وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة ، جمع من الحديث مالم يتفق لغيره » .

وقال فيه : « وله التصانيف الفائقة ، فمنها (المسند) ، وهو ثلاثون ألفاً ، وبزيادة ابنه عبدالله أربعون ألف حديث ، وقال فيه ـ وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب ـ قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا اليه ، فان وجدتموه والا ليس بحجة » .

وقال (الدهلوي) في [بستان المحدثين] بترجمة أحمد ـ وقد ذكر مسنده وماتقدم نقله فيه ـ : «يقول راقم هذه الحروف : ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي، والا فان الاحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة » .

فقد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لاولاده ، ثم خصص مراده بحسب فهمه ، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري ؟ !

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي « وأما مسند أحمد بن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالاصول الخمسة وما أشبهها، في الاحتجاج بها والركون الى مافيها » قال :

« تنبيهات ـ الاول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح . قال العراقي : ولانسلم ذلك ، والذي رواه عنه أبوموسى المديني أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة، فهذا

ليس بصريح في أن كل مافيه حجة ، بل [فيه أن] ماليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع . قال : وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء، ولعبدالله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى .

وقد ألف شيخ الاسلام كتاباً في ذلك أسماه [القول المسدد في الذب عن المسند] قال في خطبته : وقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في مسند أحمد، ذباً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه . ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة و أضاف اليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه ، وأجاب عنها حديثاً حديثاً .

قلت : وقد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الذيل] الممهد مع الذب عنها ، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً » [١] .

ولا أظن ـ بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة ـ أن أحداً يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لاحمد بن حنبل ، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه، أويقيم وزناً لنقل البخاري الذي لاشك في بطلانه .

ولو توقف أحد في ذلك فاننا ننقل هنا كلاماً لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع الالسن، وهذا نص كلامه الذي جاء في [علوم الحديث]: «ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالافراد المخرجة في الصحيح، والى

١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ١ / ١٧١ ـ ١٧٢ .

غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب، روينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرّة: لاتكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها من الضعفاء » .

فمن منع من كتابة المناكير فضلا عن العمل بها، وحذّر من نقلها فضلاعن الاستناد اليها ، لاينقل حديثاً مع علمه بكونه منكراً ، ولايجوز أن يخرجه في (المسند) العظيم ، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين) ، والاّ لتوّجه اليه الذم والتأنيف واللوم والتوبيخ ، وقد قال الله تعالى « ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالاتفعلون» وقال «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلاتعقلون» .

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تتبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الاحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم .. والله الموفق والمستعان .

﴿ ٢ ﴾

قدح ابن الجوزى

قال ابن الجوزي في كتابه [العلل المتناهية في الاحاديث الواهية] مانصه: « حديث في الوصية لعترته : أنبأنــا عبدالوهاب الانماطي ، قال أخبرنا محمد ابن المظفر ، قال نا أحمد بن محمد العتيقي ، قال حدثنا يوسف بن الدخيل ، قال حدثنا أبوجعفر العقيلي ، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني ، قال نا عبدالله ابن داهر ، قال نا عبدالله بن عبدالقدوس ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ،كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يفترقــا جميعاً حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

قال المصنــف : هذا حديث لايصح ، أما عطية فقــد صعفه أحمد ويحيى وغيرهما ، وأما ابن عبدالقدوس فقال يحيـى ليس بشيء رافضي خبيث ، وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، مايكتب منه انسان فيه خير».

الجواب :

يظهرفساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الزعم وفظاعته، بوجوه عديدة وبراهين سديدة :

١ ـ الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة ، وغيرخفي أن وجود حديث ـ ولو بطريق واحد ـ في هذا الصحيح يدل على صحته عندمسلم فكيف لو كان بطرق عديدة ؟

٢ ـ تصريح مسلم بصحة ماأخرجه اجماعاً

لقد صرح مسلم بأن جميع مافي صحيحه مجمع على صحته فضلا عن كونه صحيحاً عنده ـ كماقال الحافظ السيوطي « قال مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وانما وضعت ماأجمعوا عليه »[١] .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في [اسماء رجال المشكاة] بترجمة مسلم ابن الحجاج : « وقال في كتابه : أوردت في هذا الكتاب ما صحّ وأجمع عليه العلماء » .

وعلى هذا ، فادخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته ، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباع لسبيل غيرالمؤمنين .

وقد صرّح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

١) تدريب الراوى ١/ ٩٨ .

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير : « وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسنين رضي الله عنهم وهذا أيضاً كذب، لان الحديث مذكور في (صحيح مسلم)، وأهل الحديث مجمعون على صحته»[1] .

هذا ، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين ، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح ، وأبي اسحاق ، وأبي حامد الاسفرايني ، والقاضي ابى الطيب ، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي ، وأبي عبدالله الحميدي، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبدالخالق، والسرخسي الحنفي والقاضي عبدالوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي ، وابن فورك ، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة ، وأهل الحديث قاطبة ، على صحة أحاديث (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم)، وأنه مذهب السلف من أهل السنة، ومحمد بن طاهر المقدسي .

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ماكان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما ، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني ، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي، والكوراني، والكردي، والنخلي، والشيخ عبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي .

ولماكان حديث الثقلين موجوداً في صحيح مسلم ، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته . وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لايبقى ريب في بطلان ماادعاه ابن الجوزي .

بل لقد نص الطيبي على أن الاجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب، وهذا نص كلامه: «فان قلت ماوثوقك أنك على الصراط

---

١) قرة العينين ١١٩ .

المستقيم، فان كل فرقـة تدعي أنها عليه؟ قلت : بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعـوا صحاح الاحاديث في اموره صلـى الله عليه وسلم ، وأحواله وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحاح الستة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها، وشراحها كالخطابي والبغوي والنووي اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم»[1] .

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد مازعمه ابن الجوزي .

٣ ـ رأى ابي على فى صحيح مسلم

قال أبومهدي الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] بترجمة مسلم: «وكان الحافظ أبوعلي النيسابوري يقدم صحيحه على سائـر التصانيف وقال : ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . واليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه الا ماروا تابعيان ثقتان عن صحابيين ، وكذا وقع في تبع التابعين وسائـر الطبقات الى أن ينتهى اليـه ، مراعياً في ذلك مالزم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاري » .

وكذا قال (الدهلوي) في [بستان المحدثين] بترجمة مسلم ، ثم قال بعد كلام له : « وبالجملة فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع ، محتاطاً متورعاً فيه غاية الاحتياط والورع » .

ترجمة أبى على النيسابورى

١ ـ السمعاني: « وذكرت من حفاظ الحديث واحداً عرف به، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري.. واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة

---

١) شرح المشكاة للطيبي ـ مخطوط ـ .

ذكره الحاكم أبو عبدالله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال : أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف ، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد »[1] .

٢ ـ **الذهبي** : « قال أبوبكر بن أبي دارم الحافظ : مارأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري . قال الحاكم : وسمعت أباعلي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال ، وأبي اسحاق ابن حمزة ، وأبي طالب بن نصر، وأبي بكر الجعابي ، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً ، فامتنعت ، فمازالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد .

قال أبو عبدالرحمن السلمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مهذب .

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخي أبوالحسن سمعت أبا طاهر السلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أباعلي النيسابوري ـ مارأيت أحفظ منه ـ قال: وماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم .

قال عبدالرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: ومارأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري .

قال القاضي أبوبكر الابهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري : من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم ؟ فقال : ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال: أحسنت يا أباعلي.

---

١) الانساب ـ الحافظ .

قال الحاكم:كان أبوعلي يقول: مارأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه . قال : فحكيت هذا لابى بكر فقال : يقول هذا أبوعلـى وهو استاذي على الحقيقة .

قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . »[١] .

٣ ـ السبكي كماتقدم[٢] .

فهذا ابو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب .

وقال الدهلـوي في كتابه (التحفـة) في جواب الطعن فـى عمر لتحريمه للمتعتين : « والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح مسلم) وقد ورد فيه برواية سلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهني ، وجاء في غيره من الصحاح برواية ابىهريرة: أنه صلىالله عليه وسلمهوبنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامةفي حرب الاوطاس» .

فالدهلوي أيضاً ممن يرى بأن (صحيح مسلم) أصح الكتب، بل زاد أنه الاصح عند أهل السنة عامة .

فزعـم ابن الجوزي باطـل عند أهل السنة عامة ، وعند الحافظ أبي علي ابوري و (الدهلوي) خاصة .

٤ ـ مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي فى ترجمة مسلم: «وصنف مسلم فى علم الحديث كتباً كثيرة

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٢ .

٢) طبقات الشافعية ٣/٢٧٦ .

منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم - وله الحمد والنعمة والفضل والمنة - به على المسلمين، وأبقى لمسلم به ذكراً جميلا وثناءاً حسناً الى يوم القيامة ، مع ماأعد له من الاجر الجزيل في دار القرار، وعم نفعه للمسلمين قاطبة »[١] .

وبمثله قال الحافظ ابن‌حجر العسقلاني فى [فهرست مروياته] على مانقل عنه الثعالبي فى [مقاليد الاسانيد] .

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: «وهو كتاب نفيس كامل في معناه ، فلمارآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعوه لنزوله ، وتعمدوا الى احاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك ، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم) ، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم :

أبوبكر محمدبن‌محمد بن‌رجا، وأبوعوانة يعقوب بن‌اسحاق الاسفرايينى - وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لين - والزاهد ابو جعفر احمد بن حمدان الحيري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وأبو حامد احمد بن محمد الشاذلى الهروى، وأبوبكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقى، والامام أبو الحسن الماسرخسى، وأبونعيم احمد بن‌عبدالله‌بن‌احمد الاصبهاني، وآخرون لايحضرني ذكرهم الآن»[٢] .

هذا، ولو كان كلام ابن‌الجوزي حقاً لماجاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الاوصاف البالغة النهاية فى التعظيم والتكريم ، وذلك لروايته حديث الثقلين غيرالصحيح - في زعم ابن‌الجوزي - فى كتابه المعروف بالصحيح .

---

١) تهذيب الاسماء واللغات ٢ / ٩١ .

٢) سير أعلام النبلاء — مخطوط .

٥ ـ تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبدالحق الدهلوي عن احمد بن‌سلمة قوله: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فی معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»[١] .

وقال النووي بترجمته ايضاً: «واعلم أن مسلماً رحمه الله احد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والاتقان والرحالين فی طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلاخلاف عند أهل‌الحذق والعرفان، والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه فی كل الازمان» .

وقال ابن حجر العسقلاني فی (فهرست مروياته) على مانقل عنه الثعالبي فی [مقاليد الاسانيد] فی ذكرمسلم: «كان احد أعلام هذا الشأن وكبارالمبرزين فيه والرحالين فی‌طلبه، والمجمع على تقدمه فيه أهل‌عصره، كماشهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابوزرعة وأبوحاتم» .

واذا حكم هكذا امام فی الحديث مجمع علی تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين، وخرّجه فی صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك فی صحة هذا الحديث مجال ؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته ؟ كلا ثم كلا .

٦ ـ ورع مسلم واحتياطه فی صحيحه

قال النووي: « سلك مسلم فی صحيحه طرقاً بالغة فی الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة ، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه

١) تهذيب الاسماء واللغات ٢ / ٩١ . أسماء رجال المشكاة .

[علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقعدده فى هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدي اليها الا أفراد فى الاعصار]، فرحمه الله ورضى عنه»[١] .

وقال بترجمته : « ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقعدده في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفننه فيها وتنبيهه على مافي ألفاظ الرواة من اختلاف ، بين متن واسناد ولو في حرف واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين وغيرذلك مماهو معروف في كتابه، وقدذكرت فى مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الاشياء وشبهها مبسوطة واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح فى مواطنها، وعلى الجملة لانظير لكتابه فى هذه الدقائق وصحة الاسناد ، وهذا عندنا من المحققات التي لاشك فيها ، للدلائل المتظافرة عليها»[٢] .

وقال فيه أيضاً : «ومن حقق نظره فى (صحيح مسلم) رحمه الله واطلع على ما أودعه فى أسانيده وترتيبه ، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري فيالروايات ، وتلخيص الطرق واختصارها، وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته ، وغيرذلك ممافيه من المحاسن والاعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه امام لايلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[٣] .

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه فى الرواية، ومن

---

١) المنهاج فى شرح مسلم ١/٣٠ ــ ٣١ .

٢) تهذيب الاسماء واللغات ٢/٩٠ .

٣) تهذيب الاسماء ٢/٩١.

ثم عرض مسلم كتابه على أبى زرعة الرازي، ثم أسقط الاحاديث التـي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله .

فكيف يجوّز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - وقد رواه هذا الرجل العظيم فى كتابه العظيم ؟

٧ - الحديث فى صحيح الترمذى

لقـد روى هذا الحديث الشريف الترمـذي فى (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة ، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر ، وأبي سعيد، وحذيفة .

والجامع الترمذي هذا مكانـة مرفوعة ومرتبة جليلـة ، حتى قال جامعه الترمذي فى شأنه : « من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيتـه نبي يتكلم » نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الاثير، والذهبي ، وولي الدين الخطيب، والشيخ عبدالحق الدهلوي، والثعالبي، والكاتب الجلبي، و (الدهلوي) نفسه .

فكيف يقال فى حديث الثقلين المروي فى هكذا كتاب - بطرق عديدة - انه غير صحيح ؟!

٨ - رضى علماء الاقطار بصحيح الترمذى

قال الترمذي فى حق (جامعه الصحيح) علـى مانقل عنه ابن الاثير في « صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضتـه على

---

٢) جامع الاصول ١ / ١١٤ ، تذكـرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ ، الاكمال فـى أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣ ، أسماء رجال المشكاة ، مقاليد الاسانيـد ، كشف الظنـون ، بستان المحدثين .

علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم »[١] .

وقد نقل قوله هذا أيضاً الذهبي[٢] وولي الدين الخطيب في[رجال المشكاة] وعبدالحق الدهلوي في[اسماء رجال المشكاة] والثعالبي في [مقاليد الاسانيد] وغيرهم .

فالتفوه بالقدح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الاعيان .

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفاً، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة مافي (الصحاح الستة)، فاذاً ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي اياه في صحيحه ، وهو أحد الصحاح الستة ، باتفاق أهل المشرق ، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزي ؟

وصرح بوقوع اجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزبهان في كتابه [الباطل] الذي رد به على الشيعة حيث قال: «وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الائمة على صحتها » .

وقال أيضاً : «وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ماعد من الصحاح - سوى التعليقات في الصحاح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أومن فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث» .

فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الاجماع الثابت ؟

٩ - الحديث في مسند أحمد

وروى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السند .

---

١) جامع الاصول ١/١١٤ .

٢) تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٤ .

١٠ ـ فتوى جماعة بصحة اخبار المسند

وقد علمت أيضاً أنّ أباموسى المديني قد صرّح بصحة جميع مافي هذا المسند ، وستعلم قريباً أن الحافظ المديني قد صنف كتاباً خاصاً في اثبات ما ذهب اليه .

ترجمة المديني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفاً من مفاخر المديني ، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضاً .

وأفتى الحافظ أبوالعلاء الهمداني بصحة جميع مافي (مسند أحمد) من الاخبار، وستقف على ذلك من كلام ابن‌رجب الحنبلي .

ترجمة ابي العلاء الهمداني

قال الذهبي : « أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرىء ، شيخ الاسلام ، شيخ همدان ، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، قال أبو سعد السمعاني : حافظ متقن مقرىء فاضل ، حسن السيرة مرضي الطريقة ، عزيز النفس سخي بما يملكه ، مكرم للغرباء ، يعرف القراءات والحديث والادب معرفة حسنة، سمعت منه .

وقال عبدالقادر الحافظ: شيخنا أبوالعلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على مابلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ماسمع وجودة النسخ واتقان ماكتبه بخطه ، ماكان يكتب شيئاً الا منقطاً معرباً ، وأول سماعه من عبدالرحمن بن الدوني في سنة خمس

وتسعين وأربعمائـة ، برع على حفاظ عصره من حفظ مايتعلـق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنـى والقصص والسير . ولقدكان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلا في أخباره .

وله تصانيف منها (زاد المسافـر) في خمسين مجلداً ، وكان امامـاً في القرآن وعلومــه ، وحصل من القرآن ما انـه صنف فيه العشرة والمقروات ، وصنف في الوقف والابتداء وفـي التجويد والماءات والعدد ، ومعرفـة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان اماماً في النحو واللغة .. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي انه قال في الحافظ ابي العلاء لمادخل نيسابور: مادخل نيسابور مثلك ، وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول ـ وذكر رجلا من أصحابـه رحل ـ ان رجع ولم يلـق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته .

مات ابو العلاء في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة»[1] .

والى صحة جميع مافي (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبدالمغيث الحربي، فقد قال ابن رجب بترجمتـه : « وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة ، وقد صنف في ذلك قبله أبوموسى ، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني ، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي » .

ترجمة عبد المغيث

١ - الذهبي في [العبر ٢٤٩/٤] .

---

١) تذكرة الحفاظ ١٣٢٤/٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣ .

٢ - اليافعي في [مرآة الجنان ٣/٤٢٦] .

٣ - ابن رجب في [ذيل طبقات الحنبلية] .

٤ - القنوجي في [التاج المكلل ٢١٠] .

فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل اطراء وتبجيل - فراجعها .

١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في [مناقب احمد بن حنبل] : «قال ابن الجوزي : صح عند الامام أحمد من الاحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً ، والمراد بهذه الاعداد الطرق لاالمتون ، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامـة بالقبول والتكريم ، وجعلوه حجة يـرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال حنبل بن اسحاق : جمعنا عمي لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند ، وما سمعه منه تاماً غيرنا ، ثم قال لنا : هذا الكتاب قـد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيـه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب ، فقيل له في ذلك فقال : قد عملت هذا المسند اماماً اذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه» .

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد ، وهي :

أولا : انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الاحاديث الصحيحة .

ثانياً : وصف المسند بالشهرة .

ثالثاً : ذكر تلقي الامة للمسند بـالقبول والتكريم .

رابعاً : جعلت الامة المسند حجة .

خامساً : جعلت الامة المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف .

سادساً : ان أحمد انتخبه من أكثـر من سبعمائـة ألف وخمسين ألفاً من الحديث .

سـابعاً : ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف .

ثامناً : ذكر قول أحمد « فان وجدتموه فيـه فذاك والا فليس بحجة » .

تاسعاً : ذكر أن احمد جعل المسند اماماً للناس .

عاشراً : أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف .

فالعجب من ابن الجوزي:يذكرهذه الاوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد ويقدح فيالحديث الشريف ـ حديث الثقلين ـ المروي فيه ، وهلهذا الاتهافت وتنـاقض ؟

١٢ ـ ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام .

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) مانصه : « فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الاسلام (كالموطأ) و (مسند احمد) و (الصحيحين) و (سنن ابي داود) (والترمذي) ونحوها فانظر فيه ، فان كان له نظير في الصحاح والحسان فرتب [قرب] امره ، وان ارتبت به فرأيته يباين الاصول فتأمل رجال اسناده واعتبر احوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء والمتروكين ، فانك تعرف وجه القدح فيه »[١] .

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفه الحديث ، وبين قوله بالنسبة اليحديث الثقلين انه لايصح ! ان حديث الثقلين مخرج في

١) الموضوعات ١/٩٩ .

دواوين اسلام ، في(صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) و (مسند احمد) ، وفي (سنن ابى داود) كما قال سبطه في تذكرة الخواص ! ! .

١٣ - مسلم : اخرجت ما صححه أبوزرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم : «وقال مكي ابن عبدان : سمعت مسلماً يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة ، فكل ما اشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته ، وكل ماقال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت ، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتى سنة فمدارهم على هذا المسند» [١] .

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النووي في [المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ١/٢١] .

فاذا عرفت ذلك ، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح مسلم) بطرق عديدة عارياً عن كل علة وسبب ، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في ابطال كلام ابن الجوزي .

ترجمة ابى زرعة :

١ - السمعاني: «وكان اماماً ربانياً متقناً حافظاً مكثراً صدوقاً. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما، روى عنه : مسلم بن الحجاج ، وأبو ابراهيم اسحاق الحربي ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان ، وابن أخيه ، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازي.وحكى عبد الله

---

١) سير أعلام النبلاء – مخطوط .

ابن أحمد بن حنبل قال : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، وكان كثير المذاكرة له ، سمعت أبي يوماً يقول : لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي . وذكر عبدالله بن أحمد قال : قلت لابي : يا أبة من الحفاظ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا . قلت : من هم يا أبة ؟ قال : محمد بن اسماعيل ذاك البخاري ، وعبيدالله بن عبدالكريم ذاك الرازي، وعبدالله بن عبدالرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن الشجاع ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي انه قال :كتبت عن رجلين مائة ألف حديث ، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن ابى شيبة عبدالله مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبدالله محمد بن مسلم بن وارة قال :كنت عند اسحاق بن ابراهيم بنيسابور ، فقال رجل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح من الحديث سبعمائة الف حديث وأكثر ، هذا الفتى ـ يعنى أبا زرعة ـ قد حفظ ستمائة ألف حديث ، وكان اسحاق بن راهويه يقول :كل حديث لايعرفه أبو زرعة ليس له أصل »[1] .

٢ـ الذهبي : « أبوزرعة الامام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءاً وديناً واخلاصاً وعلماً وعملا، حدث عنه من شيوخه: حرملة ، وأبو حفص الفلاس ، وجماعة ، ومسلم وابن خالته الحافظ أبوحاتم ، والترمذي ، وابن ماجة ، والنسائي ، وابن ابي داود ، وأبو عوانة . .

وعن ابي زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث ، فقال : تمسك بامرأتك .

ابن عقدة : نامطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : ما رأيت أحفظ من أبي زرعة .

---

١) الانساب ـ الرازى .

وعن الصغاني : أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل .

وقال علي بن الجنيد : ما رأيت أعلم من أبي زرعة .

وقال أبو يعلى الموصلي : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ الابواب والشيوخ والتفسير .

وقال صالح جزرة : سمعت أبا زرعة يقول : أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث .

وقال يونس بن عبد الاعلى : ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة .

وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه .

وقال أبو حاتم : ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله ، وقل من رأيت في زهده .

مات أبو زرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة »[1].

١٤ ـ تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه

لقد صحح محمد بن اسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بتعدد رواته ، وقد قال الازهري في[التهذيب] بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت : «قال محمد بن اسحاق : وهذا حديث صحيح ورفعه ، ونحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري » .

ونقل الازهري تصحيح ابن اسحاق تقريراً لهوتصحيحاً للحديث ، وهكذا ابن منظور نقل كلام الازهري المشتمل على تصحيح ابن اسحاق في [لسان العرب] وهو أيضاً يفيد التصحيح .

فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان مازعمه ابن الجوزي من أنه حديث لا يصح .

---

١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٧ .

١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف]، فهو صحيح لدى ابن خزيمة والسخاوي معاً ، لان نقله تقرير لتصحيحه .

وقال السيوطي: «ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدار قطني والحاكم والبيهقي وغيرها ، منصوصاً على صحته فيها ، ولايكفي وجوده فيها ، الا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح ، فيكفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات»[1] .

وقال فيه أيضاً : «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لادنى كلام في الاسناد ، فيقول ان صح الخبر ، وان ثبت كذا ، ونحو ذلك»[2] .

وقال فيه أيضاً : «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ثم الحاكم ، فينبغي أن يقال : أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط ، ثم ابن حبان فقط ، ثم الحاكم فقط ، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين ، ولم أر من تعرض لذلك ، فليتأمل»[3] .

هذا ، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح ابن خزيمة) وهو بهذه

---

١) تدريب الراوي ١/١٠٤ - ١٠٥ .
٢) نفس المصدر ١/١٠٩ .
٣) تدريب الراوي ١/١٢٤ .

المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح ، فانه لاقيمة لطعن ابن الجوزي فيه .

١٦ ـ الحديث فى صحيح أبى عوانة

لقدأخرج الحافظ أبوعوانةالاسفراييني هذا الحديث في(المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح مسلم) ... كما علمت في محله .

أقوال العلماء فى صحيح أبى عوانة

قال السمعاني في(الانساب) بترجمته:«صنف المسند الصحيح على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن» .

وقال ابن خلكان في(وفيات الاعيان) والذهبي في(التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية)والاسدي في(طبقات الشافعية)قالوا جميعاً بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم» .

وقال اليافعي في (مرآة الجنان) بترجمته : «صاحب المسند الصحيح».

وقال السخاوي في مرويات نفسه : « واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف ، وهي تتنوع أنواعاً: أحدها ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جداً ، منها ما تقيد فيه بالصحيح ، كالصحيحين البخاري ولمسلم، ولابن خزيمة ـ ولم يوجد بتمامه ـ ، ولابي عوانة الاسفراييني وهو وان كان مستخرجاً على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق ، بل وأحاديث كثيرة»[1] .

وقال الثعالبي في[مقاليد الاسانيد] : «صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو

١) الضوء اللامع ١٠/٨ .

مستخرج على صحيح مسلم ، وزاد فيه طرقاً في الاشارة وقليلا من المتون»

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين) : « صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر ، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا ، واذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به ، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحاً لاتيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل ، ولقد كتب الذهبي منه منتخباً اشتهر كثيراً ، سماه (منتقى الذهبي) ، وفيه ثلاثون ومائة حديث » .

١٧ـ الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست:
كالحاكم في (المستدرك على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين.
والحميدي في (الجمع بين الصحيحين) .
ورزين في (تجريد الصحاح) .
والمجد ابن الاثير في (جامع الاصول) .

١٨ـ تصحيح المحاملي

وأخرجه المحاملي في (الامالي) مصححاً اياه .

١٩ـ الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره

(كاشف الظنون) قائلا : « وقد اختصره من كتاب غرر الأخبار ودرر الاشعار ، وهذا الذي وعد بجمعه مقتصراً على ايراد ألف حديث صحيح ، وهو كثير الأبواب » .

فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم اياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي .

٢٠ـ تصحيح البغوى

وأخرجه البغوي في (المصابيح) عن مسلم والترمذي .

٢١ـ الحديث فى المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك السخاوي في كتاب [استجلاب ارتقاء الغرف] والسمهودي في [جواهر العقدين] وأحمد بن فضل بن محمد باكثير المكي في [وسيلة المآل] والمناوي فـي [فيض القدير] وحسن زمان في [القول المستحسن] .

ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء .

كلمات العلماء فى المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي: « وممن صحح أيضاً من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، جمع كتاباً سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم » [١] .

ونقل السيوطي كلام العراقي هذا [٢] .

وقال السخاوي مترجماً نفسه عند ذكر أقسام مروياته : « نعم مما رتـب

١) التقييد والايضاح : ٢٤ .

٢) تدريب الراوى ١/١٤٤ .

فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج بـه (المختارة) للضّياء المقدسي »[١] .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في مقدمة [شرح المشكاة] الفارسي بعد أن ذكر المستدرك : « ولقد صنف سائر الائمة أيضاً في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي: وهو أيضاً جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين ، قيل انه احسن من المستدرك » .

٢٢ ـ تنصيص العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث ، معتمدين عليه ، مصرحين بصحته ، وموثقين رجاله .

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم .

والرضي الصغاني في (مشارق الانوار) عن صحيح مسلم ، وقد صرح في مقدمة كتابه (المشارق) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله .

وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم .

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم .

والنووي في (تهذيب الاسماء) .

والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضاً .

والخازن في (تفسيره) عن مسلم .

والمزي في (تحفة الاشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي .

وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح) .

والطيبي في (الكاشف) عن مسلم .

---

١) الضوء اللامع ١١/٨ .

والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح) .

وصحّح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي) .

وأثبته الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأضاف : ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين ـ وهو في بلاد علماء الدين ـ كاد أن يكون كافراً.

وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضاً عن مسلم .

ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوي .

ونقله الخواجه پارساعن (جامع الاصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب).

ورواه الدولت آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم ، وأضاف في شرح الحديث وذكر نكاته : قول «أمر ان يجمع رحال الابل كي يسمعه كل الصحابة ويكون مجمعاً عليه ، ولئلا يختلف فيه أحد، لانه أمر عظيم للهداية». وقال في كتابه (شرح سنت) : «اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف» .

وقد نقل حديث الثقلين السخاوى في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم ، وصحيح ابن خزيمة ، والمستدرك للحاكم والمختارة .

والسيوطي في (الجامع الصغير) و (الأساس) و (احياء الميت) و (نهاية الافضال) عن صحيح مسلم ، والمستدرك للحاكم .

والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة

وابن روزبهان في (شرح رسالة عقائده) .

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية) .

والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم .

وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره .

والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقض) عن مسلم .

والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقاة) عن صحيح مسلم .

والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره ، وفي [التيسير] أيضاً ، وجزم فيه بوثوق رجاله ، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيثمي رجال سنده .

وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل) .

والقادري في (الصراط السوي) ناصاً على صحته ، كما نقله أيضاً عن صحيح مسلم .

والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم .

والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم .

والعزيزي عن مسلم في (السراج المنير) .

وأثبته المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) .

والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) .

ونقله السهارنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني .

والبدخشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني ، وكذا في (نزل الابرار) عنهم وعن الترمذي ، ثم أوضح صحته .

وأثبته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي والطبراني بسند صحيح .

وولي الله الدهلوى في (ازالة الخفا) عن صحيح مسلم ، ونص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث ، وعن الحاكم .

ونقل محمد أمين السندى في (دراسات اللبيب) ومحمد بن اسماعيل في (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره ، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه وعن غيره .

وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بصحة حديث الثقلين .

ونقل المولوي مبين السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرك .

والجمال المحدث في(تفريح الاحباب) عن صحيح مسلم .

وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنين) عن صحيح مسلم والصواعق.

والفاضل الرشيد الدهلوى في(الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق .

والحمزاوي في (مشارق الانوار) عن مسلم والنسائى وأحمد .

والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرك والمعجم الكبير للطبراني والصواعق ، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث .

ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن) .

وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيثمي بوثوق رجال سنده ، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث ...

وروايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث ، وبطلان دعوى ابن الجوزي.

٢٣ ـ جواب طعن ابن جوزى فى عطية

ان قدح ابن الجوزي في «عطية» الراوى لهذا الحديث الذي أورده ـ عن أبي سعيد ، مردود بتوثيق ابن سعد له ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : «قال ابن سعد : خرج عطية مع ابن الاشعث ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فان لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط وأحلق لحيته فاستدعاه ، فأبى أن يسب ، فأمضى حكم الحجاج فيه ، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي سنة ١١٠ ، وكان ثقة انشاء الله تعالى ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من

لايحتج به »[1] .

وليعلم أن توثيق ابن سعد ـ مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لاهل البيت عليهم السلام الى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه السلام ، ووصف روايته بالاختلاف والاضطراب ، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والائمة الطاهرين منهم ـ لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته ، ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجاً من ابن سعد .

٢٤ ـ عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) ـ كما ستعرف ـ وأحمد لا يروي الا عن ثقة، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له : «وأحمد رحمه الله لم يكن يروي الاعن ثقة ، وقد صرح الخصم [يعني ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه ، قال : ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كمالك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لا يروي الا عن ثقة، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه»[2] .

وبعد الاطلاع على ذلك لايبقى ريب في كون عطية ثقة ، لان عدم رواية أحمد عن غير الثقة لا يخلو اما انه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب ، فلا شك في وثوق عطية ،وأما

١) تهذيب التهذيب ٧/٢٢٦ .

٢) شفاء الاسقام ١٠ ـ ١١ .

أنه لايروي عنه بلا واسطة ، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضاً ، فلا شك في ثقته على الصورتين .

٢٥ـ اكثار أحمد الرواية عن عطية

لقدأخرج أحمد في (مسنده) عن عطيةروايات كثيرة ،كما لايخفىعلى من طالعه ، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبيسعيد الخدري ، وظاهر أنأحمد لم يرو الا عمن ثبتعنده صدقه وديانته، كما ذكر عبدالوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته : « وقال أبوموسى المديني لم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته » .

وبهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم وظلم كبير ، فالعجب من ابنالجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيات ، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب ؟

٢٦ ـ وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزى

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية، ورد تضعيفهحيثقال[١] بعد أن أورد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : لايحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك « فان قيل : فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال: وحدثت بهذا الحديثأوسمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل ـ يعني البخاري ـ فاستطرفه .

١) تذكرة خواص الامة :٤٢.

والجواب : ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذي عن البخاري فانما استطرفه لقوله صلى الله عليه وسلم «لاأحله الا لطاهر لا لحائض ولاجنب»، وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لايباح حتى يغتسل للنص ، ويحمل حديث علي على أنه كان بذلك كما كان رسول الله «ص» مخصوصاً بأشياء» .

٢٧ ـ قال ابن معين : صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري ــ وهو من كبار العلماء الثقات ــ عن ابن معين بأنه صالح ، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية مانصه : « قال الدوري عن ابن معين صالح »[١] .

فسقط مانسبه ابن الجوزي الى ابن معين .

٢٨ ـ عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الادب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و (صحيح أبي داود) ، وهذان الاخيران من (الصحاح الستة) عندهم ، بل ان الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه .

وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواتها عند ابناء السنة قديماً وحديثاً واضحة لاتحتاج الى بيان ، فان أفاد قدح ابن الجوزي في عطية شيئاً فانما يفيد اسقاط الصحاح لاغير .

١) تهذيب التهذيب ٧/٢٢٥ .

٢٩ ـ لم يتفرد عطية عن أبي‌سعيد به

ان اقدام ابن الجوزي على القدح في عطية ـ كمحاولة يائسة لتضعيف حديث الثقلين ـ دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث ، وذلك : أن عطية على فرض كونه ضعيفاً غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي‌سعيد ، فلايضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالاسانيد والطرق والالفاظ المتكثرة .

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي‌سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضاً ـ وهو من طبقة الصحابة ـ وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع [استجلاب ارتقاء الغرف] للسخاوي ، و [جواهر العقدين] للسمهودي ، و [وسيلة المآل] لابن باكثير و [الصراط السوي] للشيخاني القادري .

٣٠ ـ ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي‌سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفاً ، وسلمنا تفرده برواية الحديث عن أبي سعيد ، فلاضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي‌سعيد ، فقد وقفت ـ بحمدالله تعالى ومنه ـ على تنصيص جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة ، كما سلناه في مجلد حديث الولاية .

٣١ ـ توثيق ابن الطباع عبدالله بن عبدالقدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبدالله بن عبدالقدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ

محمد بن عيسى بن الطباع اياه ، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبدالله المذكور : « وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال : هو ثقة » [١] .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني « وحكي عن محمد بن عيسى انّه قال : هو ثقة » [٢] .

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته : « ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير ، قال أبوحاتم: ثقة مأمون ، مارأيت من المحدثين أحفظ للابواب منه، وقال أبوداود : ثقة .

قلت: توفى سنة أربع وعشرين مائتين، وهو في عشر الثمانين، وله تصانيف ومعارف رحمه الله ...

قال الاثـرم : قال أحمد بن حنبل : ان ابـن الطباع لبيب كيس ــ يعني محمد بن عيسى ــ وقال البخاري: سمعت علياً قال: سمعت عبدالرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وماأعلم به منه ، وقال أبوحاتم : سمعت محمد بن عيسى يقول : اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث لهشيم هـل سمعه أو دلسه ؟ فتراضيا بي فأخبرتهما »[٣].

وترجم لـه أيضاً بقوله : « وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابـن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة ، سمع مالكاً وطبقته ، قال أبو حاتم : مارأيت أحفظ

---

١) الكمال في أسماء الرجال ــ مخطوط .

٢) تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥ .

٣) تذكرة الحفاظ ٤١١/١ .

للابواب منه ، وقال أبوداود : كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث»[١].

٣٢ - توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس

وعبدالله بن عبدالقدوس موثوق عند ابن حبان أيضاً، فقد أورده في الثقات قائلا : « عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الرازي من أهل الري ، يروي عن الاعمش وابن أبي خالد ، روى عنه سعيد بن سليمان ومحمد بن حميد ، ربما أغرب »[٢].

وقال ابن حجر بترجمته : «ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب»[٣].

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة ، ذلك لان ابن حبان ممن يعادي أهل البيت عليهم السلام ويسيء اليهم، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطيء كما لايخفى على من راجع [الميزان للذهبي ١٥٨/٣] و [تهذيب التهذيب ٣٨٨/٧] لابن حجر العسقلاني .

وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لايوثق الرافضي أبداً .

٣٣ - توثيق البخاري عبدالله بن عبدالقدوس

ولقد وثق البخاري - مع ماهو عليه من التعصب والتعسف - عبدالله بن عبدالقدوس ، على مانقل عنه الهيثمي في [مجمع الزوائد] اذ قال : « وثقه

---

١) العبر ٢٩٣/١ .

٢) الثقات - مخطوط .

٣) تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥ .

البخاري وابن حبان ».

وقال العسقلاني بترجمته : « قال البخاري : هـو في الاصل صدوق ، الا أنه يروي من أقوام ضعاف »[1].

ولايخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم ، كمالايخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره، فلوكان هذا ـ على تقدير تسليمه ـ قدحاً في عبدالله بن عبدالقدوس لتوجه الى جمهور علمائهم، ولاتسع الخرق على الراقع .

هذا كله مع أن عبدالله بن عبدالقدوس قد روى حديث الثقلين ـ الذي أورده ابن الجوزي ـ عن الأعمش وهو ثقة ، فلاكلام حينئذ أصلا ..

٣٤ ـ عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري

وعبدالله بن عبدالقدوس مـن رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته ، كما في رمز « خت » الموضوع له في [الكاشف ٢/١٠٥] و [تهذيب التهذيب٥/ ٣٠٣] و [تقريب التهذيب ١/٤٣٠] وغيرها .

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وان كان في تعليقاته ، فلاقيمة لطعن أي طاعن .

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري : « وقبل الخوض فيـه ينبغي لكـل منصـف أن يعلـم أن تخريج صاحـب الصحيـح لاي راو كان مقتـض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعـدم غفلتـه . ولاسيما ما انضاف الـى ذلك من

---

١) تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣ .

اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح ، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا خرج له في الاصول .

فأما ان أخرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجاته من اخراج له فيهم في الضبط وغيره ، مع حصول اسم الصدق لهم،وحينئذ اذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعناً ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام ، فلايقبل الا مبين السبب مفسراً بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي أوفي ضبطه مطلقاً اوفي ضبطه لخبر بعينه، لان الاسباب الحاملة للائمةعلى الجرح متفاوتة، منهامايقدح ومنها مالايقدح، وقدكانالشيخأبو الحسن المقدسييقول فيالرجل الذي يخرج عنه في الصحيح : هذا جاز القنطرة، يعني بذلك انه لايلتفتالى ماقيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيري فيمختصره : وهكذا نعتقد وبهنقول ولانخرج عنه الا بحجة ظاهرة ، وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه ، من اتفاق النـاس بعد الشيخين على تسميةكتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما »[١] .

وبما ذكـره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عندما ذكر الصحيحين[٢] .

فعلى فـرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبدالله بن عبدالقدوس ، فان الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات اليه واغترار ابن الجوزى به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته .

---

١) هدى السارى ٢/١٤٢ ــ ١٤٤ .

٢) المرقاة فى شرح المشكاة ١/١٦ .

٣٥ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذي

وان عبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضاً ،كما يعلم من رمز « ت » المعين له في [الكاشف ٢/١٠٥] و [تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣] وغيرهما .

٣٦ - جرح عبدالله بن عبدالقدوس لايقدح في الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبدالله بن عبدالقدوس رجلا مقدوحاً ، فـان ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين ، بـل لايضر فيه حتى بروايـة الاعمش عن عطية عن أبي سعيد ، لعدم تفرد عبدالله بن عبدالقدوس بروايته عن الاعمش ، فلقد رواه عن الاعمش: محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، ومحمد بن فضيل ابـن غزوان الضبي ،كما لا يخفى على مـن راجع مـاتقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) .

فما ادعاه ابن الجوزي لايفيده بحال ، بـل لو تأملت جيداً اظهر لك ان رواية عبدالله لهذا الحديث عن الاعمش مؤيدة لصدق سائر رواته عنه،ويظهر أيضاً لك صدقه في روايته عن الاعمش .

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبدالله فـي رواية حـديث الثقلين عن الاعمش ،كذلك الاعمش لم يتفرد في روايته عن عطية ، فقد رواه عنه أيضاً : عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي ، وأبو اسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسي الملائي ، وهارون بن سعد العجلي،وكثير بن اسماعيل التيمي النواء ، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند أحمد)و(معاجم الطبراني)في الباب.

٣٧- ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزي في الطعن في عبدالله بن داهر « واما ابن داهرفقال احمد ويحيى ليس بشي ، ما يكتب منه انسان فيه خير » فهو مردود بأن الطعن هذا ـ على تقدير ثبوت صدوره عنهما ـ مبهم ، كما لايخفى على من راجع (التدريب) للسيوطي وغيره ، ويتضح لكل متتبع لاقوال الفحول والمحققين من القوم : ان الطعن المبهم لايقبل من أي كائناً من كان ، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية .

ثم ان السبب في اساءة ظنهما ـ على تقدير الثبوت ـ بعبدالله بن داهر انما هو اكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما قال الذهبي « قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك » [١] .

ولاشك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الاسباب غير مسموع ، لانه ناشيء عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام .

٣٨ ـ عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبدالله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جداً ، لانه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف ، وهذه أسانيده وطرقه مذكورة في كتب أعاظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة ، بل وكذلك عبدالله بن عبدالقدوس ، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيداً للطعن فيه ، وكانه غافل عن

١) ميزان الاعتدال ٢/٤١٧ .

أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذي يظهر تلبيسه ويكشف سوء نيته .

٣٩ ـ استنكار المحققين قدح ابن الجوزى فى الحديث

ولماذكرنا وغيره استنكر جماعة من اكابر محققيهم واعاظم محدثيهم ايراد ابن الجوزى حديث الثقلين في كتابه [العلل المتناهية] ومنهم :

١ ـ سبطه ، حيث قال بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد : « فان قيل: فقد قال جدك في كتاب (الواهية) : أنبأنا عبدالوهاب الانماطى ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد العتيقى ، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العقيلى ، عن احمد الحلوانى ، عن عبدالله بن داهر ، ثنا عبدالله بن عبد القدوس ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن ابى سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه . ثم قال جدك : عطية ضعيف، وابن عبدالقدوس رافضى، وابن داهر ليس بشيء .

قلت : الحديث الذي رويناه اخرجه احمد في(الفضائل) ، وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدى ، وقد اخرجه ابو داود في سننه والترمذى أيضاً وعامة المحدثين ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح . والعجب كيف خفى عن جدى ماروى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الى آخر ما سبق »[١].

٢ ـ السخاوى حيث قال بعد ايراد الحديث وتأييده « وتعجبت من ايراد ابن الجوزى له في (العلل المتناهية) ، بل أعجب من ذلك قوله « انه حديث لايصح » مع ما سيأتى من طرقه التى بعضها في (صحيح مسلم) »[٢].

---

١) تذكرة خواص الامة .

٢) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخلوط .

٣ ـ السمهودى بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد، قال : « ومن العجيب ذكر ابن الجوزى له في (العلل المتناهية) ، فاياك أن تغتر به ، وكانه لم يستحضره حينئذ »[١].

ولايخفى أن هذا الكلام حسن ظن به ، وكيف يصدق عاقل ذلك ويذعن أن يكون ابن الجوزى ـ مع ماهو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كمايقول مترجموه ـ غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم ، أمثال مسند ابن راهويه ، ومسند احمد ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمي، وصحيح مسلم ، وصحيح الترمذى ، وفضائل القرآن لابن أبى الدنيا ، ونوادر الاصول للحكيم الترمذى ، وكتاب السنة لابن ابى عاصم ، ومسند البزار ، والخصائص للنسائي ، ومسند أبى يعلى ، والذرية الطاهرة للدولابى ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح أبى عوانة ، والمصاحف لابن الانبارى ، والامالى للمحاملى ، والولاية لابن عقدة، والطالبيين للخفاجى، والمعاجم الثلاثة للطبراني ، والمستدرك للحاكم ، وشرف النبوة للخركوشي، ومنقبة المطهرين، وحلية الاولياء لابى نعيم ، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسي وغيرها .

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذى ذكره ابن الجوزى ؟

نعم كان ، الا أنه شاء ان يخدع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث اذاً لايصح . هكذا شاء الا ان الله كشف سره وهتك ستره بأيدى أهل نحلته . والحمد لله رب العالمين .

٤ ـ ابن حجر في [الصواعق المحرقه] و [تتمة الصواعق] ، فقال بعد

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

أن روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة : «وذكر ابن الجوزى لذلك في (العلل المتناهية) وهم أوغفلة عن استحضار بقية طرقه ، بل في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم » .

ثم جعل يؤيد الحديث ويثبته بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة .

وقال في [تتمة الصواعق] : « ولم يصب ابن الجوزى في ايراده في (العلل المتناهية) » .

٥ ــ المناوى : «قال الهيثمي : رجاله موثقون، ورواه ابويعلى بسند لابأس به ، والحافظ عبدالعزيز ابن الاخضر.. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزى»[١] .

٦ ــ حسن زمان في [القول المستحسن] عن المناوي بلفظه .

٧ ــ الشبخانى القادرى في [الصراط السوي] بعد أن ذكر الحديث قال : «وقد أخطأ ابن الجوزى حيث ذكرهدا في(واهياته) على عادته في ذلك ، غافلا عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم » .

٤ ــ رواية ابن الجوزى حديث الثقلين*

لقدعثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات)[٢] في سياق يدل على اعتقاده بصحته ، وأما ايراده اياه في (العلل المتناهية فــي

١) فيض القدير ٣/١٤ ــ ١٥ .

١) نسخة دار الكتب الظاهرية، وهى نسخة قديمة كتبت فى حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجنرى وفى آخرها قراآت وسماعات أهمها ماهو بخط المؤلف. وهى ضمن المجموع رقم ٣٧ ق٦ ــ ٢٧ ، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص٤٠) وهذا الحديث فى الورقة ٨ أ ــ ب * وهذا مما أضفنا الى الكتاب فى المتن .

الاحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته اياه بهذا الطريق، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط ، ان لم يكن غفلة أو تعصباً . . . وعلى كل حال فهذا نص ماجاء في المسلسلات :

«الحديث الخامس» : قال شيخنا أدام الله أيامه : انا محمد بن ناصر قال: انا محمد بن علي بن ميمون قال: انا أبوعبدالله محمد بن علي العلوي قال: ثنا القاضي محمد بن عبدالله الجعفي قال: ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال : ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبوعبدالرحمان المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة :

عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد علـي الحوض راية علي أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين ، وأقدم وآخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ماخلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون: تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواءاً ، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء .

قال الشيخ : اشهدوا علي عند الله انأباالفضل بن ناصر حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله انأباالغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان أباعبدالله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان القاضي محمد بن عبدالله حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله انالحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله انالحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله أن أباعبد الرحمن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند

الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند اللهان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا ، قال: اشهدوا علي عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله انأباذر الغفاري حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهدا قال: اشهدواعلي عند الله ان جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست أسماؤه » .

﴿ ٣ ﴾

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه رداً على العلامة الحلي رضي الله عنه :

«قال الرافضي : العاشر ـ مارواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وقـال صلى الله عليه وآله وسلم : أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق . وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم ، فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام .

والجواب من وجوه :

أحدها ـ ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فقال: اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي، واني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي .

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم مالن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس : اللهم اشهد ـ ثلاث مرات .

واما قوله «وعترتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض» ، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح.

وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على ان أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا : ونحن نقول بذلك ، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره ، لكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة ، بل هم المبرؤن المنزهون عن التدنس بشيء منه »[1] .

وهذا الكلام يشتمل على أباطيل :

١ ـ دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما مازعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو ـ بالاضافة الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام ـ يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه .

ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي ـ وهو من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين ـ حول رواية مسلم المذكورة كافياً في الرد على هذا الزعم الفاسد ، فاننا ننقله بنصه :

١) منهاج السنة ٤/١٠٤ ـ ١٠٥ .

تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث

«ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته ، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجيه، فاذا هو أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد ياأيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به ، وحث فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات ــ الحديث .

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن واهل البيت بالثقلين، وهو كل نفيس خطير مصون ، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصونهم من قبيل كل تلك الاوصاف التي للقرآن ، للجمع بينهما بذلك ، وعلمنا أن هذه الاوصاف وغيرها للقرآن ، يرجع عمدتها الى افادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية ، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة الى افادة تلك العلوم ، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين» ، فان النبي لايوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق والسنة ، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الارشاد الى ذلك .

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت ، ان كان قوله «أهل بيتي» عطفاً على أولهما بتقدير لفظ «ثانيهما» بقرينة القرين أو فهمه من غير تقدير ، ولاصحة لعطفه على «كتاب الله» للزوم كونهما

أولين وعدم ذكر الثاني راساً ، فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم. وان كان عطفاً على «بكتاب الله» في قوله «فتمسكوا بكتاب الله» - وهو القريب الظاهر من الوجه الاول - وفيهم كونه ثاني الامرين من الامر بالتمسك كالاول ، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن .

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءاً على ظاهر الكلام ، فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا ، فاذا الترمذي أخرج - وقال حسن غريب - انه صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، واذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ ، وهو قوله «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسره على ذلك المعنى حديث حسن آخر ، فثبت معناه نصاً من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فآمنا به في نظائره من صحاح الاحاديث ، والحمد لله رب العالمين .

ومع هذا لم نال جهداً في طلب الطرق الاخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضاً ، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه : انى أوشك أن أدعي فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من

السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به.

فازددنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه وسلم ـ وان كان وحياً من الله سبحانه ـ لكن هذا وحي أظهره به واسنده الى الله سبحانه فقال: «أخبرني اللطيف الخبير»، وفيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفي على الخبير. وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم «انهما لن يفترقا» ليس بدعاء مجرد ـ على بعد أن يكون مراداً ـ بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى، وان قوله في بعض الروايات «اني سألت لهما ذلك» دعاء مجاب متحتم باخبار اللطيف تعالى.

ومن تجلي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يتفرقا بسببه أبداً، والى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى.

وعدم الافتراق هذا بينهما انما هو في الحكم، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به.

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره، فإذاً قد ورد في خبر قريش «وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم»، فقلنا اذا ثبت هذا العموم في علماء

قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لانهم امتاروا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم .

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصاً فيهم يدلنا على امامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم ، وايدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» انتهى .

وكيف لا وهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين . وقد قال قائلهم «ع» مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين :

وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ومما نزل فيهم من الكتاب الاية المتقدمة ، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الايات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه .

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات : انه اذا كان تلى قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» يقرأ دعاءاً طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم، واتهموا مأثور الخبر» الى ان قال «فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة

والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات» ، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم ، الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات ، وافترض مودتهم في الكتاب» انتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق .

فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاريبة فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون .

ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم ، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لاوأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ، أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تفسر رواية أخرى عنه في مسلم أيضاً ، فقيل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته. ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده ـ الحديث.

وتبين أن معنى قوله «بلى ان نساءه من أهل بيته» ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة ، لامن اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الابي في شرح مسلم جمعاً بين الروايات ، بل تصحيحاً للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله «ولكن أهل بيته» الخ .

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير ، مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه .

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه وسلم ، فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثنى عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى بـ «مواهب سيد البشر في حديث الائمة الاثنى عشر» بالترتيب بسطناها .

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد ، وما اختصوا بـه من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر ، تيقن بأنهم الاولى بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم ، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة، كما أن الكتاب العزيز - وهو الثقل الاخر القرين بهم - كذلك قاله ابن حجر. وقال: ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما جاء به الحديث، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي. وقال: ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن تم قال أبوبكر رضي الله تعالى عنه: علي عترة رسول الله أي الدي حث على التمسك بهم ، فخصه لماقلناه - انتهى كلامه .

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث ومادل عليه ، وما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفحصنا أيضاً عن أنه أين ورد، فوجدنا في بعض طرقه

قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بغدير خم، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف . فعلمنا أن لهذا الحديث شأناً عظيماً ، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء .

ولكنا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورود جمعاً ، فوجدنا قدسبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال : ولا تنافي في ذلك ، اذ لامانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه ان آخر ما تكلّم به النبي صلى الله عليه وسلم «اخلفوني في أهل بيتي» انتهى . فازداد بعد الجمع شأناً على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها ـ كما لايخفى على من له حس .

واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الاحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة، وهم الائمة الاثناعشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الائمة الزهراء الطاهرة ، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لاشائبة في كونهم معصومين، كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الاثر وعدم الخطأ على ماتمسك به الشيخ الاكبر رضي الله عنه »[1] ..

---

١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب ٢٣١ ـ ٢٢٧.

٢ ـ تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لابد من التنبيه على أن ماجاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية ، انماكان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقـم عند القاء الحديث الى يزيد بن حيان والحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم، وهذا غيرمستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث « من كنت مولاه » عندما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بمادعا « ع » عليه به في دار الدنيا، والاخرة أدهى وأمر . بل عدم وجود « من كنت مولاه» في حديث الثقلين برواية مسلم ـ رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير ـ يؤيد ذلك ، مع ان تفسيره لفظ «اهل البيت » في هذا الحديث بـ «كل من حرم عليه الصدقة» انما هو تفسير من عنده، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه :

« قلت : ان تفسير زيد « أهل البيت » غير مرضى ، لانه قال : أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لاينحصرون في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين رضي الله عنه عن أن يكـون من أهل البيت ، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم، كمارواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله «أهل البيت» وأدخلهم الرسول في المرط .

وأيضاً روى مسلم بأسناده أنه لمّا نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة و حسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي »[١] .

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية، كمالا يخفى على الناظر البصير .

ومع ذلك فان الحق لابدّ أن يعلو ويظهر ، ولذلك فان زيداً نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه الامر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام واتباعهم، والنهي عن التقدم عليهم والتخلف عنهم ،كما لايخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف لابن الانباري) و (المعجم الكبير للطبراني)و (المستدرك للحاكم) و (المناقب لابن المغازلي) وغيرها .

٣ ـ الحديث عن جابر عند مسلم محرف

وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعياً بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر الاّ بالتمسك بالكتاب، فهو أيضاً باطل واضح. لان حديث جابر ـ وان جاء في مسلم محرفاً كما ذكر ـ جاء في رواية الترمذي ، وفيه الامر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام . وهذا نصه :

« حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، نا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن

---

١) كفاية الطالب ٥٤ .

محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي »[١].

ولقد كان الاحرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا عن الاحتجاج به ، ولكن « اذا لم تستح فاصنع ماشئت » .

٤ ـ دعوى ضعف « وعترتي فانهما لن يفترقا ... »

وأما قوله : « وأما قوله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فهذا رواه الترمذي ، وقد سئل عنه أحمد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا : انه لايصح » ، فيشتمل على غرائب وأباطيل :

الاول : يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه وآله وسلم باتباع عترته جاء في رواية الترمذي خاصة ، ومفهومه أنه لم يروه غيره، وقد علمت سابقاً رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الامر بتمسك واتباع الكتاب وعترته .

الثاني : يفيد كلامه أن رواية قوله صلى الله عليه وآله وسلم « فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » خاصة بالترمذي ، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، ومنهم: ركين الفزاري وعبدالملك العزرمي ، والاعمش ، وابن اسحاق، واسرائيل بن يونس السبيعي وعبدالرحمن المسعودي ، ومحمد بن طلحة اليامي ، واليشكري ، وشريك ، والضبي جرير بن عبدالحميد ، ومحمد بن الفضيل الضبي ، وعبدالله بن زهير الهمداني ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو عامر العقدي ، وأسود بن عامر الشامي

---

١) صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

ويحيى بن حماد الشيباني ، وابن سعد ، والمخرمي ، وابن بقية الـواسطي ، وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد الكشي ، وعباد بن يعقوب الاسدي ، والجهضمي والعنزي ، والطريقي ، والرقاشي ، ومحمد بن أبي العوام الرياحي ، والحكيم الترمـذي ، وعبدالله بن أحمد ، والبزار ، والقباني ، والنسائي ، وأبو يعلي ، والطبري ، والباغندي ، والاسفرايني ، و لبغوي ، وابن الانباري ، وابن عقدة والجعابي ، والطبرانـي ، والقطيعي ، والازهـري ، والـدهبي ، والحاكـم ، والثعلبي ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، والصياء المقدسي ...

الثالث : قوله « سئل عنه أحمد » لم نفهم معناه ، وهل السؤال عن حديث يفيد القدح فيه ؟ ألم يخرجه أحمد في مسنده كما تقدم ؟ ألم يخرجه في كتاب منـاقب علي كما تمدم ؟ ومن كان السائـل ؟ ومـا كان جواب أحمد عن هـذا السؤال ؟ وما المقتضي للاعراض عن ايراد جوابه ؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه .

وهنـا نقول : ان جواب أحمد لايخلو امـا أنـه كان تضعيفاً للحديث أو تصحيحاً لـه ، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب ، لانه ان كان تضعيفاً فلم لم يذكره وهـو يؤيد زعمه ؟ وان كان تصحيحاً فلم أعـرض عنه وأسقطه وهو خيانة ؟..

وعلى أي حال فان كلامه هذا عجيب جداً ، ويكفي في الجواب عنه رواية الامام أحمد حديث الثقلين مصححاً اياه في (المسند) و (المناقب) .

الرابع : وأما قوله « فضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لايصح » وكذب وزور ، يأباه أقل الناس فضلا عن شيخ الاسلام !

وباختصار : انه لايجد أحد ـ بعد الفحص والتتبع التام ـ أحداً ينكر هذا القسم من حديث الثقلين ، وقد علمت سابقاً نسبة البخاري انكار أصل الحديث

وتمامه الى أحمد ، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصلـه .. الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث ، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لايصح .

ولم لم يذكر ابن تيمية ـ رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء ـ أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث ؟ وليته ذكـر واحداً منهم ـ ان كان يطلب الاختصار .. ان هذا لعجيب .

ولقد علمت ـ والحمد لله ـ صحة هذا القسم من الحديث ـ ضمن حديث الثقلين ـ فيما تقدم من الكتاب ، بل ثبت اجماعهم على صحته ، بالاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك ، فراجع .

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له :

« ولما لم يذكر في حجة الـوداع امامة علي ولاما يتعلق بالامامة أصلا ، ولم ينقل أحد لابأسناد صحيح ولاضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي بل ولاذكر علياً في شيء من خطبه ، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام ، علم ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه ، بـل ولا حديث الموالاة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته ، والذي رواه مسلم [في صحيحه] انه بغدير خم قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله . فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال : وعترتي أهل بيتي . اذكركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ـ وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري ، وقد رواه الترمذي وزاد فيه : وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقالوا انها ليست من الحديث، والذين اعتقدوا صحتها قالوا انما تدل على ان مجموع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة، وهذا قد قاله طائفة من أهل السنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلي وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال « أذكركم الله في أهل بيتي »، فتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من أعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته [فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل اذ ذاك، لا في حق علي ولا في حق غيره لا امامته ولا غيرها] »[1].

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه :

الاول : قوله « لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلا، ولم ينقل أحد بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي » مردود، اذ لا يخفى على المتتبع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - في حجة الوداع مراراً، وهذا يثبت امامة علي أمير المؤمنين عليه السلام ..

الثاني : قوله « ولا ذكر علياً في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام » يكذبه ذكر النبي صلى الله عليه وآله اياه في خطبه في

---

١) منهاج السنة ٤/٨٥.

هذه الحجة ضمن أهل البيت .

هذا بالاضافة الى أنه صلى الله عليه وآله وسلم خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبت عصمته وأفضليته بها .

قال ابن الاثير مانصه : « وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع ، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي فلقيه بمكة ، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام النبي خطيباً فقال: أيها الناس لاتشكوا علياً فهو لاخشن في ذات الله وفي سبيل الله»[1] .

ورواه أيضاً ابن هشام[2] .

وأبو جرير الطبري[3] .

الثالث : قوله « ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالاة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته » مردود بما يأتي :

أولاً ــ دعوى عدم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامة اميرالمؤمنين عليه السلام في حجة الوداع باطلة كما مر .

ثانياً ــ دعوى عدم ذكره صلى الله عليه وآله وسلم علياً في شيء من خطبه فيها باطلة أيضاً كما مر .

---

١) الكامل ٢/١٢٦ .

٢) السيرة النبوية ٢/٦٠٢ ــ ٦٠٣ .

٣) تاريخ الطبري ٢/٤٠١ ــ ٤٠٢ .

ثالثاً ـ دعوى كونـه صلى الله عليه وآلـه وسلم مأموراً بالتبليـغ العام ـ بمعنى أنه «ص» امر بتبليـغ كافة الأوامر الشرعية في حجة الوداع ـ ممنوعة ، و ذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازلة من اول بعثته الى حين حجته كما لايخفى ذلك على من راجعها . سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين في شيء ، اذلايتفوه بهذا الكلام ذومسكه وشعور ، لكن ابن تيمية لايهمه اخراج حـديث الغدير وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به ، بل من الدين الاسلامي مطلقاً ، وذلك لفرط بغضه وعداوته لاهل البيت وسيدهم اميرالمؤمنين عليه السلام .

رابعاً ـ دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع مـن الاكاذيب الواضحـة ، يدل على ذلك مراجعة روايات ائمة مذهبه ، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغديـر .

خامساً ـ دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أوتجاهل، لما قد علمت سابقاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع ، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته ، وبرغم أنك سمعت ايراده صلى الله عليه وآله له يوم عرفة نقلا عن (صحيح الترمذي) فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها .

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه : « خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :

« ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلامضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك لـه وأن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم عباد

الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله ، واستفتح بالذى هو خير .

أما بعد ، يا أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لاأدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا .

أيها الناس، ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد ، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان ربى الجاهلية موضوع ، وان أول ربى ابدأ به ربى عمي العباس بن عبدالمطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب . وان مآثر الجاهلية موصوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود، وشبه العمد قود ، ماقتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيهـا الناس ، ان الشيطان قديئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيهـا الناس ، انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونـه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ماحرم الله، وانما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السماوات والأرض ، وان عدة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات وواحد فرد ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان، الاهل بلغت؟ اللهم اشهد .

أيها الناس ، ان لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم، ولايدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الاباذنكم، ولايأتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع

وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وان النساء عندكم عوار لايملكن لانفسهن شيئاً ، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس ، انما المؤمنون أخوة ، فلايحل لامرىء مال أخيه الاعن طيب نفسه. ألاهل بلغت؟ اللهم اشهد. فلاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ،كتاب الله وأهل بيتي. الاهل بلغت؟ اللهم اشهد .

أيها الناس ، ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد، كلكم لادم وآدم من تراب، اكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . الاهل بلغت؟ قالوا : نعم . قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس ، ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولايجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».[1]

هذا بالاضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين :«وأخرجه الحافظ ابو محمد عبدالعزيز بن الاخضر في [معالم العترة النبوية] وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع» .[2]

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضي

١) العقد الفريد ٢/ ١١٠ – ١١١.
٢) جواهر العقدين – مخطوط .

الله عنه قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع»[١].

ولقد أورد السمهودي فـي [جواهر العقدين] والشيخاني القادري فـي [الصراط السوى] رواية الزرندي المشار اليها .

وذكر الائمة الاعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم قال ذلك في حجة الوداع ، وبذلك تنطق الروايات الماضيـة . فقد قال السمهودي في التنبيهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين : «خامسها ـقد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهـل البيـت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم غدير خم كما في اكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عـن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيباً بعـد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بـن عـوف رضي الله عنه ، وفي مرضه الذى قبض فيه وقدامتلات الحجرة من أصحابه كما سبق في رواية أم سلمة».

وقال ابن حجر في [الصواعق] بعد نقل حديث الثقلين والتمسك بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابياً، قال: «وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة» .

وقال فيــه بعد أن نقله عن أحمد : « وفـي رواية ان ذلك كان فـي حجة الوداع » .

وقال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] بعد ذكر حديث الثقلين برواية ابي سعيد : «قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع».

١) نظم درر السمطين ٢٣٣ .
٢) جواهر العقدين ــ مخطوط .

وقد أثبت السندي في[دراسات اللبيب] ـ كما عرفت ـ أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع .

الرابع : لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيداً قد حرف الحديث وتصرف فيه ، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره.

الخامس : يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في اخراج حديث الثقلين واعراض البخاري عنه يحدث ضعفاً في الحديث، ولكنه لايعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ماتخيله .

على أنه لو أعرض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعنا فيه وضعفاه ، فان ذلك لايصغى اليه ولايعتنى به ، اذ لاقيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الاعاظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقاً ـ ولله الحمد ـ من (المستدرك للحاكم) أن لحديث الثقلين ـ بغض النظر عن سياق صحيح مسلم ـ ألفاظاً عديدة وطرقاً سديدة جاء كل منها صحيحاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وبالجملة فان اعراض البخاري عن اخراج حديث الثقلين على العموم وسياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لانه جاء محرفاً من زيد بن أرقم؛ ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث «والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي. » فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه ، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة ـ المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة ـ الى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق ، ولو سلمنا ذلك فلايبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الالفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرك) وصححها على شرط

الشيخين .

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولايعرض عنه كالبخاري تماماً ، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعندين، الذين لايروق لهم ذكر أي فضيلة لاهل البيت عليهم السلام ولامير المؤمنين عليه السلام خاصة .

السادس : لقد نسب مرة أخرى رواية جملة « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الى الترمذي فقط، وقد علمت بطلانها قريباً ، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام، واصحاب الصحاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية .

السابع: لقد طعن في جملة« وانهما لن يفترقا ..» زاعماً طعن غير واحد فيها ، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها ، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضاً، وبينا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه ، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً،وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً .

ومع ذلك نقول : انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه [المسند الصحيح] كما تقدم ، وبالاضافة الى أن مجرد اخراج ابي عوانة دليل على صحتها ــ كما عرفت ــ لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم ، فانه لاشك في صحتها ، لاقتصار اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقاً عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي.

وقال ابن الصلاح: «ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث ،

كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي ، وأبي عبد الرحمن النسائـي ، وأبي بكر ابن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوصاً على صحته فيها، ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي ، وسائر من جمع في كتابه بيـن الصحيح وغيـره ، ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك مايوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب ابي عوانة الاسفراييني، وكتاب ابي بكر الاسماعيلي ، وكتاب ابي بكر البرقاني، وغيرها، من تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله الحميدي»[1].

وقال: « ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتـان : احداهما علو الاسناد ، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الاحاديث تثبت صحتها بهذه التخاريج ، لانها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو احدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. والله أعلم»[2] .

وقال الزين العراقي : « ويؤخذ الصحيح أيضاً مـن المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط ، كصحيح ابي بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والانواع،وكتاب المستدرك على الصحيحين لابي عبد الله الحاكم ، وكذلك مايوجد فـي المستخرجات

---

١) علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ ــ ٢٨

٢) علوم الحديث ٣١ .

على الصحيحين من زيادة أو تتمة، فهو محكوم بصحته كما سيأتي في بابه»[١].

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الزيادات في المستخرجات صحيحة، وعلى هذا فلما كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» موجوداً في كتاب ابي عوانة الاسفرايينى مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب، ومعدود من كتاب صحيح مسلم، فاذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا انكارها.

وأخرج امام المحدثين ابو عبدالله الحاكم حديث الثقلين في (المستدرك على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله صلى الله عليه وآله « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »وقال بعد كل واحدة منها: «صحيح الاسناد على شرط الشيخين».

وقد بان لك من قول الزين العراقي المتقدم ان (المستدرك) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين ، فلا يبقى أي شك ـ عند أي منصف ـ في صحة قول النبي صلى الله عليه وآله المذكور ، وظهر أنه صحيح كسائر الاحاديث التي اتفق الشيخان على صحتها ، سواء أخرجاها أو لم يخرجاها . هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي (كما في تدريب الراوي للسيوطي) بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين وان لم يخرجاه.

فبالنظر الى ما تقدم وغيره لا مانع من دعوى التواتر في قوله صلى الله عليه وآله «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ويدل على ذلك ما مر في رواية استشهاد امير المؤمنين عليه السلام عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على

---

١) شرح ألفية الحديث ١/ ٥٤.

هذه الكلمة ، ثم تصديق امير المؤمنين عليه السلام لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه .

ومما لاريب فيه أن هذا العددكاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة ابي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة .

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» يفيد تواتره قطعاً، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة ،صرح بتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثامن : قوله « والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي«ص» قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين ، لان قوله «اذا كان النبي قدقاله»ظاهر في التشكيك بثبوت هذا ايضاً.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح . قال الله تعالى« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

التاسع:قوله«فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله» خطأ واضح،لان عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم باتباع الكتاب وأهل البيت معاً ، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب) .

وأما قوله«وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»فلقد علمت من البيانات السابقة ــ والحمد لله ــ أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب ، بل انه امريوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، وكيف يأمر«ص» باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه «ص» حتى يردا عليه الحوض ، وذلك ظاهر لايحتاج الى مزيد بيان .

العاشر : قوله بعد ذلك «وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال اذكركم الله في أهل بيتي».

والجواب عنه بوجوه :

أولا ــ ان النبي صلى الله عليه وآله أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لاتحصى كثرة، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مراراً عديدة ، وهو ثابت أيضاً في حديث صحيح مسلم ــ وان لم يكن يسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم ــ وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة .

بل نقول: انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اني تارك فيكم الثقلين » لكفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله ، ويؤيد ذلك ماذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين:

قال الازهري في [تهذيب اللغة] على مانقل عنه ابن منظور في [لسان العرب] : «قال ثعلب : سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل».

وقال ابن الاثير في [النهايه] : « سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

وقال السخاوي في[استجلاب ارتقاء الغرف]: «انما سماهما بذلك اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما ، فانه يقال لكل شيءخطير نفيس ثقل ، وأيضاً فلان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ومنه قوله تعالى « سنلقي عليك قولا ثقيلا» أى له وزن وقدر ، أو لانه لايؤدى الابتكلف مايثقل».

وقال القاري في [المرقاة في شرح المشكاة ٥/٥٩٣]: «وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

الى غيرهامن كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما»اني تارك فيكم أمرين الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل . وذلك ظاهر ، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم آمراذاً باتباع العترة كذلك.

ثانياً ـ لم يكن قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اذكركم الله في اهل بيتي» مجرد تذكير للامة ، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه ، وقدكرر صلى الله عليه وآله وسلم هذا التأكيد لمزيدالاهتمام بوجوب اتباعهم ، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الاكابر:

قال الزرقاني في [شرح المواهب اللدنية] بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة : «قال الحكيم الترمذي حض على التمسك بهم،لان الامر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة» .

وقال المولوي مبين في [وسيلة النجاة] في شرحها : « أي اخشوا الله واحفظوا حقوقهم ، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم ، فكما ان امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة اهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض».

وقال القنوجي في [السراج الوهاج] : «والاخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء

الليل والنهار ، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ، ولا يتخذه مهجوراً ، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويجتنب اذاهم وحطهم ، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويوقرهم ويعزهم، لاسيما العلماء الصلحاء منهم، فانهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وابناء رسوله».

وقال فيه ايضاً: «تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام ، وفي التسمية بالثقل وانه لابد من الاخذ بهما، فانهما لايفترقان حتى يردا على رسول الله «ص» الحوض» .

وقال محمد امين السندي في [دراسات اللبيب]: «فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم» .

ثالثاً ـ لقد أمر صلى الله عليه وآله الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها ، فزعم عدم تقدم ذلك ـ كما هو فحوى كلامه ـ من أبين الاباطيل ..

رابعاً ـ قوله «وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم » يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلا في حقوقهم التي امرت الامة باعطائهم اياها . وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامساً ـ قوله « وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته » لاربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث

الثقلين لم يكن في امامة أميرالمؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب ، وبما انه قد ثبت أمره صلى‌الله عليه وآله وسلم في‌المواقع الجليلة والمواقف العظيمةقبل يوم الغدير وبعده ، فان مافي صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غديرخم بالنسبة لاهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في ايجاب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولزوم الانقياد له وفرض امامته على الامة ، وهذا واضح .

كلام للجاحظ فى مدح أهل البيت

واذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لاينبغى لمؤمن أن يشك فى‌ثبوت حديث الثقلين ، فضلاعن أن يطعن فيه كالبخارى وابن الجوزى وابن تيمية . وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكامله ؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح اهل البيت) مانصه : « اعلم ان الله تعالى لوأراد أن يسوي بين بنى هاشم وبين الناس لما ابان منهم ذوي‌القربى، ولما قال « وانذر عشيرتك الاقربين » وقال تعالى « وانه لذكرلك ولقومك » ، واذاكان لقومه في‌ذلك ماليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم الا لاكرامهم ، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات : لاأوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم ، بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله . ولهذا كان رباه اول ربا وضع،ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر،لانهما القدوة في‌النفس والمال ، ولهذا قال علي على منبر الجماعة : نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد من الناس . وصدق كرم الله وجهه .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى‌الله عليه وآله وسلم والاطيبان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان اسدالله حمزة وذوالجناحين جعفر ، وسيد الوادى عبدالمطلب وساقى الحجيج العباس . والنجدة والخير فيهم ، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم ومعهم : والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري حواريهم ، وذوالشهادتين لانه شهد لهم ، ولاخير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم . وقال عليه السلام « اني تارك فيكم الثقلين ، احدهما اكبر من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى‌الارض ، وعترتى اهل بيتى ، بأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

واذا كان الجاحظ ـ على‌ماهوعليه من المساويء والقبائح ـ يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام ، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث ، أوفي جملة « وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ؟

وقال الجاحظ أيضاً على مانقله الحصرى :

« فالعرب كالبدن وقريش روحها ، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها ،وهاشم ملح الارض‌وزينة الدنيا وحمى‌العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمعرس المبارك ، والنصاب‌الوثيق ، ومعدن الفهم وينبوع العلم ، وثهلان ذوالهصاب في الحلم ، والسيف الحسام في العزم مع الاناة والحزم ، والصفح عن‌الجرم،والقصد بعد المعرفة ، والصفح بعد المقدرة وهم الانف المقدم ، والسنام الاكرم ، كالماء الذي لاينجسه شيء ، وكالشمس التي لاتخفي بكل مكان ، وكالذهب لايعرف بالنقصان ، وكالنجم للحيران ، والبارد المظمآن . ومنهم الثقلان والاطيبان والسبطان والشهيدان واسد الله وذو

الجناحين وذوقرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج ، وحليم البطحاء والبحر والحبر ، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجراليهم او معهم ، والتصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم، والحواري حواريهم وذوالشهادتين لانه شهد لهم ، ولاخير الالهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم، وكيف لايكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين،وامام الاولين والاخرين ، ونجيب المرسلين ، وخاتم النبيين ، والذي لم يتم لنبى نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه ، الذى عم برسالته ما بين الخافقين ، واظهره الله على الدين كله ولوكره المشركون »[1].

١) زهر الاداب ـ هامش العقد الفريد ١ /٦٢ ـ ٦٣ .

ملحق
سـند حديث الثقلين

للعلامة

السيد عبدالعزيز الطباطبائي

بسم الله الرحمن الرحيم

لاريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الانوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي فى مجال الصراع العقيدي، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً جذرياً مما يراه القارىء الكريم فى مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين واعلاء كلمته والنصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم ، وقد أدى رسالته رحمه الله مرابطاً مجاهداً، وخلف تراثاً علمياً هائلا ينير للاجيال ، وكتابه عبقات الانوار احدى حسناته وأحد مآثره الخالدة .

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً بالفارسية .

الى أن قيض الله سبحانـه الشاب المهذب الفاضل العلاّمة الميلاني فنقله الى اللغة العربية وسدّ الثلمة وملأ الفراغ .

وبلـغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحتها بتلهف واشتياق .

ثم حن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي واراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات لعلي أجمع من الاوابد والشوارد مايمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) وطبقات رواته .

وهذا كل ماتيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة، وأترك الاستقصاء التام والتنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث وأسناده الى مجال أوسع وفرصة اخرى، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف ماجمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول .

عبدالعزيز الطباطبائی

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف[1] والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحيهما، والدارمي، والنسائـي، وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبرانـي، والحاكم، والضياء المقدسي. أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابياً .

---

١) استحلاب ارتقـاء الغرف بحب اقربـاء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبى الخير محمد بن عبدالرحمان السخاوى القاهرى الشافعى نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنـة ٩٠٢، ترجم لنفسه فـى كتابه الضوء اللامع ٢/٨ ـ ٣٢ ترجمة مبسوطة وعد فى ص١٨ فى مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا ، وألف فى ترجمة حياتـه بنفسه كتاباً حافلاً كبيراً سماه ارشاد الغاوى الى ترجمة السخاوى ، رأيت منه نسخة قديمة فى المكتبة السليمانية وانتقيت منه فوائد لايحصرنى الان رقمه وتاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضاً فى عداد مؤلفاته .

ومن الاستجلاب نسخ فى الهند ومصر وتركيا، منها نسخة بأول مجموعة رقم٢٧٨٧ فى مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتى، أرجو الله أن يوفقنى لنشره، وهذا الذى أنقله منه ذكره فى الورقة ٢١/أ .

أما السخاوي فقدقال - بعد ايراد ماتقدم - وفي الباب :

٣ - عن جابر

٤ - وحذيفة بن‌أسيد

٥ - وخزيمة بن‌ثابت

٦ - وزيد بن‌ثابت

٧ - وسهل بن‌سعد

٨ - وضمرة [ألاسلمي]

٩ - وعامر بن‌ليلى [الغفاري]

١٠ - وعبدالرحمن بن‌عوف

١١ - وعبدالله بن‌عباس

١٢ - وعبدالله بن‌عمر

١٣ - وعدي بن‌حاتم

١٤ - وعقبة بن‌عامر

١٥ - وعلي بن أبي‌طالب

١٦ - وأبى ذر

١٧ - وأبى رافع

١٨ - وأبى شريح الخزاعي

١٩ - وأبى قدامة الانصاري

٢٠ - وأبي هريرة

٢١ - وأبى الهيثم بن التيهان

٢٢ - ورجال من قريش

٢٣ - وام سلمة [ام المؤمنين]

٢٤ - وام هاني ابنة أبي‌طالب ، الصحابـة رضي الله عنهم أجمعين . فأما حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه ....

وهكذا عنونهم على التتالي واحداً بعد واحد، وذكر المصادر التي‌روت حديثه، ثم أورد حديثه بنصه .

وأما السمهودي فقال في جواهـر العقدين [١] : وفي الباب عن زيادة على

---

١) السمهودي، نور الدين علي بن‌عبدالله بن‌أحمد الحسني المدني الشافعي‌المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة في الشذرات ٨/ ٥٠ وفي النور السافر ص٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف‌كبار وهي‌أوسع ترجمة في الكتاب وهي أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة في قطعتين يكمل بعضها بعضاً في مكتبـة طوبقپوسراي، اثنى عليه فيه‌كثيراً وحكى ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصاً ذكر فيه: وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم‌كثرت خلطتي به .. وكذا سمع غيره من تصانيفي وكان على خير وعادة وسكون ... ويستمد مما لعله يقف‌عليه من تصانيفي‌كالقول البديع وارتقاء الغرف.. وقدوقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) في فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب . وتصانيفه حسبماكتبه لي بخطه: اقتفاء الوفا.. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوي طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ الى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لاأدري‌ككتاب تهذيب تاريخ ابن‌عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعاً فلمابلغ حرف العين وترجمة علي بن أبي‌طالب فيه وقف طبعه !

وأما جواهر العقدين، فنسخه‌كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الاوقاف ببغداد، ومنه نسخة في دار الكتب‌الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيامنها نسخة بخط‌تلميذه شمس الدين أبي‌عبدالله محمد بن‌علي بن‌أحمد اللواتي‌المغربي المالكي التونسي [ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨/ ١٦٦]، وقدفرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثاني ٨٩٧ وقدفرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧جمادى الاخرة من السنة نفسها أي بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب لـه فيها اجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من‌السنة نفسها في٢٦ مجلساً وعليها اضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة في مكتبة ايا صوفيا رقم ٣١٧١في المكتبة السليمانية باسلامبول وصورت عليها لمكتبتي ومنها انقل من الورقة ٨٥/ أ .

عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم .

فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال .....

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابـة واحداً واحداً، ويورد حديثهم، ثم يذكر المصدر الذي روى حديثهم .

رواة الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهـم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكي لانخلي هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم .

فمنهم :

١ ــ أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعداده في الصحابة

٢ ــ عطية بن سعيد العوفي

٣ ــ حنش بن المعتمر

٤ ــ الحارث الهمداني

٥ ــ حبيب بن أبي ثابت

٦ ــ علي بن ربيعة

٧ ــ القاسم بن حسان

٨ ــ حصين بن سبرة

٩ ــ عمرو بن مسلم

١٠ ــ أبوالضحى مسلم بن صبيح

١١ ــ يحيى بن جعدة

١٢ ــ الاصبغ بن نباتة

١٣ ـ عبدالله بن أبي رافع

١٤ ـ المطلب بن عبدالله بن حنطب

١٥ ـ عبدالرحمان بن أبي سعيد

١٦ ـ عمر بن علي بن أبي طالب

١٧ ـ فاطمة ابنة علي بن أبي طالب

١٨ ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

١٩ ـ زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم باحسان من أعلام الامة، وحفاظ الحديث ومشاهير الائمة عبر القرون ، عدا مامر في الاصل ، فاليك أسماءهم حسب الطبقات :

القرن الثانى

١ ـ حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩

٢ ـ أبواسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩

٣ ـ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

٤ ـ حكيم بن جبير

٥ ـ زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨

٦ ـ فطر بن خليفة المخزومي

٧ ـ كثير بن زيد المتوفى ١٥٨

٨ ـ معروف بن خربوذ المكي

٩ ـ أبو الجحاف داود بن أبىعوف التميمي

١٠ ـ صالح بن أبىالاسود الليثي

١١ ـ أبوالجارود زياد بن المنذر العبدي

١٢ ـ حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦

١٣ ـ ابوالحسن على بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩

١٤ ـ علي بن ثابت الجزرى

١٥ ـ كثير النوا

١٦ ـ عبدالله بن سنان الزهرى

١٧ ـ هارون بن سعد العجلي

١٨ ـ يونس بن ارقم الكندى

١٩ ـ عثمان بن المغيرة الثقفى

٢٠ ـ زيد بن الحسن الانماطى

القرن الثالث

٢١ ـ جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦

٢٢ ـ يزيد بن هارون الواسطى المتوفى ٢٠٦

٢٣ ـ يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى ٢٠٩

٢٤ ـ عبيدالله بن موسى العبسي

٢٥ ـ تليد بن سليمان المحاربى

٢٦ـ هاشم بن القاسم ابوالنضر الكنانى

٢٧ ـ ابو غسان النهدى مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩

٢٨ ـ محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهانى المتوفى ٢٢٠

٢٩ ـ محمد بن كثير العبدى

٣٠ ـ سعيد بن سليمان الواسطى المتوفى ٢٢٥

٣١ ـ عبدالله بن بكير العنوى

٣٢ ـ سعيد بن منصور الخراسانى المتوفى ٢٢٧

٣٣ ـ داود بن عمرو الضبي

٣٤ ـ عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩

٣٥ ـ منجاب بن الحارث التميمى المتوفى ٢٣١

٣٦ ـ عبدالرحمن بن صالح الأزدى المتوفى ٢٣٥

٣٧ ـ بشر بن الوليد الكندى المتوفى ٢٣٨

٣٨ ـ جعفر بن حميد القرشى المتوفى ٢٤٠

٣٩ ـ اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥

٤٠ ـ سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧

٤١ ـ محمد بن يزيد أبوكرخوبه الواسطى

٤٢ ـ يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

٤٣ ـ احمد بن المنصور الرمادى المتوفى ٢٦٥

٤٤ ـ احمد بن يونس ابو العباس الضبى المتوفى ٢٦٨

٤٥ ـ ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠

٤٦ ـ الحسين بن على بن جعفر

٤٧ ـ محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢

٤٨ ـ الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى ٢٧٧

٤٩ ـ ابراهيم بن اسحاق القاضى ابو اسحاق الزهرى المتوفى ٢٧٧

٥٠ ـ محمد بن الفضل ابو جعفر السقطى المتوفى ٢٨٨

٥١ ـ فهد بن سليمان النحاس المصرى

٥٢ ـ احمد بن القاسم الجوهرى المتوفى ٢٩٣

٥٣ ـ الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤

٥٤ ـ احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦

٥٥ ـ الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبدالله بن سليمان المتوفى٢٩٧

القرن الرابع

٥٦ ـ الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣

٥٧ ـ الحافظ أبويحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧

٥٨ ـ العباس بن أحمد أبوحبيب البرتى المتوفى ٣٠٨

٥٩ ـ أبوبكر بن أبي داود السجستاني المتوفى ٣١٦

٦٠ ـ الحسن بن مسلم الصنعاني

٦١ ـ الحافظ الطحاوي أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١

٦٢ ـ أبوجعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى٣٢٢

٦٣ ـ الحسن بن يعقوب أبوالفضل البخاري المتوفى ٣٤٢

٦٤ ـ أبوعبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤

٦٥ ـ أبومحمد عبدالله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦

٦٦ ـ محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨

٦٧ ـ أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١

٦٨ ـ الحافظ أبوالشيخ ابن حبان البستي المترفى ٣٦٩

٦٩ ـ محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤

٧٠ ـ محمد بن أحمد بن حمدان أبوعمرو الحيري المتوفى ٣٧٦

٧١ ـ عبدالله بن‌أحمد بن‌حمويه الحموئي المتوفى ٣٨١

٧٢ ـ الحافظ أبوالحسن علي بن‌عمر بن‌شاذان السكري المتوفى٣٨٦

القرن الخامس

٧٣ ـ أبوعبيد الهروي صاحب الغريبين المتوفى ٤٠١

٧٤ ـ يحيى بن ابراهيم أبوزكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤

٧٥ ـ القاضي عبدالجبار بن‌أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤

٧٦ ـ أبوالفرج محمد بن‌عبدالله بن‌أحمد بن‌شهريار الأصبهاني

٧٧ ـ أبوسعد الگنجرودي محمد بن‌عبدالرحمان المتوفى ٤٥٣

٧٨ ـ أبوبكر أحمد بن‌عبيدالله بن خلف الشيرازي

٧٩ ـ ابن‌الغريق أبوالحسين ابن‌المهتدي بالله المتوفى ٤٦٥

٨٠ ـ أبوالحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

٨١ ـ أبوبكر المزرفي محمد بن‌الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧

٨٢ ـ أبوعبدالله محمد بن‌العمركي المتوثي البوشنجي

٨٣ ـ محمد بن‌حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠

٨٤ ـ أبونصر الطوسي أحمد بن‌علي المعروف بابن‌العراقي

٨٥ ـ زاهر بن‌طاهر أبوالقاسم‌الشحامي المستملي المتوفى ٥٣٣

٨٦ ـ جارالله الزمخشري المتوفى ٥٣٨

٨٧ ـ القاضي‌أبومحمد ابن‌عطية المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦

٨٨ ـ أبوالفضل ابن‌ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠

٨٩ ـ الحافظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩

٩٠ ـ عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي

القرن السابع

٩١ ـ الحافظ محيى الدين النووي المتوفى ٦٧٦

٩٢ ـ شرف الدين أبومحمد عمر بن محمد بن عبدالواحد الموصلي

٩٣ ـ أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦

٩٤ ـ عزالدين عبدالحميد بن هبةالله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦

٩٥ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

٩٦ ـ ظهير الدين عبدالصمد الفارقي الفارابي

٩٧ ـ زين العرب علي بن عبدالله بن أحمد

٩٨ ـ بدرالدين أبومحمد الحسن بن حبيب الحلبي

٩٩ ـ ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨

١٠٠ ـ أثير الدين أبوحيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥

١٠١ ـ علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩

١٠٢ ـ شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

١٠٣ ـ أبوالعباس تقي الدين المقريزي المتوفى ٨٤٥

١٠٤ ــ عثمان بن حاجى بن محمد الهروي

١٠٥ ــ الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

١٠٦ ــ الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣

١٠٧ ــ شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادى عشر

١٠٨ ــ محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثانى عشر

١٠٩ ــ عبدالملك العصامي المكي المتوفى ١١١١

١١٠ ــ محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١

١١١ ــ ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠

١١٢ ــ عبدالغني النابلسي المتوفى ١١٤٣

١١٣ ــ ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

١١٤ ــ مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

١١٥ ــ أحمد زيني دحلان

١١٦ ـ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي

١١٧ ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي

١١٨ ـ بهجت بهلول أفندي

١١٩ ـ الشيخ منصور علي ناصف المصري

١٢٠ ـ يوسف بن اسماعيل النبهاني

١٢١ ـ العباس بن أحمد اليمني

١٢٢ ـ محمد بن عبدالرحمان المبار كفوري

١٢٣ ـ أحمد البنا الساعاتي

١٢٤ ـ عبدالله الشافعي

١٢٥ ـ محمود ابوريه

١٢٦ ـ توفيق أبو علم

١٢٧ ـ حبيب الرحمان الاعظمي

﴿ ١ ﴾

روايـة حبيب بن ابى ثابت

رواه عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه عنه الأعمش ،اخرجه النسائي[1] واورده ابن كثير[2] عن النسائي في سننه [الكبرى] ثم قال : « قال شيخنا ابوعبدالله الذهبي : « وهذا حديث صحيح » .

ورواه ايضاً عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم ، ورواه عنه ابو العلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي .

اخرجه الحاكم باسناده عنه بلفظ آخر، وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين [3].

ترجم له

ابن حجر : « حبيب بن ابى ثابت قيس بن دينار .. الاسدى مولاهم ابو يحيى الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وزيد بن ارقم

---

١) خصائص أمير المؤمنين ص١٥ من الطبعة المصرية . وتقدم في ج١/١٣٣ .
٢) البداية والنهاية ٥/٢٠٩ .
٣) المستدرك ٣/٥٣٣ .

وابى الطفيل .. قال العجلى كوفى تابعى ثقة ، وقال ابن معين والنسائى ثقة ، وقال ابن ابى مريم عن ابن معين ثقة حجة ، قيل له : ثبت ؟ قال : نعم .. وقال ابو حاتم : صدوق ثقة .. قال ابوبكر ابن عياش وغيره مات سنة ١١٩ ... »[١].

﴿ ٢ ﴾

رواية ابى اسحاق السبيعى

روى عن حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابى ذر .

ورواه عنه الاعمش ويونس بن ابى اسحاق ومفضل بن صالح واسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطنى المتوفى ٣٨٥[٢] ففي كتاب العلل ج٢ الورقة ٧٨ ب ٣ : وسئل : عن حديث حنش بن المعتمر عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم : يا ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ؟

فقال : يرويه ابواسحاق السبيعى عن حنش، قال ذلك الاعمش ويونس بن ابى اسحاق ومفضل بن صالح .

وخالفهم اسرائيل فرواه عن ابى اسحاق عن رجل عن حنش ، والقول عندى قول اسرائيل . انتهى .

---

١) تهذيب التهذيب ٢ /١٧٨ .

٢) المتقدم فى ص١٦٣ ج١ .

٣) مصورة فى مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الاشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ فى دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث .

ترجم له :

وهوأبواسحاق السبيعي عمروبن عبدالله الكوفي الهمداني المتوفى٩/٨/١٢٦ من رجال الستة مجمع على توثيقه .

ابن حجر العسقلاني فقال : « وقال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال ابن المديني احصينا مشيخته نحواً من ثلاثمائة شيخ وقال مرة اربعمائة ، وقد روى عن سبعين اوثمانين لم يرو عنهم غيره .

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة والشعبي اكبر منه بسنتين .. وقال أبوحاتم ثقة وهواحفظ من ابي اسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال .. »[١].

وابن سعد في [الطبقات ٣١٣/٦] .



رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلا ، أو عن أبيه عنه عليه السلام على اختلاف الروايات في المصادر .

ورواه عنه أبومحمد كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولاهم المتوفى سنة ١٥٨ ، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة ، يأتي بالاسناد واللفظ في الرقم (٧) .

---

١) تهذيب التهذيب ٦٣/٨

وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال : « وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... أخرجه ابن جرير وصححه »[١].

ترجم له :

١ ـ ابن حجر: حيث انه من رجال الترمذي فقال : « محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل ، روى عن جده مرسلا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي .

روى عنه أولاده عبدالله وعبيدالله وعمر، وابن جريج وابن اسحاق ويحيى ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم . قال ابن سعد : قد روى عنه ، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافـة بني العباس ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عن علي »[٢].

٢ ـ الذهبي : فقال : « ثقة »[٣].

﴿ ٤ ﴾

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبدالله بن بكير الغنوي ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال :

« حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد، نا عبدالله

١) تتمة الروض النضير ٥/٣٤٤ .

٢) تهذيب التهذيب ٩/٣٢١ .

٣) الكاشف ٣/٨٢ .

ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي اللهعنه قالقال رسول الله صلى اللهعليهوسلم: اني لكم فرط وانكمواردون علي الحوض ، عـرضه مابين صنعاء الى بصرى ، فيـه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تحلفوني في الثقلين ؟

فقام رجل فقال : يارسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله صلىالله عليه وسلم : الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا بـه لن تزالوا ولاتضلوا . والاصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض وسألت لهما ذلك ربي، فلاتقدموهما فتهلكوا ولاتعلموهما فانهما أعلممنكم»[1].

ترجم له :

١ ــ **ابن حجر** : فانه من رجال الاربعة فقال : « حكيم بن جبير الاسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل ... وعنه الاعمش والسفيانان وزائـدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة.. »[2].

ثم حكى عن جماعة تضعيفه ، ولاذنب له سوى روايته بعض فضائـل آل محمد عليهم السلام ، راجع ترجمته في الميزان ، والا فهو مـن رجال السنن الاربعة، ويكفيهرواية السفيانين وشعبة عنه .

٢ ــ عده **ابن سعد** في الطبقة الثالثة من الكوفيين[3].

٣ ــ **البخاري** : في [التاريخ الكبير ١٦/٣] رقم٦٥ .

١) المعجم الكبير ٣ رقم٢٦٨١ .

٢) تهذيب التهذيب ٤٤٥/٢ .

٣) طبقات ابنسعد ٣٢٦/٦ .

(٥)

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي ، أخرج حديثه أبوعبدالله المحاملي في أماليه[١] قال :

« حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين، أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي عليه السلام وقد تقدم في الكتاب .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز . . . وقال عبدالله عن أبيه[٢] : ثقة حلو الحديث . . . وقال لعجلي : ثقة الا ان سماعه من أبي اسحاق بآخره ويقال ان شريكاً أقدم سماعاً ، .... قال أبو داود : وزكريا ثقة .... وقال النسائي : ثقة ، قال ابن نمير : ، سنة ١٤٧ »[٣].

١) في الورقة ٣٨ ب الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.
٢) احمد بن حنبل .
٣) تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩ .

٢ ـ ابن سعد وقال: « أخبرنا الفضل بن دكين انه توفى سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث »[١].

﴿٦﴾

رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدي، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي .

اورده السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين الورقة ٨٦/أ . والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب .

ترجم له:

١ ـ ابن حجر : فقد روى لـه البخاري وأصحاب السنن الاربعة فقال : « فطر بن خليفة القرشي المخزومي ـ مولاهم ـ ابو بكر الحناط الكوفي ، روى عن أبيه . .. وأبى الطفيل عامر بن واثلة. . . وعنه ابن المبارك والقطان والسفيانان .. . »

ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرّخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل ١٥٣[٢] .

٢ ـ ابن سعد قال : «وكان ثقة»[٣] .

---

١) طبقات ابن سعد ٦/٣٥٥ .
٢) تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠ .
٣) طبقات ابن سعد ٦/٣٦٤ .

﴿ ٧ ﴾

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقليـن عن محمد بن عمر بن علي ، ورواه عنـه أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوي في [مشكل الآثار ٢/٣٠٧] وأبوبشر الدولابي في الذرية الطاهرة[١] وهو قبل آخرالكتاب بحديث .

قال الدولابي[٢] «حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبوعامر العقدي[٣] حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه :

علي: ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذاً بيد علي فقال: ياأيها الناس ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولياكم ؟

قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فان علياً مولاه ــ أو قال : هذا مولاه ـ انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا :كتاب الله واهل بيتى» .

---

١) رأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ فى مكتبة كوپرلى فى اسلامبول رقم ٤٢٨ وهى تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة .

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد فى فهرس المخطوطات المصورة قسم التاريخ ١٥٢/٣ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة فى النجف، وعنها نسخت نسخة بيدى لنفسى سنة ١٣٩١، ونسخة منه فى المكتبة الاحمدية بتونس .

٢) المتقدم ص١٣٩ ج١ .

٣) المتقدم ص٧٧ ج١ .

وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين وقالا: «اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمدبن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد، وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة، ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبيدالله ابن موسى عن ابيه عن عبدالله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ورواه الخركوشي في شرف المصطفى[1] مرسلا عن علي عليه السلام.

ترجم له :

وهو كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني، من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة :

الحافظ ابن حجر : وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان قال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور] وكان كثير الحديث، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة أبي جعفر، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨.

قلت : وجزم ابن حبان بوفاته فيها .... انتهى»[2].

---

١) الورقة ٧٢/أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

٢) تهذيب التهذيب ٤١٣/٧.

﴿٨﴾

رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانماطي . يأتي في الرقم (٢٠) .

معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة .

ترجم له :

١ ـ **البخاري** : «معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل ، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان»[١] .

٢ ـ **ابن ابي حاتم** :« معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيل ، روى عنه: أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد بن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيدالله بن موسى ، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه . . نا عبدالرحمان قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال : يكتب حديثه ، هو مكي»[٢] .

٣ ـ **ابن حجر** : «معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن ابان، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبدالله بن داود الخريبي وعبيدالله بن موسى وأبو عاصم وغيرهم...

١) التاريخ الكبير ٨/٤١٤ .

٢) الجرح والتعديل ٨/٣٢١ .

ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن ابي الطفيل عن على في العلم وعندالباقين حديثه عن أبي الطفيل انه رأى النبي صلى‌الله عليه وسلم في الحج»[١] .



رواية ابى الجحاف البرجمى

رواه عن عطية عن ابى‌سعيدالخدري، ورواه عنه تليد بن‌سليمان‌المحاربي أبوسليمان الاعرج الكوفي ، حديثه فى فضائل علي لاحمد بن‌حنبل، الورقة ٤/أ من زيادات ابنه عبدالله، قال عبدالله :

«حدثني اسماعيل بن‌موسى ابن‌بنت‌السدى قال حدثناتليد عن‌أبي‌الجحاف عن عطية عن أبى‌سعيد الخدري قال قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم: تركت فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي» .

ترجم له :

ابن حجر: لانه من رجال الترمذي والنسائي وابن‌ماجة فقال : « داود بن ابي‌عوف‌سويد التميمي البرجمي مولاهم، أبوالجحاف‌الكوفي، روى‌عن عبد الرحمان بن‌صبيح .

وعنه : السفيانان وشريك واسرائيل وعبدالسلام بن حرب وجماعة ، قال عبدالله بن‌داود: كان سفيان يوثقه ويعظمه . وقال‌أحمد وابن‌معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن‌عدي: له أحاديث

---

١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠

وهو من غالية التشيع، وعامة حديثه فى أهل البيت، وهو عندي ليس بالقوي ولاممن يحتج به[١] وذكره ابن‌حبان فى الثقات»[٢] .



رواية صالح بن ابى‌الاسود

روى حديث‌الثقلين عن‌الاعمش ورواه عن عبدالرحمان بن‌صالح الازدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير قال: « حدثنا محمدبن عبد الله الحضرمي مطين نـا عبد الرحمان بن‌صالح نـا صالح بن أبى الاسود عن الاعمش عن عطية .

عن أبى‌سعيد ـ رفعه ـ قال: كأني قددعيت فأجبت، فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي وانهمالن‌يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظرواكيف تخلفوني فيهما؟»[٣] .

ترجم له :

١ ــ ابن‌سعد في [الطبقات ٦/٣٨٢] .

٢ ــ ابن ابى حاتم: « صالح بن أبى الاسود الليثي، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن ابان»[٤] .

---

١) قد علمت لم لايحتج به‌ا بن عدى‌وليس بالقوى عنده ، لان عامة حديثه‌فى أهل البيت‌من حديث الثقلين‌واشباهه، فمن‌تمسك‌بهم وعمل بوصية النبى فبهم ليس بالقوى عند ابن‌عدى‌وحزبه .

٢) تهذيب التهذيب٣/١٩٦

٣) المعجم الكبير٣ الرقم٢٦٧٩

٤) الجرح والتعديل٤/٣٩٥ رقم ١٧٢٨

٣ ـ الذهبي: في [الميزان ٢/٢٨٨] .

٤ ـ وابن حجر: في [لسانه ٣/١٦٦] وقالا: صالح بن أبي الاسود الكوفي الحناط (الخياط) عن الاعمش وغيره، واه !

وقال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين بن علي السلولي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلولي حدثنا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر»[١] .

﴿ ١١ ﴾

رواية ابي الجارود زياد بن المنذر

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك فطر بن خليفة، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري .

أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين، الورقة ٨٦/ أ . والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ب.

ترجم له :

ابن حجر : فانه من رجال الترمذي فقال : « زياد بن المنذر الهمداني ويقال الهندي ويقال: الثقفي ـ أبو الجارود الاعمى الكوفي، روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف . قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث

١) رأيت ان اباحاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون احادية مستقيمة لانه يروى لعلي فضيلة .

وضعفه جداً . . . وقال ابن‌عدي: عامة‌أحاديثه غيرمحفوظة، وعامة مايرويه في فضائل أهل البيت! ..»[1] .



رواية حاتم بن اسماعيل

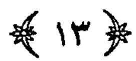
رواه‌عن‌جعفربن محمدعليه‌السلام،وروواه عنه محمدبن سعيدابن‌الاصبهاني.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي فی كتاب الضعفاء ، يأتي فی العقيلي المتوفی ٣٢٢ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : «حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم . . . وقال ابن سعد :كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الی) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦ ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ... »

وحكی توثيقه عن ابن حبان فی الثقات والعجلی[2] .



رواية كثير بن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن‌سعيد العوفي، وروواه عنه عبدالرحمان بن‌عبدالله بن‌عتبة

١) تهذيب التهذيب٣/٣٨٦

٢) تهذيب التهذيب٢/١٢٨ .

ابن‌مسعود أبومحمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠ .

أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى [المعجم‌الصغير ١/١٣١] تقدم باسناده ولفظه ص١٥٥ من الجزء الاول .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الترمذي، وقال: «كثير بن‌اسماعيل ـ ويقال ابن نافع النوا، أبو اسماعيل التيمي مولى بني تيم الله، الكوفي .

روى عن أبي جعفر وعطيـة العوفي. . وعنه: فطر بن خليفـة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي. . . وذكره ابن‌حبان‌فى الثقات. قلت: وقال العجلي: لابأس به ... »[1] .

﴿ ١٤ ﴾

رواية على بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبدالملك‌بن أبى‌سليمان، ورواه عنه منجاب بن الحارث ، أخرج حديثـه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير قال: « حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطيـة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم بـه لن تضلـوا بعدي ، أمرين أحدهما أكبر من الاخر : كتاب الله حبل ممدود ما

١) تهذيب التهذيب٨/٤١١ .

بين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»[١] .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر حيث انه من رجال الستة فقال:«علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل، روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعبيدالله بن عمر، وموسى الجهني، واسماعيل بن أبي خالد والاعمش وعبدالملك بن أبي سليمان .. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقال العجلي : قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبوزرعة : صدوق ثقة، وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال: مات سنة ١٨٩ ...

قلت: وقال العجلي أيضاً: صاحب سنة ، ثقة في الحديث ثبت فيه صالح الكتاب، كثيرالرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث... »[٢].

٢ ـ ابن سعد «ويكنى أباالحسن من عائذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل، وكان ثقة كثير الحديث»[٣] .

٣ ـ الذهبي ووصفه بالامام الحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه [٤] .

١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.
٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٢.
٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٨ .
٤) تذكرة الحفاظ ٢٩٠.

﴿ ١٥ ﴾

رواية علي بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣) .

ترجم له :

١ ـ ابن سعد « ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي ، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها الى ان مات بها، وكان ثقة صدوقاً»[١] .

٢ ـ الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه ، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبدالله بن نمير وابن عمار وابن سعد وأبي داود انهم وثقوه[٢] .

٣ ـ الحافظ ابن حجر فانه من رجال أبي داود والترمذي ، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم انهم وثقوه[٣] .



رواية عبدالله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة

١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٠.

٢) تاريخ بغداد ١١/ ٣٥٦.

٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٨.

فى كتاب الموالاة، وأبوموسى المديني فى كتاب الصحابة من طريق ابن‌عقدة عنه، وأبو الفتوح العجلي فى كتاب الموجزفي فضائل الخلفاء، وعنهم السمهودي فى جواهر العقدين فى الورقة ٨٧/أ ، والسخاوي فى الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن‌عقدة وأبى‌موسى المديني في ذيله في الصحابة .

ترجم له :

١ ـ الخطيب البغدادى « عبدالله بن‌سنان الكوفي ، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن‌عروة، روى عنه أحمد بن‌حاتم الطويل وداود ابن‌رشيد....»[١] .

٢ ـ الذهبى في [الميزان ٢/٤٣٦] .

٣ ـ وابن‌حجر وقال: «عبدالله بن‌سنان الزهري الكوفي نزيل بغداد....»[٢]

﴿ ١٧ ﴾

رواية هارون بن سعد العجلى

رواه عن عبد الرحمان بن‌أبى سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن أبى حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون‌بن‌سعد من كتاب الصعفاء فى الجزء الثاني‌عشر الورقة ٢٨٨ . يأتي اسناداً ومتنــاً في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢ .

---

١) تاريخ بغداد ٩/٤٦٩.

٢) لسان المىزان٣/٢٩٧.

ترجم له :

١ ـ ابن حجر ورمز له م ، أي انـه من رجال مسلـم ، وحكى عن ابن معين وابن أبى حاتم انهما قالا: لابأس به قال: وذكره ابن‌حبان فى‌الثقات[١] .

٢ ـ الذهبى وقال: «صدوق»[٢] .

٣ ـ الذهبى وأشار الى حديثـه هذا حديث الثقليـن وقال صدوق فى نفسه... له عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي‌حفص العطار[٣] .

﴿ ١٨ ﴾

رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقليـن عن هارون بن سعد ، ورواه عنـه عبد الحميد بن صبيح .

أخرج حديثـه الحافظ الطبراني في‌المعجم الصغير، والخطيب البغدادي فى تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: « حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني، حدثنا عبدالحميدبن‌صبيح،حدّثنا يونس بن‌أرقم عن‌هارون ابن‌سعد عن عطية

عن أبي‌سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم

---

١) تهذيب التهذيب ١١ / ٦.

٢) الكاشف ٣ / ٢١٤.

٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤.

الثقلين ما ان تمسكتم بـه لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[١] .

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال «أخبرنا أبوالفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ....» .

ترجم له :

١ ـ البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال: «وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة»[٢] .

٢ ـ ابن ابي حاتم وسكت عليه[٣] .

٣ ـ ابن حجر « يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحميد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري ... »[٤] .

٤ ـ وفي [لسان الميزان] أيضاً وقال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع .

وقال البزار في مسنده : يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم

١) المعجم الصغير ١/١٣٥.
٢) التاريخ الكبير ٨/٤١٠.
٣) الجرح والتعديل ٩/٣٣٦.
٤) تعجيل المنفعة: ٣٠١.

واحتملوا حديثه، على ان فيه شيعية شديدة! .»[١] .

﴿ ١٩ ﴾

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الوالبي، ورواه عنه اسرائيل بن يونس السبيعي .

أخرج حديثه الحافظ الطحاوي[٢] يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .

وأخرجه أحمد بن حنبل [٣] وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الاسود بن عامر عن اسرائيل عنه بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال البخاري والاربعة أصحاب السنن فقال: «عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي وهو عثمان الاعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب ... وعلي بن ربيعة الوالبي .

وعنه: شعبة واسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه: عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الاعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة .. . عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبو حاتم والنسائي وعبدالغني بن سعيد: ثقة وذكره

---

١) لسان الميزان ٦ / ٣٣١

٢) مشكل الاثار ٤ / ٣٦٨.

٣) المسند ٤ / ٣٧.

ابن‌حبان في الثقات. قلت: ووثقه العجلي وابن‌نمير»[١] .



رواية زيد بن الحسن الانماطى

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث :

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول :

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبدالرحمان عنه .

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أيها الناس اني فرط لكم وانكم واردن عليّ الحوض حوض أعرض مابين صنعاء وبصرى ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا .

١) تهذيب التهذيب ١٥٥/٧ .

وعترتي أهل بيتي، فانه قدنبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض» .

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمان عنه .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد[١] عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي .

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي .

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقين :

١ ـ عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي .

٢ ـ عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمان الوشاء عنه[٢] .

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من [مجمع الزوائد] عن الحافظ الطبراني وقال: «وفيه زيد بن الحسن الانماطي وثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات»[٣] .

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي[٤] عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا

---

١) حلية الاولياء ١/٣٥٥ .

٢) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣ .

٣) مجمع الزوائد ٩/١٦٤ .

٤) تاريخ بغداد ٨/٤٤٢ .

الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله صلى الله عليه وآله ولاتبدلوا.! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضاً لآل محمد عليهم السلام .

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال :

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال :

أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله : واني لاظن ، اني موشك ان ادعى فأجيب ، واني مسؤول وانكم مسؤولون ، فماذا انتم قائلون ؟ .

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الساعة اتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟ . قالوا : بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد ، ثم قال :

أيها الناس ، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ، وانا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً رضى الله عنه ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ثم قال : يا ايها الناس انى فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض اعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لاتضلوا ولاتبدلوا

وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .

اخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج٣ رقم٣٠٥٢ بطريقين فقال :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [١] وزكريا بن يحيى الساجي قالا نانصر ابن عبدالرحمان الوشاء . ح .

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري ناسعيد بن سليمان الواسطي قالا [٢] نا زيد بن الحسن الانماطي نامعروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة ابن اسيد الغفاري .

وأورده الحافظ الهيثمي في [مجمع الزوائد ٩/١٦٥] وابن حجر في [الصواعق المحرقة/٢٥] والحلبي في [السيرة٣/٣٠١] كلهم عن الطبراني في الكبير .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة اميرالمؤمنين عليه السلام ١/٤٥ الحديث رقم ٥٤٥ قال :

« اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي انبأنا ابو الحسين محمد ابن المهتدي انبأنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرتي انبأنا نصر بن عبدالرحمان ابو سليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الانماطي ... » بالاسناد واللفظ .

واورده ابن كثير في [البداية والنهاية ٩/٧ – ٣٤٨] عن الحافظ ابن عساكر وقال في آخره : رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا .

ترجم له :

١ ـ الحافظ ابن حجر : « زيد بن الحسن القرشي ابوالحسن الكوفي

---

١) هو مطين .

٢) اي الوشاء الواسطي .

صاحب الانماط : روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائي. وعنه اسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطى وعلي بن المديني ونصر بن عبدالرحمان الوشاء ونصر بن مزاحم .

قال ابوحاتم : كوفي قدم بغداد منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات روي له الترمذي حديثاً واحداً في الحج »[١].

٢ ـ السمعاني : « وابوالحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن معروف بن خربوذ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد بن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي .. »[٢].

٣ ـ الخطيب بمثل ما تقدم. ثم اورد عنه حديث الثقلين[٣] .

﴿ ٢١ ﴾

رواية جعفر بن عون المخزومى

رواه عن ابي حيان يحيى بن سعيد التميمى ، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده[٤] والدارمي في سننه[٥] قالا :

---

١) تهذيب التهذيب ٣/٤٠٦ .

٢) الانساب ـ الانماطى .

٣) تاريخ بغداد ٨/٤٤٢ .

٤) الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائنية فى مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السليمانية سلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلى سمعها على ابن للتى سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف ، قرأتها وانتقيت منها فى رحلتى عام ١٣٨٧ .

٥) ج٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن ، الحديث رقم ٣٣١٩ .

اخبرنا جعفر بن عون انا ابوحيان التميمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن ارقم يقول :

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس ، فانما انا بشريوشك أن يأتيني رسول ربيفأجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهماكتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :

واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، ثلاث مرات ..

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً ـ ابراهيم بن اسحاق الزهري ، اخرجه الحافظ البيهقي[1] باسناده عنه، يأتي في ابراهيم .

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً ـ ابواحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدي، اخرجه الحاكم النيسابوري عنالحسن بن يعقوب عن الفراء العبدي عنه، واخرجهالحافظان البيهقي[2] وابن عساكر في معجم شيوخه[3] من طريق الحاكم بهذا الاسناد .

واخرجه الحافظ البيهقيايضاً[4] باسناد آخر من طريق الفراء العبدي عن جعفر بن عون بالاسناد واللفظ .

---

١) سنن البهقي ١٠/١١٣ .

٢) سنن البيهقي٢/١٤٨ .

٣) في الورقة ١١ قال اخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد قال انهاناابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور عن الحكم .

٤) سنن البيهقي٧/٣٠ .

ترجم له :

١ ـ الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال السته وقال: جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابوعون الكوفي روى عن اسماعيل بن ابي خالد وابراهيم بن مسلم الهجرى والاعمش وهشام بن عروة ويحيي بن سعيد المسعودي وابي العميس وعبد الرحمان بن ياد بن انعم وجماعة .

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني واسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الحمال وابنا ابى شيبة وابو خيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن ابي المثنى الموصلى خاتمة اصحابه.

قال احمد: رجل صالح ليس به بأس ، وقال أبواحمد الفراء قال لي احمد: عليك بجعفر بن عون ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق . وقال البخارى مات سنة ٢٠٦ وقال ابوداود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة .

قلت : وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة . انتهى » [1].

٢ ـ ابن سعد : « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى ويكنى ابا عون توفي بالكوفة يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث » [2].

---

١) تهذيب التهذيب ٢/١٠١ .

٢) طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ .

﴿٢٢﴾

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابى زائدة، ورواه المحاملى في اماليه عن اخى كرخويه عنه، وقد تقدم في زكريا بن ابى زائدة .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذى ـ ويقال زاذان ـ بن ثابت السلمي مولاهم ابو خالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل اصله من بخارى ... وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين: ثقة. وقال العجلى: ثقة ثبت في الحديث... وقال ابو حاتم : ثقة امام صدوق لايسأل عن مثله .. وقال يعقوب بن شيبة : ثقة .. وقال ابن قانع : ثقة مأمون »[1].

٢ ـ اسلم بن سهل بحشل وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ واسند عن هشيم انه قال : ما بالمصرين مثل يزيد بن هارون[2].

﴿٢٣﴾

رواية يعلى بن عبيد الطنافسى

رواه عن ابى حيان التيمى، ورواه ابراهيم بن اسحاق الزهرى عن جعفر

---

١) تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦ .

٢) تاريخ واسط ١٥٨ .

ابن عـون وعنه .

اخرجه الحافظ البيهقى في باب ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتي .. من كتاب آداب القاضى فقال :

« اخبرنا ابومحمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة انبأ ابوجعفر محمدبن عليبن دحيم الشيبانى ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهرىثنا جعفر- يعنى ابن عون - ويعلى بنعبيد عن ابىحيان التيمى- عن يزيد بنحيان قال سمعت زيدبن ارقم رضىالله عنه قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ،فحمد الله واثنى عليه، ثم قال :

امابعد ايها الناس انما انا بشريوشك ان يأتيرسول ربي فأجيبه،واني تارك فيكم الثقلين اولهماكتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : واهل بيتى ، اذكركم الله تعالى في اهل بيتي ، ثلاث مرات . اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان التيمـى » [١] .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يعلى بن عبيد بن ابيامية الايادى ويقال : الحنفي مولاهم ابو يوسف الطنافسى .. وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة ، وقال عثمان الدارمي عن ابـن معين ضعيف في سفيان ثقة في غيره ، وقال ابوحاتم: صدوق هواثبت اولاد ابيه فيالحديث ، وذكرهابنحبان في الثقات ، وقال احمد بن يونس : مارأيت احداً يريد بعلمه الله تعالى الايعلى ابن عبيدمارأيت أفضل منه .. مات فيشوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في

١) سنن البيهقى ١١٣/١٠

رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين .. »[١].

﴿ ٢٤ ﴾

رواية عبيدالله بن موسى العبسى

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن ابيه، وعن اسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبدالله القاضى عن ابي اسرائيل الملائي وفضيل بن مرزوق .

اخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى في كتابه[٢] تأتي اسانيده وألفاظه تحت الارقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان .

واما حديثه عن أبيه ، فقد اخرجه الحافظ ابو بكر الجعابى في كتاب الطالبيين واخرجه عنه كل من الحافظ السخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف[٣] ونور الدين السمهودى في جواهر العقدين[٤] قالا : « ورواه العجابى في الطالبيين من حديث عبيدالله بن موسى عن ابيه عن عبدالله بـن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله عزوجل ، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم ، وعترتى اهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قـالا :

ورواه البزار ، ولفظه اني مقبوض ، واني قد تركت فيكم الثقلين : يعني

---

١) تهذيب التهذيب ١١/٤٠٢ .

٢) المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ .

٣) الورقة ٢٤ ب .

٤) القسم الثانى الورقة ٨٧/أ .

كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما . » .

ترجم له:

١ ـ **ابن سعد** فقال : «عبيدالله بن موسى بن المختار[١] ويكنى أبامحمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرىء القرآن في مسجده ... وتوفى بالكوفة في آخرشوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون . وكان ثقة، صدوقاً ان شاءالله كثير الحديث حسن الهيئة ، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع ....»[٢] .

٢ ـ **الذهبي** ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه ، ووثقه ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣ [٣] .

٣ ـ **الجزري** « عبيدالله بن موسى بن باذام، أبومحمد ابن أبي المختار العبسي ـ مولاهم ـ الكوفي، حافظ ثقة، الا انه شيعي! ... وروى عنه البخاري في صحيحه بلاواسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة ... قال يحيى بن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيدالله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفته ذا زهد وورع ، من العلماء العاملين بعلمه ، وقرأ على حمزة ، انتهى ، وقال البخاري : مات عبيدالله سنة ٢١٣ »[٤] .

---

١) كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كمافي غيره من المصادر .
٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ .
٣) الكاشف ٢ / ٢٣٤ .
٤) طبقات القراء ١ /٤٩٣ .

٤ ــ الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال :

« عبيدالله بن موسى بن أبي المختار ــ واسمه باذام ــ العبسي، مولاهم ، الكوفي أبومحمد، الحافظ .... روى عنه البخاري والباقون له بواسطة . .. . قال ابن ابى خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم: صدوق ، ثقة ، حسن الحديث ... وقال العجلي: ثقة ، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه، وقال أيضاً: ما رأيته رافعاً رأسه، ومارؤي ضاحكاً قط . . وقال ابن عدي: ثقة، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السياري سمعت أبامسلم البغدادي الحافظ يقول عبيدالله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعه !

وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالرزاق »[1] .

أقول: هذا عبيدالله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة ومحله عند أئمة الجرح والتعديل ، فقد أجمع اولئك على الرواية عنه ، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه، مع ماعرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشيعه وماذا يعني بتشيعه؟ أي انه يوالي علياً دون معاوية، كما أمر الله ورسوله بذلك في الاحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده، وهب ان حديث الغدير ليس نصاً في نصبه ولياً واماماً للمسلمين أوليس يؤلونه بمعنى الموالاة والحب؟ فلماذا يترك الرجل اذا والى علياً وعمل بما أمر الله ورسوله، أوليس صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لعلي «لايحبك الامؤمن ولايبغضك الا منافق » رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد نفسه بطرق كثيرة ، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه ؟

---

١) تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠ .

قال الخطيب : « حدّثنا أبوزكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمة قال : كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة ممايلي سويقة نصرعند بيت الزيت، وكان أبو خيثمة يصلي صلاتـه هناك ، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبوزكريا يحيى بن معين قـد صلى الظهر وطرح نفسه بأزائـه ، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز في صلاتـه وجلس ، فقال له : أخوك أبو عبدالله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك : هوذا تكثـر الحديث عن عبيد الله ابن موسى العبسي ، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان ! وقدتركت الحديث عنه ! قال : فرفع يحيى بن معين رأسه وقال الرسول : اقرأ علـى أبي عبدالله السلام، وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه ، فان عثمان أفضل من معاوية »[١] .

وهذا الذي أشار اليه ابن‌حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف مايشابه ذلك وطيه، فقال: وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالرزاق . ولم‌يبين أكثر من ذلك ! .

هذا موقف‌أحمد مع عبيدالله‌بن‌موسى لانه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة اسحاق بن‌سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على علي عليه السلام !!.

واقرأ ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيماشئـت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيـب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، وماشاكل تجدها كلها تحكي عن حريز بأنه‌كان‌ناصباً

١) تاريخ بغداد ٤٢٧/١٤ .

مبغضاً لامير المؤمنين عليه السلام يسبـه ويلعنه كل صباح ومساء ! وتجدهـا كلها تحكـي ان أحمد بن حنبل وثّقه وقال : ثقـة ، ثقة ؟ ليس بالشام كلها أثبت منه !

قال ابن‌حجر : « حريز بن‌عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن‌أسعد الرحبي المشرقي، أبو عثمان ـ ويقال أبو عون ـ الحمصي. ورحبة في حمير . قال الاجرى عن أبي داود : شيوخ حريز كلهم ثقات، قال وسألت أحمد بن‌حنبل عنه ؟ فقال : ثقة ، ثقة ! وقال أيضاً : ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير ، وقال أيضاً عن أحمد وذكر لـه حريز وأبوبكر بن أبي مريم وصفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه ! .. وقال البخاري قال أبواليمان: كان حريز يتناول رجلا ثم ترك ، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد : حريز صحيح‌الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل‌بن‌غسان: يقال في‌حريز مع تثبته انه‌كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمروبن‌علي كان ينتقص‌علياً وينال منه وكان‌حافظاً لحديثه. قال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي . .

وقال الحسن بن علـي الخلال سمعت عمران بن اياس سمعت حريز بن عثمان يقول لااحبه، قتل آبائي، يعني علياً، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن‌سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادلـت حريز بن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه! .. حدثنا اسماعيل بن‌عياش سمعت حريز بن‌عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى‌الله عليه وسلم انـه قال لعلي : أنت مني بمنزلـة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فماهو؟ فقال: انما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى، قلت

عمن ترويه ؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقولـه وهو على المنبر[١] ..

وقال ابن‌عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن‌الثقات منهم وقد وثـّقه القطان[٢] وغيره وانما وضع منه ببغضه لعلي ..

وقال ابن‌عدي قال يحيى بن‌صالح الوحاظي: املى علي حريز بن‌عثمان عن عبدالرحمان بن‌ميسرة عن‌النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في تنقيص‌علي ابن‌أبي‌طالب لايصلح ذكره ..

وقال غنجار: قيل ليحيى بن‌صالح لم لم تكتب عن حريـز؟ فقال :كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لايخرج من المسجدحتى يلعن علياً سبعين مرة ! ! وقال ابن حبان كان يلعن علياً بالغداة سبعيـن مرة وبالعشي سبعيـن مرّة ! فقيل لـه في ذلك ، فقال هو القاطع رؤوس آبائـي وأجدادي »[٣] .

هكذا تلاعبوا بالدين وبحديث سيد المرسلين وعترته الطاهرين، وهكذا انعكست‌المقاييس فصارت‌السنة بدعة والبدعة‌سنة، والمعروف منكراً والمنكر معروفاً، فعبيدالله بن‌موسى يترك حديثه أحمد بن‌حنبل ويأمر الناس بتركه‌لانه يوالي علياً ولانه ينال من معاوية، وأما حريز الذي يلعن علياً كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين اطلاقاً .

ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى توالي يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك‌أهل

---

١) هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات : كما تقدم عن أبي داود أحدهـم الوليد بن عبدالملك السكير الخمار الذى مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة .

٢) هذا القطان هو الذى في نفسه عن‌الامام الصادق عليه السلام شيء ! وتراه هنا يوثق حريز .

٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧ .

عصره قال سبط ابن‌الجوزي: « وحكى جدي أبوالفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي‌يعلى ابن الفرا، في كتابه المعتمد في‌الاصول باسناده الى صالح‌بن أحمد بن حنبل قال: قلت لابي: ان قوماً ينسبوننا الى توالي يزيد؟! فقال: يابني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله ؟!. »[1].

﴿ ٢٥ ﴾

رواية تليد بن سليمان

رواه عن أبي‌الجحاف داود بن‌أبي‌عوف، ورواه‌عنه اسماعيل‌بن‌موسى‌بن بنت السدي، ورواه عن اسماعيل أبوعبدالرحمان عبدالله بن‌أحمد بن‌حنبل‌في الفضائل لابيه، تقدم نصه في أبي‌الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر: « تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو ادريس الاعرج الكوفي، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن‌عمير وحمزة الزيات. وعنه أبوسعيد الاشج وابن نمير ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن‌حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان‌مذهبه التشيع ولم نر به بأساً .. »[2].

---

١) تذكرة خواص الامة: ٢٨٧.

٢) تهذيب التهذيب ١/٥٠٩.

﴿ ٢٦ ﴾

رواية ابى النضر الكنانى

رواه عن محمدبن‌طلحة بن‌مصرف‌اليامي، ورواه عنه ابن‌سعد في‌الطبقات الكبير أخرج ابن‌سعد قال :

« أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنـا محمد بن‌طلحة عن الاعمش عن عطية عن أبي‌سعيد الخدري عن النبي صلى‌الله عليه وسلم قال :

اني أوشك أن ادعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان‌اللطيف الخبير أخبرني انهما لن‌يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف‌تخلفوني فيهما » [١] .

ترجيم له :

١ ـ ابن سعد : « هاشم بن القاسم الكناني ويكنـى أبا النظر، وكان من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقـة ، روى عن سليمان بن المغيرة .. . ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفى ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧» [٢] .

٢ ـ الخطيب وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أحمد بن‌حنبل ويحيى‌بن معين وأبوخيثمة واسحاق بن‌راهويه ..

١) طبقات ابن‌سعد ٢ / ١٩٤ .

٢) طقات ابن‌سعد ٧/٣٣٥ .

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي [1] .

﴿ ٢٧ ﴾

رواية ابى غسان النهدى

روى حديث الثقلين عن اسرائيل بن يونس السبيعي ، ورواه عنه فهد بن سليمان شيخ الطحاوي ، أخرجه الطحاوي [2] يأتي باسناده ولفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « مالك بن اسماعيل بن درهم – ويقال ابن زياد بن درهم – أبوغسان النهدي مولاهم الكوفي ، الحافظ ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان . . . . وقال أبو حاتم : ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان ، وعن ابن معين قال : هو أجود كتاباً من أبي نعيم ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صحيح الكتاب ، وكان من العابدين وقال مرة كان : ثقة متقناً ، وقال ابن نمير : أبو غسان أحبّ اليّ من محمد بن الصلت ، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين ، وقال أبو حاتم : كان أبو غسان يملي علينا من أصله وكان لا يملي حديثاً حتى يقرأه وكان ينحو، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره ، وهو أتقن من اسحاق بن منصور والسلولي وهو متقن ثقة، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة

١) تاريخ بغداد ١٤/٦٤ .

٢) مشكل الاثار ٤/٣٦٨ .

وكانت عليه سيماء وتأن، كنت اذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. وقال أبوداود: كان صحيح الكتاب جيد الاخذ. وقال النسائي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن سعد مات سنة .... »[1] .

﴿٢٨﴾

رواية ابن الاصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني ، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ ، يأتي في ترجمته .

ترجم له :

١ ـ **الحافظ ابو نعيم:** « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبدالرحمان ابن الاصبهاني ، أبوجعفر، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفى سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن »[2] .

٢ ـ **البخارى** في [التاريخ الكبير ١/٩٥] .

٣ ـ **ابن حجر** حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الاصبهاني ولقبه حمدان . . . . روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه والنسائي ... قال يعقوب بن شيبة: متقن ، وقال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان

---

١) تهذيب التهذيب ٣/١٠ .

٢) اخبار اصبهان ٢/١٧٥ .

في الثقات ... »[١] .

﴿٢٩﴾

رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود العبدي كليهما عن أبي الطفيل ، حديثه فى جواهر العقدين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني ، الورقة ٨٦/ أ ، والسخاوي فى الاستجلاب الورقة ٢٢ ب .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال : « محمد بن كثير العبدي ، أبو عبد الله البصري . . . روى عنه البخاري وأبو داود وروى له الباقون بواسطة الدارمي .. . وقال أبوحاتم : ثقة صدوق وذكره ابن‌حبان فى الثقات، وقال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة ... وقال أحمد بن‌حنبل: ثقة، لقد مات على السنة »[٢] .



﴿٣٠﴾

رواية سعيد بن سليمان الواسطى

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الانماطى، ورواه عنه احمد بن

١) تهذيب التهذيب ٩/ ١٨٨ .
٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٤١٧ .

القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني ، اخرج حديثه الطبرانى في المعجم الكبير ، وقد تقدم في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ ـ ابن سعد : «يكنى اباعثمان وهو سعدويه، وكان ثقة كثير الحديث ...»[١].

٢ ـ اسلم بن سهل بحشل : « سعيد بن سليمان ابو عثمان، ولد بواسط ونشأبها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥ ... »[٢].

٣ ـ الخطيب : فقال : « سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد، وذكره ابو حاتم فقال: ثقة مأمون ولعله اوثق من عفان ... وحكي عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة ... وهو من رجال الستة . »[٣]

٤ ـ ابن حجر وحكى توثيقه عن ابى حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان.[٤]

﴿ ٣١ ﴾

رواية عبدالله بن بكير الغنوى

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد. اخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، وتقدم في حكيم بن جبير باسناده ومتنه .

---

١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٠ .

٢) تاريخ واسط ٢١٥ .

٣) تاريخ بغداد ٩/ ٨٤ ..

٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٣ .

ترجم له :

ابن حجر فقال : « عبدالله بن بكير الغنوى الكوفي، عن محمد بن سوقة ، قال : ابوحاتم : كان من عتق الشيعة ! وقال الساجى من اهل الصدق وليس بقوى ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابو نعيم وروى عنه ايضاً ابراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العبسى وآخرون »[1].

﴿ ٣٢ ﴾

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه باسناده عن زيد بن ثابت كما في [كنز العمال][2].

ترجم له :

١ ـ ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزى ، ويقال : الطالقانى ... وقال ابن نمير وابن خراش : ثقة وقال ابوحاتم : ثقة من المتقنين الاثبات ممن جمع وصنف ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الاثبات وقال ابن قانع : ثقة ثبت وقال الخليلى: ثقة متفق عليه ووثقه ايضاً مسلمة ابن قاسم ..»[3].

---

١) لسان الميزان ٣/ ٢٦٤ .
٢) كنز العمال ١/ ٤٧ الطبعة الاولى .
٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٨٩ .

٢ ـ **الذهبي**: « الحافظ الامام الحجة ابوعثمان المروزى ويقال الطالقانى ثم البلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن ..

قال سلمة بن شعيب: ذكرت سعيدبن منصور لاحمد بن‌حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم امره .. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧ » [١].

﴿ ٣٣ ﴾

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبدالله ، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادى المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار ، اخرج حديثه ابوبكر البزار الحافظ في مسنده، والحافظ ابن‌حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر .

ترجم له :

ابن حجر : « داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبى ، ابـو سليمان البغدادى .. روى‌عن نافع بن‌عمر .. وروى عنه مسلم وروى‌له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الاعرج وابويحيى صاعقة واحمد بن‌حنبل واحمد بن منصور الرمادي .. وقال ابو القاسم البغوي : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال موسى بن هارون وغيره : مات في‌صفرسنة ٢٢٨ وقيل‌في‌ربيع الاول ، قلت وقال ابن قانـع : ثقة ، ثبت» [٢].

---

١) تـذكرة الحفاظ ٤١٦ .

٢) تهذيب التهذيب ٣/١٩٥ .

﴿ ٣٤ ﴾

رواية عمار بن نصر المروزی

روی حدیث الثقلین عن ابراهیم بن الیسع ، ورواه عنه احمد بن یونس الضبی ، اخرج حدیثه الحافظ ابونعیم الاصبهاني فقال :

« اخبرنا عبدالله بن جعفر ـ فیما قريء عليه واذن لي ـ قال ثنا احمد بن يونس الضبی ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال[1] .. ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم؟ قالوا : بلى. قال : فانی كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين : عن القرآن وعن عترتی .. » [2].

ترجم له :

١ ـ **الخطيب:** « عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الانماطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي . وقال أبو حاتم :كتبت عنه ببغداد وهو صدوق ..

قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه . أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن

١) بهامش الحلية ان هنا بياضاً بالاصل ، ولماذا لانه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة !!

٢) حلية الاولياء ٩ / ٦٤ .

جعفر حدّثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي حدّثنا عبد الرحمان بن سهل بن حليمة قال سمعت يحيى بن معين غيرمرّة يقول عمار بن نصر ثقة .

اخبرنا العتيقي اخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبدالله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩»[1] .

٢ ـ ابن حجر: «عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن .. وعنه هارون حبان القزويني وأبو حاتم .. وأحمد بن يونس الضبي ..

روى الخطيب باسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. »[2] .

﴿ ٣٥ ﴾

رواية منجاب بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر ، ورواه عنه محمد بن عبدالله الحضرمي مطين .

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير[3] عن مطين عنه ، تقدم في علي بن مسهر باسناده ومتنه .

ترجم له :

١ ـ ابن سعد وقال: «المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أبا محمد ،

١) تاريخ بغداد ١٢/٢٥٥ .
٢) تهذيب التهذيب ٧/٤٠٧ .
٣) المعجم الكبير ج٣ الرقم ٢٦٧٨ .

روى عن شريك وعلي بن‌مسهر وغيرهما »[1] .

٢ ـ ابن حجر فقال: «ميجاب بن الحارث بن‌عبدالرحمان التميمي، أبو محمد الكوفي ، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدام بن‌شرح بن‌هاني وحصين بن‌عمرو الاحمسي وحاتم بن‌اسماعيل وأبي الاحوص وشريك وابن المبارك وأبي‌عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم ، وروى ابن‌ماجة في‌التفسير عن رجل عنه .... ذكره ابن‌حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة ٢٣١»[2] .

﴿ ٣٦ ﴾

رواية عبدالرحمان بن‌صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي‌الاسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الاسود .

ترجم له :

١ ـ ابن سعد فقال: « صالح‌بن عبدالرحمان بن‌صالح الازدي ويكنى أبا محمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد ، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي‌بكر‌بن‌عياش‌وغيرهم وعن ملازم‌بن‌عمرو. وتوفي ببغداد يوم‌الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥»[3] .

---

١) طبقات ابن سعد ٦/٤١٢ .

٢) تهذيب التهذيب ٢/٢٩٧ .

٣) طبقات ابن‌سعد ٧/٣٦٠ .

٢ ـ الخطيب : « عبدالرحمن بن صالح أبو محمد الازدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبدالله . روى عنه عباس الدوري وأبوقلابة الرقاشي وعبدالله بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وعمربن أيوب السقطي وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم .

ثم روى الخطيب باسناد له عن ابن معين انـه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبدالرحمان بن صالح ، ثقة صدوق شيعي ، لان يخر من السماء أحب اليه من ان يكذب في نصف حرف ....

وكان يغشى أحمدبن حنبل فيقربه ويدنيه، فقيل له: ياأباعبدالله، عبدالرحمن رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: لاتحبهم ؟! هو ثقة ...... »[1] .

٣ ـ ابن حجر: « عبدالرحمان بن صالح الازدي العنكي أبوصالح ويقال أبومحمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان .... »

ثم عدد شيوخه ومن رووا عنه وحكى كلام أحمدبن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال: وقال أبوحاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة ....[2]

﴿ ٣٧ ﴾

روايـة بشر بن الوليد الكندى

روى حديث الثقلين عن محمدبن طلحة بن مصرف اليامي الهمداني، ورواه

١) تاريخ بغداد ٣٦١/١٠ .

٢) تهذيب التهذيب ١٩٧/٦ .

عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي[١] .

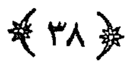
ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبوطاهر المخلص الذهبي أخرجه الحموئي في فرائد السمطين باسناده عن أبي‌طاهر عن البغوي عنه بالاسناد واللفظ في الباب ٥٤ من السمط الثاني .

ترجمته :

١ ـ ابن‌سعد وقال: «روى عن أبي‌يوسف القاضي كتبه واملاءه، وروى عن شريك وحماد بن‌زيد ومالك بن‌أنس وصالح المرى وغيرهم وروى عن‌محمد ابن‌طلحة وولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً.. »[٢] .

٢ ـ الخطيب البغدادي ترجمة مطوّلة وأثنى عليه بقوله: « وكان جميل المذهب حسن الطريقة . .. وكان بشر علماً من أعلام المسلمين وكان عالماً ديّناً خشناً في باب الحكم واسع‌الفقه وهو صاحب أبي‌يوسف ومن‌المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل مالايمكن جمعه ...

ثم حكى توثيقه عن أبي‌داود والدارقطني، وأرّخ وفاته سنة ٢٣٨[٣] .



رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبدالله بن‌بكير الغنوي، ورواه عنه الحافظ أبو جعفر محمد بن‌عبدالله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين . أخرج حديثه

---

١) مقتل الحسين ١٠٤/١ .

٢) طبقات ابن‌سعد ٣٥٥/٧ .

٣) تاريخ بغداد ٨٠/٧ ـ ٨٤ .

الحافظ الطبراني في المعجم الكبير[1] عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير باسناده ومتنه .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: « جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبومحمد الكوفي... وعنه مسلم حديثاً واحداً في التوبة وبقي بن مخلد وأبويعلى والحسن وأبوزرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن اسحاق وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لاحدى عشرة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٢٤٠ ثقة لايخضب»[2] .

٢ ـ الذهبي وقال : « وعنه م وأبويعلى والحسن بن سفيان ، ثقة توفى سنة ٢٤٠ »[3] .

٣ ـ الخزرجي وقال: «وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفى سنة ٢٤٠ »[4].

﴿ ٣٩ ﴾

رواية ابن بنت السدى

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي، وأخرجه عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لابيه أحمد، وهو من زياداته، تقدم باسناده ومتنه في أبي الجحاف .

---

١) المعجم الكبير ج٣ الرقم ٢٦٨١ .

٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٨٧ .

٣) الكاشف ١/ ١٨٤ .

٤) الخلاصة ١/ ١٦٦ .

ترجم له :

ابن‌حجر وقال: «اسماعيل بن‌موسى الفزاري أبومحمد ويقال أبواسحاق الكوفي نسيب السدى روى عن مالك... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبوداود والترمذي وابن‌ماجة وابن‌خزيمة والساجي وأبويعلى ...

وقال ابن أبي‌حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن‌حبان في‌الثقات: يخطىء... قال‌البخاري وغيره: مات ٢٤٥. قلت: لم‌أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي‌علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطىء . وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن‌سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدى»[1] .

﴿ ٤٠ ﴾

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه‌عن محمد بن فضيل، أخرج حديثه الحافظ أبويعلى في مسنده[2] قال: « حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن‌فضيل عن عبدالملك بن أبي سليمان

١) تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ .

٢) في الورقة ٦٨/أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزرودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السليمانية باسلامبول مكتبة شهيد علي‌پاشا رقم ٥٦٤ .

عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يا أيها الناس اني كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم بـه لم تضلوا بعدي : الثقلين، أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

ترجم له :

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: « وعنه الترمذي وابن ماجة قال ابن حبان: كان شيخاً فاضلا صدوقاً الا انه ابتلى بوراقـه فحكى قصته ثم قال : وكان ابن خزيمة يروي عنه وسمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف . وهو من الضرب الذين لان يخروا من السماء أحب اليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. »[١] .

﴿ ٤١ ﴾

رواية اخي كرخويه الواسطى

رواه عن يزيـد بن هارون ، ورواه عنـه الحافظ أبو عبدالله الحسين بن اسماعيل المحاملي، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ب. تقدم باسناده ومتنه في يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.

ترجم له :

الخطيب وأرّخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبو بكر الواسطي

١) تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ .

ويعرف بأخي كرخويه ، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الاحمر ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر العقدي، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة»[١].

﴿٤٢﴾

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبدالحميد ومحمد بن فضيل عن ابي حيان التيمي، ورواه عنه امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة[٢] المتوفى ٣١١ في صحيحه[٣] قال :

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي ـ وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب ـ عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين : يازيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه ، لقد اصبت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وماشهدت معه. قال: يا ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فماحدثتكم فاقبلوا ومالم احدثكموه فلاتكلفونـي . قال: قام فينا

١) تاريخ بغداد ٣٧٤/٣ .
٢) المتقدم في ص ١٤١ ج ١ .
٣) رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوبقبو سراي باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال :

أما بعد يا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات[١]» .

ترجم له :

١ ـ الخطيب وذكر روايته عن جرير بن عبدالحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال :» روى عنه البخاري وابراهيم الحربي والنسائي والبغوي وجماعة، وقال: وقد وصف غير واحد من الائمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه.. مات سنة ٢٥٣[٢]» .

٢ ـ الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجة فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال : وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال : قلت : وروى [عنه] أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة[٣] .

---

١) قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب المجروحين في المقدمات ١/٩٣ طبعة دار الوعي بحلب :

وما رأيت على أديم الارض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزاد في الخبر ثقة ، حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط .

٢) تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤ .

٣) تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥ .

﴿٤٣﴾

رواية احمد بن منصور الرمادى

رواه عنه الحافظ أبوبكر البزار في مسنده[١] قال :

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثنا عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما ابداً: كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الاصفية في حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧/أ .

ترجم له :

١ ـ **ابن حجر** وقال: «قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني: ثقة وكان عباس الدوري يجلّه وقال ربما سمعت يحيى بن معين يقول قال أبوبكر الرمادي، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ وقيل لابي داود لم لم تحدث عن الرمادي؟! قال: رأيته يصحب الواقفة[٢] فلم احدث عنه! »[٣] .

٢ ـ **الخطيب** وعدد شيوخه الى أن قال: «وغيرهم من أهل العراق والحجاز

١) نسخة من المجلد الاول رأيتها في مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨ .

٢) أي الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أوقديم ! ! .

٣) تهذيب التهذيب ١ /٨٣

واليمن والشام ومصر، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند..
حدثني عبيدالله بن ابي الفتح عن ابي الحسن الدارقطني قال: احمد بن منصور الرمادي ثقة..»[١].



رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبدالله بن جعفر شيخ الحافظ ابي نعيم، اخرج حديثه ابو نعيم[٢] كما مر باسناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له:

١ ـ الحافظ ابو نعيم وساق نسبه وقال: «ضبي كوفي قدم اصبهان توفي سنة ثمان وستين ومائتين، كتب اهل بغداد بعدالته وأمانته..»[٣].

٢ـ الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي الاصل بغدادي المنشأ. نزل اصبهان وحدث بها..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم النيسابوري ومحمد بن عبد الله الصفار وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبد الرحمان ابن ابي حاتم الرازي وقال ابن ابي حاتم: هو بغدادي نزل اصبهان وكان محله عندنا الصدق..

اخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد المحاملي اخبرنا علي بن عمر

١) تاريخ بغداد ١٥١/٥.
٢) حلية الاولياء ٦٤/٩.
٣) اخبار اصبهان ٨١/١.

الحافظ [1] قال : احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس .كوفي سكن اصبهان كثيرالحديث. من الثقات..»[2]

﴿ ٤٥ ﴾

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن ابي عامر العقدي، ورواه عنه ابوبشر الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابوجعفر الطحاوي[في مشكل الاثار ٢/٣٠٧]. تقدم باسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفي ١٥٨ فراجع .

ترجم له :

١ ـ الحافظ ابن حجر قال :« ابراهيم بن مرزوق بن دينار الاموي ابو اسحاق البصري نزيل مصر، روى عن ابي عامر العقدي وابي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عبادة وغيرهم ، وعنه النسائي .. قال الدارقطني : ثقة الا انه كان يخطيء فيقال له فلايرجع. قال ابن يونس مات لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة ٢٧٠ قلت : وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر وكان ثقة ثبتاً وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن ابي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان : ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه»[3].

---

١) هو الدارقطني .

٢) تاريخ بغداد ٥/٢٢٣ .

٣) تهذيب التهذيب ١/١٦٣ .

﴿٤٦﴾

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابوبكر البزار في مسنده [١] قال :

« حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن ابي اسحاق عن الحارث .

عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله واهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما» .

ترجم له :

١ـ الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابوداود والنسائي والبزار وقال قال النسائي: صالح [٢] .

٢ ـ الذهبي :«وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة .. » [٣] .

---

١) مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملافي اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه واورده الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ من نسخة المكتبة الاصفية بحيدر اباد رقم ٧٢٩٥ .

٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤ .

٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤ .

﴿٤٧﴾

رواية ابى احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي ، ورواه عنه ابوالفضل الحسن بن يعقوب المعدل . تقدم لفظه في جعفر بن عون .

اخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه[1].

ورواه عنه ايضاً ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني . اخرجه الحافظ البيهقي باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم . قال :

اخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انبا ابوعبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب انبا جعفر بن عون ثنا ابو حيان ـ وهو يحيى بن سعيد ـ عن يزيدبن حيان قال : سمعت زيد بن ارقم ...

اورده بلفظ مسلم ثم قال : اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان[2] .

واخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن علي، ابن العراقي عن احمد بن علي ابي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد واللفظ .

ترجم له:

ابن حجر فقال : «محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي

١) سنن البيهقي ٢/ ١٤٨ .

٢) سنن البيهقي ٧/ ٣٠ .

ابو احمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن ابيه وابن عمه .

روى عنه النسائى ... وابن خزيمة وابو عوانة .. ومحمد بن يعقوب بن الاخرم وغيرهم . اثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخارى في صحيحه حديثاً عن ابى احمد عن ابي غسان فقيل هو هذا وقيل غيره ، قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا .. روى عنه البخارى ومسلم وابراهيم بن ابي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط ابى عمرو المستملى سمعت علي بن الحسن الدرابجردي يقول : ابـو احمد عندي ثقة ، مأمون، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢ »[١]

﴿ ٤٨ ﴾

رواية يعقوب بن سفيان الفسوى

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن اربعة من الصحابة وهم : زيد بن ارقم وابوسعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابوذر الغفارى .

اما حديث زيد بن ارقم فقد رواه عنه بأربعة اسانيد فقال :

١ ـ حدثنا ابوبكر ابن ابي شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن ابـي حيان[٢] .

عن يزيد بن حيان قال : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم فقال زيد : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدالله واثنى عليه ووعظ ، ثم قال: اما بعد يا ايها الناس اني انتظر ان يأتيني رسول ربى فأجيب ، واني تارك فيكم

---

١) تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٩ .

٢) يحيى بن سعيد بن حيان التيمي .

الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل فيه النور والهدى ، فاستمسكوا بكتاب الله عزوجل ، فحث عليه .

ثم قال : واهل بيتى ، اذكركم الله عزوجل في اهل بيتى ، ثلاث مرات .

٢ ـ حدثنا يحيى[١] قال حدثنا جريرعن الحسن بن‌عبيدالله عن ابى الضحى عن زيدبن ارقم قال قال النبي صلى‌الله عليه وسلم : اني‌تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزوجل وعترتى اهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا علـي الحوض .

٣ ـ حدثنى احمد بن يحيى قال‌حدثنا عبدالرحمان بن شريك قال ثنا ابى عن الاعمش عن‌حبيب بن ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم عن نبي الله صلى‌الله عليه وسلم قال : اني‌تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل‌ممدود من السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

٤ ـ حدثنا عبيدالله بن موسى قال اخبرنا[٢] اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن ارقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغنى عنك حديث. قال : ما هو؟ قلت : أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى ؟ قال : نعم .

واما حديث ابى سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال :

٥ ـ حدثنا عبيدالله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : اني‌تارك فيكم الثقلين احدهما

---

١) يحيى بن يحيى بن بكير التميمى .

٢) واخرجه أحمد فى فضائل على رقم ٩٠ وفى المسند ٤/٣٧١ عن اسود بن‌عامر عن اسرائيل بالاسناد واللفظ .

اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، طرف في يدالله عزوجل وطرف في ايديكم فاستمسكوا به ، ألا وعترتى .

قال فضيل : سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته .

٦ ـ حدثنا عبيدالله قال حدثنا ابواسرائيل عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

واما حديث زيد بن ثابت ، قال :

حدثنا عبيدالله قال اخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

واما حديث ابى ذر الغفارى ، فقال :

حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال : رأيت اباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : يا ايها الناس انا ابوذر فمن عرفنى الا وانا ابوذر الغفارى لا احدثكم الاماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول :

ايها الناس اني قدتركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي ، واحدهما افضل من الاخر كتاب الله عزوجل ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق » [١].

ترجم له :

١ ـ تلميذه ابن أبى حاتم فقال : « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي

١) المعرفة والتاريخ ١/٥٢٦ ـ ٥٣٨ .

مات سنة٢٧٧ ثم عدد شيوخه »[١].

٢ ـ ابن حجر: « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبويوسف بن أبي معاويــة الفسوي الحافظ روى عن ... وخلـق كثير جداً . روى عنه الترمذي والنسائي .. وابن خزيمة .. وأبوعوانة الاسفرائني وابن أبي داود ... وذكره ابن حبــان في الثقات وقــال : كان ممن جمع وصنف مع الـورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي لا بأس به وقال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس ... وقال أبـو زرعة الدمشقي : قـدم علينا رجلان من نبلاء النـاس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلا جليل القدر . وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي مافاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فانك لاتجد مثله، وقال أبوعبدالرحمان النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول :كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ...»[٢].

٣ ـ الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٥٨٢/١] و [العبر ٥٨/٢] ووصفه: بالامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث .

٤ ـ السمعاني في [الانساب الورقة ٤٢٨ب] .

٥ ـ ابن الاثير في [اللباب ٤٣٢/٢] .

٦ ـ ياقوت في [معجم البلدان ٨٩٢/٣] طبعة لايبزيك .

٧ ـ ابن الاثير في [الكامل ٤٤٠/٧] .

٨ ـ ابن كثير في [البداية والنهاية ٦٠/١١] .

٩ ـ ابن العماد في [الشذرات ١٧١/٢] .

---

١) الجرح والتعديل ٢٠٨/٩ .

٢) تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١ .

﴿ ٤٩ ﴾

رواية القاضى أبى اسحاق الزهرى

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد ، ورواه عنه أبو جعفرمحمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه .

أخرجه الحافظ البيهقي[1] وقد تقدم حرفياً فييعلي بنعبيد وجعفربنعون.

ترجم له :

الخطيب : « ابراهيم بن اسحاق بن أبي العنبس أبو اسحاق الزهري القاضي الكوفي ، سمع جعفر بن عون العمري واسحاق بن منصور السلولي ويعلي بنعبيد الطنافسي ... وكان ثقة خيراً فاضلا ديناً صالحاً .. وماتابراهيم ابن أبي العنبس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين »[2].



رواية محمد بن الفضل السقطى

من شيوخ الحافظ الطبراني ، روى عنه في الكبير[3] حديث الثقلين وهو

---

١) سنن البيهقى ١٠/ ١١٣ .

٢) تاريخ بغداد ٦/ ٢٥ .

٣) المعجم الكبير ج٣ رقم٢٦٨٠ .

رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي ،كما تقدم في زيد ابن الحسن باسناده ومتنه .

ترجم له:

١ ـ **الخطيب** : « محمد بن‌الفضل بن جابر أبوجعفر السقطي، سمع‌سعيد ابن سليمان الواسطي وعبدالاعلى بن حماد النرسي وفضيل بن عبدالوهاب وابراهيم بن محمد بن عرعرة وحامد بن يحيى البلخي .

روى عنه ابنه اسحاق ومحمد بن مخلد وأبوسهل بن زياد القطان‌ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد ، وكان ثقة . وذكره الدارقطني فقال : صدوق ... حدثنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد بن العباس قريء على‌ابن المنادي وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت أبي‌جعفر محمد بن الفضل بن‌جابر السقطي في شهر رمضان سنة٢٨٨ »[١].

٢ ـ **السمعاني** في [الانساب٢٩٩ ـ السقطي] وذكر بعض مامر.

٣ ـ **ابن ماكولا** في [الاكمال ٤/٤٩١] .



رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان مالك بن اسماعيل النهدي ورواه عنه الحافظ أبو جعفرالطحاوي المتوفى٣٢١ ، أخرجه في كتابه[٢] يأتي سنداً ومتناً في الطحاوي.

١) تاريخ بغداد ٣/١٥٣ .

٢) مشكل الاثار ٤/٣٦٨ .

ترجم له :

ابن أبي حاتم فقال : « فهد بن سليمان النحاس المصري روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصي ويحيى بن صالح وأبو توبة ، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه »[١].

﴿ ٥٢ ﴾

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

الخطيب فقال : « أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الاشعري والهيثم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضيضي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبدالباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد . وكان ثقة ...

أخبرنا محمد بن عبدالواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادي وأنا أسمع قال : أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد ، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة

١) الجرح والتعديل ٧/ ٨٩ .

ثلاث وتسعين يعني ومائتين »[1].

﴿ ٥٣ ﴾

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري ، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم[2] باسناد ومتن تقدم ص١٦٦ ج١ .

ترجم له :

الخطيب البغدادى ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءاً بالغاً فقال: « صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الاشرس الاسدي ـ مولى أسد بن خزيمة ـ يكنى أبا علي ويلقب جزرة ، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهراً طويلا .. وكان صدوقاً ثبتاً أميناً .. مات ببخارى سنة ٢٩٤ »[3].

---

١) تاريخ بغداد ٣٤٩/٤ .

٢) المستدرك ١٠٩/٣ .

٣) تاريخ بغداد ٣٢٢/٩ ـ ٣٢٨ .

﴿ ٥٤ ﴾

روايـة أحمد بن يحيى الحلوانى

رواه عن عبدالله بن داهر ورواه عنه أبوجعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي .

ترجم له :

الذهبى في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال « وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات »[1].

﴿ ٥٥ ﴾

رواية أبى جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا . منها : برقم ٢٦٨٠ و٢٦٨٣ و٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي .

وأخـرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين . تقدم في الانماطي أيضاً .

ترجم له :

١ ـ الذهبى فقال: « الحافظ الكبير أبوجعفر محمد بن عبدالله بن سليمان

---

١) العبر ٢/١٠٦ .

الحضرمي الكوفي رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى ابن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الاشعثي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الاسماعيلي وعلي بن حسان الدممي وعلي بن عبدالرحمان البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير .

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل ، قلت : ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧ »[1].

٢ ـ الامير ابن ماكولا وقال: « وأما مطين بضم الميم وتشد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الكوفي أحد الائمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين »[2].

٣ ـ الصفدي وحكى عنه أنه قال : كنت صبياً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري ، فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رآني قال : يامطين لاتحضر مجالس العلم . فاشتهر بذلك[3].



رواية الحسن بن سفيان النسوي

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه

١) تذكرة الحفاظ ٦٦٢ .

٢) الاكمال ٧ / ٢٦١ .

٣) الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٥ .

عنه أبوعمرو الحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري .

أخرجه عنه الحافظ أبونعيم[١] تقدم باسناده ومتنه في ترجمة زيدبن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ ـ **الذهبي** في وفيات سنة ٣٠٣ فقال: « وفيها الحافظ الكبير أبوالعباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع الرحلة ، قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت والكثرة والفهم والادب والفقه »[٢].

٢ ـ **السمعاني** قال : « هذه النسبة الى بالوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت اليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن بن سفيان ابن عامر بن عبدالعزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قرية بالوز .

كان محدث خراسان في عصره وكان مقدماً في الفقه والعلم والادب وله الرحلة الى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع ... وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وهو الراوية بخراسان لمصنفات الائمة وكتب الامهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة ... وكانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الارض ... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره بقرية بالوز يزار ، زرته »[٣].

---

١) حلية الاولياء ١/٣٥٥ .

٢) العبر ٢/١٢٤ .

٣) الانساب ـ البالوزى .

﴿ ٥٧ ﴾

رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن .

ترجم له :

١ ـ الذهبي فقال : « الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمان بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصرى الساجي ... وجمع وصنف، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبوبكر الاسماعيلي وأبوعمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبدالله بن محمد بن السقا الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيرمي وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم ، وعنه أخذ أبو الحسن الاشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف. وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين ...»[1].

٢ ـ الخطيب وكناه أبا يعلى[2].

---

١) تذكرة الحفاظ ٧٠٩ .

٢) تاريخ بغداد ٨/٤٥٩ .

﴿ ٥٨ ﴾
رواية العباس بن أحمد البرتي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري .

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكرفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من [تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١] رقم٥٤٥ وقد تقدم تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ ـ **الخطيب** وقال : « العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البرتي ، سمع عبدالاعلى بن حماد النرسي وسوار بن عبدالله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزبيري .

روى عنه أبو بكر الشافعي وعبدالله بن موسى الهاشمي وعبدالعزيز بن أبي صابر وعبيدالله بن أبي سمرة البغوي وأبوحفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم. حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقري الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرتي القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين ، أخبرنا محمد بن عبدالملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ[١] أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوخبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات .. »[٢].

١) هو أبو حفص ابن شاهين .

٢) تاريخ بغداد ١٥٢/١٢ .

٢ ـ ابن ماكولا . ترجم له ولابيه[١].

٣ ـ ابن حجر وقال : «البرتي بالكسر القاضي أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند ابي هريرة له ...»[٢] .

٤ ـ السمعاني : وقال : «البرتي بكسر الباء ... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد ، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرتي وابنه ابو خبيب العباس بن احمد...»[٣] .



رواية ابي بكر بن ابي داود

رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني، ورواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوي[٤] يأتي بكامله في الطحاوي .

ترجم له :

١ ـ **الخطيب فقال** : «عبد الله بن سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ، ابو بكر بن ابي داود الازدي السجستاني رحل به ابوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال واصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور . واستوطن بغداد وصنف المسند

١) الاكمال ١/٤١٠ .

٢) تبصير المنتبه ١/١٣٢ .

٣) الانساب ـ البرتي .

٤) مشكل الاثار ٤/٣٦٨ .

والسنن والتفسير والقراءت والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالماً حافظاً...

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابوالفضل صالح بن احمد الحافظ قال : ابوبكر عبد الله بن سليمان امام العراق وعلم العلم فـي الامصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته...

وكان في وقته بالعراق مشايخ اسند منه ولم يبلغوا في الالة والاتقان مابلغ هو .. قلت : كان ابن ابي داوديتهم بالانحراف عن علي والميل عليه .. مات ابوبكر ابن ابي داود يوم الاحد لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ٣١٦ .. وصلى عليه زهاء ثلاثمائة الف انسان» [١].

﴿ ٦٠ ﴾

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبدالحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبرانى في [معجم شيوخه ١/١٣٥] .

ورواه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن ابن مسلم هذا من طريق الطبرانى عنه كما تقدم باسناده ومتنه في يونس بن ارقم .

ترجم له :

١ ـ الخطيب في [تلخيص المتشابه في الرسم] كمامر وضبطه بتشديد اللام.

---

١) تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ .

٢ ـ الامير ابن ماكولا فقال : « والحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعانى حدث عن عبدالحميد بن صبيح ، روى عنه الطبراني »[١].

٣ ـ ابن حجر فقال : «والحسن بن مسلم بن الطبيب، شيخ للطبرانى »[٢].

﴿ ٦١ ﴾

رواية ابى جعفر الطحاوى

رواهفي مشكل الاثار ٤/٣٦٨ بسندين فقال :

١ ـ حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدى ثنا اسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن عليبن ربيعة الاسدى قال : لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار اوخارج ، فقلت : ما حديث بلغنى عنك سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

اني تارك فيكم الثقلين :كتاب الله عزوجل وعترتى ؟ قال : نعم .

واخرجه احمد بن حنبل في [المسند][٣] وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠ عن الاسود بن عامر عن اسرائيل بالاسناد واللفظ ، واورده سبط ابن الجوزى عن احمد فيفضائلعلي بأطول مما هنا ثمقال : الحديث الذى رويناه ، اخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي ، وقد اخرجه ابـو

---

١) الاكمال ٧/٢٤٤ .
٢) تبصير المنتبه ٢/١٢٨ .
٣) المسند ٤/٣٧١ .

داود في سننه والترمذي ايضاً وعامة المحدثين انتهى» [١]

٢ ـ حدثنا ابن ابى داود ثنا عبدالله بن نمير الهمدانى ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد ابن حيان : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم ... بلفظ مسلم .

ترجم له :

الذهبى فقال :«الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى وطحا من قرى مصر .. قال ابن يونس : ولدسنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلا لم يخلف مثله .. مات ابو جعفر في مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١ » [٢].

﴿ ٦٢ ﴾

رواية ابى جعفر العقيلى

بثلاثة طرق

اخرجه في كتابه الضعفاء [٣] قال في ترجمة عبدالله بن داهر : ومن حديثه :

١ ـ ما حدثناه احمد بن يحيى الحلوانى قال حدثنا عبدالله بن داهر قال حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال

---

١) تذكرة خواص الامة ٣٢٢ .

٢) تذكرة الحفاظ ٨٠٨ .

٣) نسخة قديمة منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة تاريخ احداها سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانهما لن يزالا جميعاً حتى يرداعليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[١].

٢ ـ وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهانى قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه .

عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته : قدتركت فيكم مالن تضلوا بعدهان اعتصمتم به : كتاب الله، وأنتم مسؤلون عنى فما انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت ، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء ويكبها الى الناس : اللهم اشهد[٢].

وقال فيترجمة هارون بن سعد في الجزء الثانى عشرمنه فى الورقة ٢٢٨ ، ومن حديثه :

٣ ـ ماحدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابى حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمان ابن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين : احدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم ، وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد .

---

١) ورواه ابن الجوزى فى العلل المتناهية باسناده من طريق العقيلى .

٢) لقدحذف الخونة المتلاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثانى من الحديث، على ان الترمذى رواه فى صحيحه ج٢ ص٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الانماطى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف . فراجع ما تقدم فى ص١٢٤ ج١.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الحافظ الامام أبوجعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلـي صاحب كتاب الضعفاء الكبير . . قال مسلمـة بن القاسم كان العقيلـي جليل القدر عظيم الخطر مارأيت مثله ، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدّثين قال: اقرأ من كتابك ولايخرج اصله فتكلمنا في ذلك وقلنا امّا أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس !

فاجتمعنا عليه فلما اتيـت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقدطابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس .

وقال الحافظ أبوالحسن بن‌سهل القطان : أبوجعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفى سنة ٣٢٢»[١] .

﴿ ٦٣ ﴾

رواية ابى‌الفضل البخارى الحسن بن‌يعقوب

رواه عن محمد بن‌عبدالوهاب أبوأحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري ، أخرجه الحافظ البيهقي [٢] عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفربن‌عون .

وأخرجه الحافظ ابن‌عساكر في معجم‌شيوخه الورقة ١١ عن ابن‌العراقي

١) تذكرة الحفاظ ٨٣٣ .

٢) سنن البيهقى ٢ /١٤٨ .

أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال: « وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل ، بنيسابور ، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر »[١] .

﴿ ٦٤ ﴾

رواية ابن الاخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبدالوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدي النيسابوري المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.
أخرجه الحافظ البيهقي[٢]، وتقدم في أبي أحمد الفراء .

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال: «وفيها أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور ، صنف المسند الكبير، وصنف مستخرجاً على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من

١) العبر ٣/٢٥٩ .
٢) سنن البيهقي ٧/٣٠ .

نيسابور، عاش اربعاً وتسعين سنة»[1] .

﴿ ٦٥ ﴾

رواية عبدالله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني[2] تقدم باسناده ولفظه في عمار بن نصر .

ترجم له :

تلميذه أبو نعيم في [ذكر أخبار اصبهان ٢/ ٨٠] فقال: «عبدالله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبو محمد ، مولده سنة ٢٤٨ وتوفى سنة ٣٤٦ في شوال، ذكر المتأخر[3] انه توفى سنة ٣٤٥ في شوال.. سمعت أبا محمد ا بن حيان يقول: سمعت أباعمر القطان يقول : رأيت عبدالله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأنزلني منازل الانبياء !»[4] .

﴿ ٦٦ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم

---

١) العبر ٣/ ٢٦٥ .
٢) حلية الاولياء ٩/ ٦٤ .
٣) اظنه ابن مندة في تاريخ اصبهان فانه معاصر لابي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديدا .
٤) اخبار اصبهان ٢/ ٨٠ .

النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال : « حدثنا أبـو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبوقلابة... (تقدم باسناده ومتنه ص١٦٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله »[١]. وأقره الذهبي في تلخيصه .

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال: « محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيدالله النرسي وأبي قلابة الرقاشي .. توفي أبـو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يـوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨ ..»[٢].

﴿ ٦٧ ﴾

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي .

أخرج حديثه الحافظ البيهقي[٣]. تقدم باسناده ومتنه في يعلى بن عبيد . ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ورواه عنه الحاكم[٤] وصرح

---

١) المستدرك ٣/ ٩٠ .

٢) تاريخ بغداد ١/ ٢٨٣ .

٣) سنن البيهقي ١٠/ ١١٣ .

٤) المستدرك ٣/ ٥٣٣ .

بصحته هو والذهبي في تلخيصه .

ترجم‌له :

١ ـ الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه[١].

٢ ـ ووصفه في [تذكرة الحفاظ] بمحدث الكوفة[٢].

٣ـ ابن العماد ناقلاكلام الذهبي فيالعبر، وهوقوله في وفيات سنة٣٥١: « وفيها أبوجعفرمحمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفـة في زمانه ، روى عن ابراهيم بن عبدالله القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة »[٣].

﴿ ٦٨ ﴾

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

رواه في الجـزء الاول من عوالي حـديثه الموجود في المجموع رقـم ٣٦٣٧ [٤] في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ففي الورقة ٦٠/أ :

---

١) العبر ٢/٢٩٣ .

٢) تذكرة الحفاظ ٨٨٢ .

٣) شذرات الذهب ٣/٩ .

٤) مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء روايـة أبي طاهرمحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم عنه .

رواية أبي الفضل جعفر بن عبدالواحد الثقفي عنه .

رواية أبي عبدالله محمد بن معمر بن عبدالواحد عنه .

سماع محمد بن عبدالواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعاتوقراءاتكثيرة .

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي اسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله عزوجل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض » .

ترجم له :

١ ـ **أبو نعيم الاصبهاني** وقال : « يعرف بأبي الشيخ ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيوخ »[1].

٢ ـ **ابن الاثير** وقال : « حافظ كبير ثقة ، له تصانيف كثيرة ، روى عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير، أكثر الرواية عنه أبونعيم الحافظ ، وآخر من روى عنه أبوطاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الكاتب باصبهان[2]»[3].

٣ ـ **الذهبي** ووصفه بحافظ اصبهان ومسند زمانه الامام أبومحمد ... (الى أن قال) قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً ثبتاً متقناً ...»[4].

٤ ـ **ابن العماد** ووصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد .. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه[5].

٥ ـ **الذهبي** بمثل ماتقدم[6].

---

١) أخبار اصبهان ٢ / ٩٠ .

٢) وهو راوي الجزء كما تقدم .

٣) اللباب ١ / ٤٠٤ .

٤) تذكرة الحفاظ ٩٤٥ .

٥) شذرات الذهب ٣ / ٦٩ .

٦) العبر ٢ / ٣٥١ .

﴿ ٦٩ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبدالله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله[١]. وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مساغ للطعن والجرح، وقد تقدم باسناده ومتنه ص١٦٦.

ترجم له:

الخطيب وكناه أبا علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبوبكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال: ثقة.. وحدثت عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ [الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤..[٢].

﴿ ٧٠ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه عنه الحافظ أبو نعيم[٣] في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري، تقدم باسناده ومتنه في

١) المستدرك ٣/١٠٩.
٢) تاريخ بغداد ١/٢٨٢.
٣) حلية الاولياء ١/٣٥٥.

زيد بن الحسن الانماطي .

ورواه باسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي[1] عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الگنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ .

ترجم له :

السبكي فقال : « محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبدالله بن سنان أبوعمرو ابن الـزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الـزاهد المقريء الفقيه المحدث النحوي ، أدرك أبا عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر بن أبي شيبة وسمع مـن أبي يعلى الموصلي مسنده ومـن عبدان الاهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق.

روى عنه الحاكم أبوعبدالله وأبونعيم الحافظ .. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ »[2].

٢ ـ [شذرات الذهب ٨٧/٣] .

٣ ـ [العبر ٣/٣] .

٤ ـ [لسان الميزان ٣٨/٥] .

٥ ـ [الوافي بالوفيات ٤٦/٢] وأرخ وفاته سنة ٣٧٨ .

٦ ـ [النجوم الزاهرة ١٥٠/٤] .

---

١) مقتل الحسين ١٠٤/١ .

٢) طبقات الشافعية ٦٩/٣ .

٧ ـ [بغية الوعاة ١/٢٢] ناقلا كلام الصفدي مقتصراً عليه .



رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال : « أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبوعبدالله المتوثى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي قال أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي[1] ... » .

ترجم له :

السمعاني فقال: «أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي نزيل بوشنج وهراة ، كان رحل الى بلاد ماوراء النهر وسمع بفربر أبا عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية الصحيح، وبسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي، وبخرشكت أبااسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم .

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن عبد الرحمان بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما، وتوفي في سنة احدى وثمانين

١) تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ باسناده ولفظه .

وثلاثمائة »[1].

﴿ ٧٢ ﴾

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقليـن عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرتي ورواه عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي ، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين عليـه السلام من [تاريخ مدينة دمشق ٢/٤٥] رقم ٥٤٥ تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « علي بـن عمر بـن محمد بن الحسن بـن شاذان بن ابراهيم بن اسحاق بن علي بن اسحاق أبو الحسن الحميري، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل. ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالحربي سمع أحمد بن الحسن بن عبدالجبار .. وأبا خبيب البرتي حدثنا عنه القاضي أبـو الطيب الطبري .. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخي سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦ .. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبدالعزيز الازجي ذكر الحربي علي بن عمر فقال : كان صحيح السماع ..

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديماً وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً »[2].

---

١) الانساب ٤/٢٥٩ .

٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٠ .

﴿ ٧٣ ﴾

رواية أبى عبيد الهروى

قال : « وفي الحديث : اني تارك فيكم الثقلين :كتاب الله وعترتي. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : سماهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل .

وقال غيره : العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما .

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر : سألت ثعلباً عن قوله صلى الله عليه وسلم اني مخلف فيكم الثقلين ؟ لم سميا ثقلين ؟ فأومأ الي بجمع كفه ثم قال لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل »[1].

ترجم له :

١ ـ السبكي في [طبقات الشافعية ٨٣/٤] .

٢ ـ الصفدي في [الوافي بالوفيات [١١٤/٨] .

٣ ـ السيوطي في [بغية الوعاة ٣٧١/١] رقم٧٢٦ .

٤ ـ ابن خلكان وقال : « أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين . هذا هو المنقول في نسبه ، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبدالرحمان ، والله أعلم .

---

١) كتاب الغريبين : ثقل .

كان من العلماء الاكابر ، وماقصر في كتابه المذكور ، ولم أقف على شيء من أخباره لاذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الازهري اللغوي، وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج . وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة ..»[١].

﴿ ٧٤ ﴾

رواية ابى زكريا المزكى

رواه عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني الحافظ .

ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم قال :

« أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ، أنبأ أبوعبدالله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبوحيان ـ وهو يحيى بن سعيد ـ عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم ..

رواه بلفظ مسلم ، ثم قال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان »[٢] .

ترجم له :

الذهبى فقال: «والمزكى ابوزكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى

١) وفيات الاعيان ١/ ٩٥ .

٢) سنن البيهقي ٧/ ٣٠ .

النيسابوري، شيخ العدالة ببلده ، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث ، كأبيه ابي‌اسحاق المزكى، روى عن الاصم واقرانه ولقي ببغداد النجاروطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة»[١] .

﴿٧٥﴾

رواية القاضى عبدالجبار المعتزلى

اورده فى كتابه المغنى بلفظ: «اني تارك فيكم ماان تمسكتم به ان‌تضلوا: كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، لن‌يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٢] .

وبلفظ : « خلفت فيكم ماان تمسكتم به لن‌تضلوا: كتاب الله‌وعترتي»[٣] .

ترجم له :

١ ـ الخطيب فقال : « عبد الجبار بن احمد بن عبدالجبار ، ابو الحسن الاسد آبادي ، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني و . . وكان ينتحل مذهب‌الشافعي في‌الفروع ومذاهب المعتزلة في‌الاصول، وله في ذلك مصنفات وولى قضاء القضاة بالري .. ومات عبدالجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة٤١٥ ...»[٤] .

٢ ـ السبكي وقال : «عمردهراً طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته

١) العبر ١١٨/٤ .
٢) المغنى ج٢٠ القسم الاول ص١٩١ .
٣) المصدر ص١٣٦ .
٤) تاريخ بغداد ١١٣/١١ .

ورحلت اليه الطلاب ..» [١]

٣ ـ الداودي بنص السبكي دون عزو اليه .[٢]

٤ ـ اليافعي في وفيات سنة ٤١٤ .[٣]

﴿ ٧٦ ﴾

رواية ابن شهريار الاصبهانى

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني ، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم [٤] قال :

«أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار الاصبهاني بها اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن ارقم عن هارون بن سعد عن عطية .

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعده : كتاب الله وعترتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» .

ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد واللفظ [٥] .

---

١) طبقات الشافعية ٥/٩٧ .

٢) طبقات المفسرين ١/٢٥٦ .

٣) مرآة الجنان ٣/٢٩.

٤) نسخة قيمة منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠/أ .

٥) المعجم الصغير ١/١٣٥.

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن احمدبن شهريار الاصبهاني ، من اعلام القرن الخامس ، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحافظ الطبراني .

﴿ ٧٧ ﴾

رواية ابى سعد الكنجرودى

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبىعمرو الحيرى .

ورواهعنه الحافظ أبوالقاسم زاهربنطاهر الشحامي المستملي النيسابوري أخرج حديثهاخطب خوارزمأبوالمؤيد الموفقبنأحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب [مقتل الحسين عليه السلام ١/١٠٤] .

ترجم له :

١ ـ السمعاني فقال : « وأما المشهور بهذه النسبة ابوسعد محمد بن عبد الرحمان الاديـب الكنجرودي من اهل نيسابور كان اديبـاً فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقاً عمّـر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير وسمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبوبكر عن جماعة منهم أبوعمرو محمدبنأحمد بنحمدانالحيري روى لنا عنه أبوعبدالله محمدبنالفضل الفراوى... وأبوالقاسم زاهر بنطاهر الشحامى ، بمرو واصبهان ، وحدّث عنه أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقـي الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة٤٥٣»[١] .

٢ ـ القفطى وقال: « وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير

---

١) الانساب ـ الكنجرودى .

الأسانيد في الادب وغيره..»[1] .

٣ ـ السيوطى ناقلا عن عبدالغافر في السياق[2] .

٤ ـ الصفدى في [الوافي بالوفيات ٣/٢٣١] .

﴿ ٧٨ ﴾

رواية ابى‌بكر ابن‌خلف الشيرازى

رواه عن الحاكم النيسابوري ابى عبدالله الحافظ المتوفى ٤٠٥ ، ورواه عنه أبونصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبوالقاسم ابن‌عساكر الدمشقي في معجم‌شيوخه الورقة١١ عن‌ابن‌العراقي عنه. ورواه عن‌الحاكم‌النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في صحيحه من‌طرق. تقدم في جعفر ابن‌عون عن ابي‌حيان التيمي .

فأبوبكر احمد بن‌عبيدالله بن عمر بن خلـف الشيرازي من أعلام القرن الخامس وممن روى عن الحاكم النيسابوري .

﴿ ٧٩ ﴾

روايـة ابى‌الحسين ابن المهتدى

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكرى ، ورواه عنـه أبوبكر محمد بن الحسين المزرفي، أخرج حديثه الحافظ ابن‌عساكر الدمشقي في [تاريخ مدينة

١) انباه الرواة ٣/١٦٥ .

٢) بغية الوعاة ١/١٥٧ .

دمشق ٢/٤٥] في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ ـ تلميذه الخطيب وقال : « كتبت عنه وكان فاضلا نبيلا ثقة صدوقاً .. » [١] .

٢ ـ ابن الجوزي وقال: «محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله ، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين .

وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة ، رقيق القلب بكاءاً عند الذكر حسن الصوت بالقرآن . وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل ، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثراً .

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست ، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمائة وولي القضاء في سنة ٤٠٩ فبقي خطيباً بجامعي المنصور والمهدي ستاً وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستاً وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذي العقدة من هذه السنة (٤٦٥) » [٢] .

---

١) تاريخ بغداد ٣/١٠٨ .

٢) المنتظم ٨/٢٨٣ .

﴿ ٨٠ ﴾

رواية الداودى البوشنجى

روى حديث الثقلين عن ابي‌محمد عبدالله بن‌أحمد بن‌حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١ . ورواه عنه أبو عبدالله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفي شيخ الحافظ ابن‌عساكر ، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه ، وقد تقدم باسناده ومتنه في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١ .

ترجم له :

١ ـ **السمعاني**: « والامام أبوالحسن عبدالرحمان بن‌محمد بن‌المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي ، وجه مشايخ خراسان ـ فضلا عن ناحيته ـ والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه ، له قدم راسخ في التقوى ، ينسب الى جده الاعلى داود بن أحمد ، قرأ الادب على ابى علي الفنجكردي وقرأ الفقه بمرو على ابي بكر القفال وبنيسابور على ابى‌سهل الصعلوكي وببغداد على ابى حامد الاسفرائني وبفوشنج على ابى‌سعيد يحيى بن‌منصور الفقيه ، وكان حال التفقه يحمل مايأكله من بلاده احتياطاً وتورعاً . صحب الاستاذ اباعلي الدقاق وأبا عبدالرحمان السلمي ، سمع ببغداد اباالحسن ابن‌الصلت المجبر وبنيسابور اباعبدالله الحافظ وبهراة ابامحمد ابن ابى‌شريح وبفوشنج ابا محمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطبقة ..

ولد ابوالحسن الداودي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٧٤ وتوفى بفوشنج في شوال٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج »[١] .

﴿٨١﴾

رواية ابى بكر المزرفى

روى حديث الثقلين عن ابى الحسين محمد بن علي بن المهتدى بالله ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في [تاريخ مدينة دمشق ٢/٤٥] في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥ . تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ ـ السمعانى وقال: « بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة الى المزرقة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة اميال، اجتزت بها في صحرائها في توجهي الى أوانا وصريفين . .

وابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله الفرضي المزرقى الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه ومتع بماسمع ، سمع ابا الحسين محمد بن علي ابن المهتدى بالله وأبا الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون وطبقتهما ، سمع منه جماعة من أصدقائنا ، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفى في المحرم سنة٥١٧»[٢] .

---

١) الانساب ـ الداودى .

٢) الانساب ـ المزرقى .

وضبطه ابن‌الاثير في [اللباب ٣/٢٠٣] بالفاء وكذا ابن‌حجر في [تبصير المنتبه ٤/١٣٦١] وقال: «ابو بكر محمد بن‌الحسين المقرىء المشهور حدّث عنه ابو الفتح الميداني» .

٢ ــ **ابن الجزري** وقال: « محمد بن‌الحسين بن‌علي بن‌ابراهيم بن‌عبدالله ابو بكر الشيباني البغدادي المزرقي بفتح الميم ويعرف ايضاً بالحاجي عالم مقرىء فرضي.. قرأ عليه العشر الحافظان ابوموسى المديني وأبو الفرج ابن الجوزي.. حدّث عنه ابوسعد ابن ابي‌عصرون والحافظ ابوالقاسم ابن‌عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدّث عنه . قال الذهبي كان من ثقات العلماء .. »[1] .

٣ ــ **الذهبي** قال : « وكان من ثقات العلماء . ومات ساجداً في اول سنة ٥٢٧ . »[2] .

«٨٢»

رواية ابي‌عبدالله المتوثي

رواه عن الداودي البوشنجي باسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حديثه الحافظ ابن‌عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال :

«اخبرنا محمد بن‌العمركي بن‌نصر ابوعبدالله المتوثي البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال انبأنا ابوالحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قال انبأنا ابومحمد عبدالله بن‌احمد بن‌حمويه السرخسي ... » .

---

١) طبقات القراء ٢/١٣١ .

٢) معرفة القراء الكبار ١/٣٩١ .

تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسناداً ومتناً .

﴿ ٨٣ ﴾

رواية ابن حمويه الجويني

روى حديث الثقلين عن ابى محمد الحسن بن احمد السمرقندي .

ورواه صدر الدين ابوالمجامع ابراهيم بن محمد الحموئي الجويني باسناده عنه في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) وقد رواه باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي، وقد تقدم فى زيد باسناده ولفظه .

ترجم له :

١ ـ السمعاني : « والامام ابو عبدالله محمد ابن حمويه الجويني اولاده يكتبون لانفسهم (الحموئي) ايضاً ينسبون الى جدهم وابو عبدالله ادركته حياً وكان بجوين وكنت على عزم ان اخرج اليه فتوفي وانا بنيسابور في سنة ٥٣٠ »[١] .

٢ ـ الصفدي فقال: « محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني احد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والاصولين على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه ولا

---

١) الانساب ــ الحموئى .

يغشى أبوابهم ولايقبل صلاتهم ولايأكل من الاوقاف... توفى سنة٥٣٠»[١] .

﴿ ٨٤ ﴾

رواية ابى نصر الطوسى ابن العراقى

اخرج حديثه الحافظ ابنعساكر الدمشقى المتوفى ٥٧١ فى معجمشيوخه الورقة ١١ قال: « أخبرنا احمد بنعلي بنمحمد بناسماعيل ابونصرالطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد .... قال انبأنا ابوبكر احمد بنعلي بنعبيدالله ابنعمر بنخلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابوعبدالله محمد بن عبدالله البيع ثنا ابوالفضل الحسن بنيعقوب بنيوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بنعبدالوهاب العبدي ثنا جعفر بنعون .. » وقدتقدم اسناده ولفظه في جعفر بنعون .

بقية اسناده تقدم فى جعفر بنعون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق عن ابيحيان التيمي .

﴿ ٨٥ ﴾

رواية زاهر بنطاهر الشحامى

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبدالرحمان ابي سعد الگنجرودي الحافظ .

ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه

---

١) الوافى بالوفيات ٢٨/٣ .

عن الحافظ ابــي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابــه [مقتل الحسين ١/١٠٤] .

ترجم له :

١ ـ **ابن الجزري** : « زاهــر بن طاهر بن محمد بــن محمد ابو القاسم الشحامي المستملي ، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور... توفي في ربيع الاخر سنة ٥٣٣ » [١] .

٢ ـ [المنتظم ١٠/٧٩] .

٣ ـ [لسان الميزان ٢/٤٧٠] .

٤ ـ [العبر ٤/٩١] ووصفه بمسند خراسان .

٥ ـ [شذرات الذهب ٤/١٠٢] ونقل مافي العبر على عادته .

﴿ ٨٦ ﴾

رواية جار الله الزمخشري

قال في [الفائق]: «الثاء مع القاف: النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي :

الثقل: المتاع المحمول على الدابــة ، وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما اثقلاها وقد شبــه بهما الكتاب والعترة فــي ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. والعترة العشيرة »[٢] .

---

١) طبقات القراء ١/٢٨٨ .

٢) الفائق في غريب الحديث ١/١٧٠ .

ترجم له :

١ ـ ابن خلكان ترجمة مطوّلة وقال: «ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان امام عصره من غير مدافع ، تشد اليد الرحال فى فنونه ، أخذ النحو عن أبى مضر منصور وصنّف التصانيف البديعة منها الكشاف فى تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله ، والمحاجاة بالمسائل النحوية ، والمفرد والمركب فى العربية، والفائق فى تفسير الحديث ، وأساس البلاغة فى اللغة، وربيع الأبرار، وفصوص الاخبار، ومتشابه أسامي الرواة... الى آخر ماعدّد من تصانيفه »[١] .

٢ ـ ياقوت وقال : «كان اماماً فى التفسير والنحو واللغة والادب واسع العلم كبير الفضل متفنناً فى علوم شتى معتزلى المذهب متجاهراً بذلك»[٢].

٣ ـ الداودى فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفنناً في كل علم ... لقى الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب مادخل بلداً الا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان امام الادب ونسابة العرب تضرب اليه اكباد الابل»[٣] .



رواية ابن عطية المحاربى

قال فى مقدمة تفسيره: «وروى عنه عليه السلام انه قال في آخر خطبة خطبها

١) وفيات الاعيان ١٦٨/٥ .
٢) معجم الادباء ١٤٧/٧ .
٣) طبقات المفسرين ٣١٤/٢ .

وهو مريض: ياأيها الناس اني تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى ابصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، واحلوا حلالـه وحرموا حرامه، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الآخر، فلاتسبقوهم فتهلكوا»[١].

ترجم له :

١ ـ ابن فرحون قال : «عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان ... يكنى ابامحمد ... كان القاضي ابومحمد عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسيـر والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب.. وألف كتابه المسمى بالوجيز فـي التفسير واحسن فيه وابدع وطار بحسن نيتـه كل مطار وتوفي رحمه الله سنة ٥٤١ »[٢].

٢ ـ الداودى في [طبقات المفسرين ١/٢٦٠] .

٣ ـ كحالة في [معجم المؤلفين ٥/٩٣] .

٤ ـ وترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منـه من ص ٤ ـ ٢٣ .

﴿ ٨٨ ﴾

رواية ابى الفضل ابـن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابوالمجامع صدر الدين ابراهيم بن محمد

١) المحرر الوجيز فى تفسير كتاب الله العزيز ١/٣٤ .

٢) الديباج المذهب ٢/٥٧ .

الجويني الحموئي في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي باسناد ولفظ قد تقدما في زيد .

ترجم له :

١ ـ **تلميذه ابن الجوزي** فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي.... وكان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لامغمز فيه»[١] .

٢ ـ **الذهبي** ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحكى توثيقه عن ابن الجوزي وارخ وفاته بسنة ٥٥٠ [٢].

﴿ ٨٩ ﴾

رواية الحافظ ابى العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملي النيسابوري ، ورواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكى الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في كتابه [مقتل الحسين ١/١٠٤] .

ترجم له:

١ ـ **الذهبي** ترجمة مطولة وأثنى عليه كثيراً وحكى عن عبد القادر الحافظ انه قال: « شيخنا ابو العلاء اشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار

١) المنتظم ١٠/١٦٢.

٢) تذكرة الحفاظ ١٢٨٩ .

كثيرةعلى مابلغنامن السير، اربى على اهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل اصول ماسمع وجودة النسخ واتقان ماكتبه بخطه ...»[١]

٢ ـ **الجزري** : « شيخ همذان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩».[٢]

٣ ـ **ابن الجوزي** ووصفه بالحفظ والاتقان [٣].

﴿٩٠﴾

رواية الخطيبى الدهلقى

ورواه صائن الدين ابوحفص عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقي في كتابه لباب الالباب في فضائل الخلفاء والاصحاب [٤] .

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧/أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

---

١) تذكرة الحفاظ ١٣٢٤ .

٢) طبقات القراء ١/٢٠٤ .

٣) المنتظم ١٠/٢٤٨ .

٤) رأيت منه نسختين فى مكتبات تركيا نسخة فى مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ واخرى فى لاله لى بالمكتبةالسليمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابى بكر بن ملك احمد السليمانى الملطى كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت .

ثم قال :ان الله عزوجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

﴿٩١﴾

رواية محيي الديـن النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال:«قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما» [1]

ترجم له :

١ ـ الذهبي وبالغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله : « الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين ابوزكريا يحيى بن شرف ابن مرى الحزامي الحوراني الشافعي ...»[2].

٢ ـ السبكي ووصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام، استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير ، لايصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقهاً ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفاً وغير ذلك ... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور واسهاب في معروف ... وتوفي بها رحمه الله في رجب سنة ٦٧٦..[3]

---

١) المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠ .
٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٠ .
٣) طبقات الشافعية ٨/٣٩٥ ـ ٤٠٠

﴿ ٩٢ ﴾

رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعترة النبـي العظيم[١] ففي الورقة ٦٤ ب: « وقال صلى الله عليه وسلم : اوشك ان ادعـى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهم » .

وفي الورقـة ٦٩ ب : « وفي الحديث ان علياً سلم على النبي [صلى الله عليه وآله] فرد عليه [السلام] وأشار اليه باصبعه وقال: لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» .

﴿ ٩٣ ﴾

رواية ابى العباس القرطبى

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقـة ١٠٠ من المجلد الثاني

١) رأيت نسخة قديمة منه كتبت فى سنة ٦٧٦ فى مكتبة اياصوفيـا رقم ٣٥٠٤ فى المكتبة السليمانيـة باسلامبول. ونسخته هناك بخطي وهى منقولـة عن نسخة قرئت علـى المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الاوحد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة ،قدم الطوائف نهايـة كل واصف شرف الدين أبو محمد عمـر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبدالواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل .

وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذى الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدره باسمه .

منه[1] قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ماتقدم عن مسلم في صحيحه .

وهو ضياء الدين أبو العباس أحمـد بن عمر بن ابراهيم بن عمر القرطبـي المالكي الانصاري المتوفى ٦٥٦ .

ترجم له :

ابن فرحون وقال: « عرف بابن المزين .. وكان من الائمـة المشهورين والعلماء المعروفيـن جامعاً لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقـه والعربية وغير ذلك »[2] .

﴿ ٩٤ ﴾

رواية عز الدين ابن ابى الحديد

قال: « وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لمّا قال اني تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتي أهل بيتي .

وبيّـن فـي مقام آخر من أهل بيتـه حيث طرح عليهـم كساء وقال حين نزلت : «انما يريد الله ليذهب..»اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم»[3] .

---

١) رأيت النصف الثانى منه فى كتب جار الله أيوب بالمكتبة السليمانية باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسي فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقوبل بأصله المنقول منه وهو مقابل بأصل مسموع علـى الشيخ أبى عبدالله القرطبى بحق سماعه من مؤلفه . وهذا الحديث فى الورقة ١٠٠/أ منه .

٢) الديباج المذهب: ٦٨ .

٣) شرح نهج البلاغة ٣٧٥/٦ .

ترجم له :

١ ـ ابن الفوطي فقال: «عزالدين أبوحامد عبدالحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الاصولي .

كان أديباً فاضلا حكيماً كاتباً خدم في الاعمال السلطانية . قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً في دار التشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل ورتب مشرف البلاد الحلية في صفر سنة٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجة للامير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظراً في البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الاخرة سنة٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة٥٨٦ »[1] .

٢ ـ ابن شاكر وأورد شيئاً من شعره[2] .

٣ ـ ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي! .. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً .. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي موفق الدين»[3] .

---

١) تلخيص مجمع الاداب ٤ ق١ص١٩٠. رقم٢٣٥ .

٢) فوات الوفيات ١/٥١٩ .

٣) تاريخ ابن كثير ١٣/١٩٩ .

﴿ ٩٥ ﴾

رواية القاضى البيضاوى

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الابرار في الورقة ٢٣٦/أ عن جابر بن عبدالله الانصاري، وقال: عترة الرجل نسله ورهطه الادنون.

ترجم له :

١ ـ **السبكي** وقال : « عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع و . . . كان اماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً »[1] .

٢ ـ **السيوطي** وقال: «كان اماماً علاّمة عارفاً بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً شافعياً، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدي...»[2] .

٣ ـ **الداودي** وأثنى عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته ، ثم قال :

« ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، وصادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحداً من الحاضرين

---

١) طبقات الشافعية ١٥٧/٨ .

٢) بغية الوعاة ٥٠/٢ .

لايقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم‌يقدروا فالحل فقط، فان لم‌يقدروا فاعادتها . فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال لاأسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين اعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس وقال اعدها بلفظهافأعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها خللا ، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من‌أنت فأخبره انه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضيت حاجته»[1] .

﴿ ٩٦ ﴾

رواية ظهير الدين عبدالصمد الفارقي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي[2] وقال :« وانماسمى كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما ، والعرب تسمي كل‌شيء فيه خطر وشرف ثقيلا ، وقيل لان العمل بهما واداء حقهما ثقيل ، قوله صلى الله عليه وسلم : « اذكركم الله في أهل بيتي » أي اذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها، «كررها ثلاثاً» اظهاراً لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيداًللتوصية بهم ....»

---

١) طبقات المفسرين ١/٢٤٢ .

٢) في الورقة ٣٤٠ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السليمانية في اسلامبول بخط ابى أخى المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣ .

ترجم له :

١ ـ [هدية العارفين ١/٥٧٤] وقال: «عبدالصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوالع الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الاصول أيضاً للبيضاوي».

٢ ـ [معجم المؤلفين ٥/] .

٣ ـ حاج خليفة في [كشف الظنون/١١١٦] في شراح الطوالع فقال : « وشرحه عبدالصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبييضه في عاشر صفر ٧٠٧ » .

كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبدالصمد الفارقي وبيض لتاريخ وفاته .

﴿ ٩٧ ﴾

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة للبغوي[١] وقال : «وقد شبه بهما [الثقلين] الكتاب والعترة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما ، وفي ان الدين يستصلح بهما ويعمر ماعمرت الدنيا بالثقلين .. واذكركم الله في أهل بيتي أي بالمودة والمحافظة لهم واحترامهم والانقياد لهم» .

وهو زين العرب علي بن عبدالله بن أحمد .

---

١) في الورقة ٣٥٦/أ من نسخة كتبت على نسخة الاصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية باسلامبول .

ذكـر الحاج خليفة في [كشف الظنـون ٢/١٦٩٩] شرحه هـذا على المصابيح ولم يؤرخ وفاته .

ولم أقف له على ترجمة سوى مافي [هدية العارفين ١/٧٢٠] قال:«زين العرب : علي بن عبدالله المصري الشهير بزين العرب، صنف شرح الانموذج للزمخشري في النحو . شرح كليات القانون لابن سينا ، شرح مصابيح السنة للبغوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١ » .

﴿ ٩٨ ﴾

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثـاقب في أشرف المنـاصب[١] في فصل في محبة آلـه وأصحابه رضي الله عنهم .

فقال من جملة ماقال في فضل أهل البيت عليهم السلام في الورقة ٨٦/أ : « وعظمهم اذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله : اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا . . . » .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر فقال : « الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الاصل الحلبي أبو محمد بدر الديـن . . . واشتغل وبـرع الى أن صار رأساً في الادب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ

١) نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣ .

وتعانى في تواليفه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر بالادب فنظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة ، ثم لزم منزلـه بأخرة مقبلا على التصنيف والافادة فمنها درة الاسلاك في دولة الاتراك ...»[١].

٢ ـ وقال أيضاً : « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسنى المطالب[٢] في أشرف المناقب فسبكها سجعاً ، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة ... وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية ، وكان فاضلا كيساً صحيح النقل ، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته : وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث ...»[٣].

٣ ـ ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عزواليه[٤].

٤ ـ الشوكاني لخص مافي الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته اليه صريحة[٥].

٥ ـ [الرد الوافر/٥٠] .

٦ ـ [النجوم الزاهرة ١١/١٨٩] .

---

١) أنباء الغمر ١/٢٤٩ .

٢) صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقولـه : وسميتها النجم الثاقب . وكذلـك ذكره في كشف الظنون ٢/١٩٣٠ بهذا الاسم وفي تعاليق أنباء الغمر وأعلام الزركلي .

٣) الدرر الكامنة ٢/١١٣ .

٤) شذرات الذهب ٦/٢٦٢ .

٥) البدر الطالع ٢/٢٠٥ .

﴿ ٩٩ ﴾

رواية ابن تيمية الحرانى

أورده عن صحيح مسلم ، قال : « لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ....»[١].

وفي ص١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة . والجواب عنه مذكور في الكتاب .

ترجم له :

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ .

١ ـ تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيراً من أخباره وقضاياه وماجرى عليه[٢].

٢ ـ وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ ـ الالوسي في جلاء العينين .

٤ ـ وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتاباً مستقلا طبع بدمشق. وكذلك أبو زهرة ومحمد خليل هراس .

---

١) منهاج السنة ٤/١٠٤ .

٢) تاريخ ابن كثير ١٤/١٣٥ .

﴿ ١٠٠ ﴾

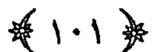
رواية اثير الدين ابى حيان الاندلسى

رواه في تفسيره قال : « وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر خطابة خطبها وهو مريض :

أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم»[١] مر لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية .

ترجم له :

تلميذه الصفدى ترجمة مطولة فقال : « محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي ... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث ... توفى رحمه الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥ »[٢].



رواية علاء الدين ابن التركمانى

أورده في كتابه [الجوهر النقي على سنن البيهقي ٣١/٧] المطبوع ذيل

١) البحر المحيط ١٢/١ .

٢) الوافى بالوفيات ٢٦٧/٥ – ٢٨٣ .

سنن البيهقي في حيدر آباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر فقال : « علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الاصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة ... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠ ، وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجوهر النقي...»[1].

٢ ـ الحسيني في [ذيل تذكرة الحفاظ/١٢٥] وأرخ وفاته سنة ٧٤٩ وسمى كتابه هذا بالدر النقي .

﴿ ١٠٢ ﴾

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الاحباب[2] قال : « وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال بعد :

١) الدرر الكامنة ٣/١٥٦ .

٢) ذكره في كشف الظنون ٢/١٥٩٦ باسم مجمع الاخبار في مناقب الاخيار وقال : المشهور انه يقال له مجمع الاحباب وتذكرة اولي الالباب ، وقال : واقتفى في ترتيبه أثر الحلية انتهى . والظاهر انه لخص الحلية حلية الاولياء لابي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر ابن حجر : واختصر الحلية . ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لالـه لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السليمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في الورقة ٧٨ب.

ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب واني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ...» .

ترجم له :

١ ـ ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال : « محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعاً في الفقه والاصول وجمع شيئاً في الرد على التناقض للاسنوي واختصر الحلية، وكان منجمعاً عن الناس، وله تفسير كبير ، وخطه مليح من ستين سنة الى الان »[١].

٢ ـ [الدرر الكامنة ٤/ ٤١٠] رقم ٣٦٤٠ .

٣ ـ ابن العماد في [شذرات الذهب ٦/ ٢٠٥] .

﴿ ١٠٣ ﴾

رواية تقي الدين المقريزي

أخرج حديث الثقلين في كتابه : معرفة مايجب لال البيت النبوي[٢] من الحق على من عداهم ص٣٨ عن سنن الترمذي .

والمقريزي هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر المصري الحسيني

---

١) أنباء الغمر ١/ ١٢٨ .

٢) طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢ .

العبيدي .

ترجم له :

١- ابن تغري بردى ووصفه بالشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريزي البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة ... وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم ، وكان ضابطاً مؤرخاً مفنناً محدثاً معظماً في الدول ... وكان اماماً مفنناً كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل ، وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية ولاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك . وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم وكتاب في معرفة مايجب لال البيت النبوي من الحق على من عداهم ... ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد والعبادة والتقوى ، الى ان توفى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى[١].

٢ - **معاصره الحافظ ابن حجر** وقال : « وكان اماماً بارعاً مفنناً متقناً ضابطاً ديناً خيراً ...»[٢].

---

١) المنهل الصافي ١/٣٩٤ - ٣٩٩ .

٢) أنباء الغمر ٩/١٧٠ .

٣ ـ السخاوي ترجمة مطولة[١].

٤ ـ ابن العماد في [شذرات الذهب ٢٥٤/٧] .

٥ ـ السيوطي في [حسن المحاضرة ٥٥٧/١] .

﴿ ١٠٤ ﴾

رواية عثمان بن حاجي بن محمد الهروى

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨/أ من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم٢٨٨[٢].

﴿ ١٠٥ ﴾

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب [المطالب العالية[٣] بزوائد المسانيد الثمانية[٤] ٦٥/٤] في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام :

١) الضوء اللامع ٢١/٢ ـ ٢٥ .

٢) منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما في فهرسها ج١ص٢١٧ ولم يورخ وفاته .

٣) طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الاسلامي ادارة الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف الكويتية بتحقيق الاستاذ المحقق حبيب الرحمان الاعظمي سنة١٣٩٣ .

٤) وهي مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي اسامة وأضاف اليها من مسندي أبي يعلى وابن راهويه .

« ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : ألستم تشهدون ان الله ربكم ؟ قالوا : بلى . قال : ألستم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم ؟ فقالوا : بلى . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ماان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي .

هذا اسناد صحيح » .

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال : هما لاسحاق .

ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧/أ :

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثني عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما» .

ترجم له :

١ ــ السخاوي ترجمة مطولة فقال : « أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد ، شيخي الاستاذ امام الائمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ... وأملى ماينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه ، وتبجح الاعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبته حتى كان

رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد اخرى والحق الابناء بالاباء والاحفاد بل وأبناءهم بالاجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة ادراكه واتساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارت فتواه التي لا يمكن دخولها تحت الحصر في الافاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيذ محاضراته ورضي أخلاقه وميله لاهل الفضائل، وانصافه في البحث ورجوعه الى الحق وخصاله التي لم تجتمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقي الفاسي والبرهان الحلبي: مارأينا مثله .. وأفردت له ترجمة حافلة لاتفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الائمة عني وانتشرت نسخها وحدث بها الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية في بابها سميتها الجواهر والدرر .

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته ... ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى ان توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة] ...»[١].

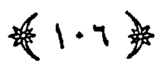
٢ ـ وفي [ذيل رفع الاصر ٨٩ ـ ٧٥] وسماه هناك : أحمد بن عبدالله.

٣ ـ تقي الدين الفاسي في [ذيل تذكرة الحفاظ/ ٣٨٠] .

٤ ـ السيوطي في [حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣] .

١) الضوء اللامع ٢/ ٣٦ ـ ٤٠ .

٥ ـ ابن العماد في [شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠] .



رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال : « وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي .

فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم. سمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل : العرب تقول لكل نفيس خطير : ثقل. فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما »[١].

ترجم له :

١ ـ **الغزى فقال :** « عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الاثر بها ، وحيد الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع بكسر الدال المهملة »[٢].

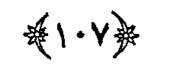
١) تيسير الوصول الى جامع الاصول ٣/ ٢٩٧ .

٢) الكواكب السائرة ٢/ ١٥٨ .

٢ ـ ابن العيدروس ترجمه ترجمة مطولة وبالغ في الثناء عليه ووصفه بالامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الانام الجهبذ الامـام مسند الـدنيا ، أمير المؤمنيـن في حديث سيد المرسلين ، خـاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين .[1].

٣ ـ الشوكاني في [البدر الطالع ١/٣٣٥] .

٤ ـ ابن العماد في [شذرات الذهب ٨/٢٥٥] في المتوفين سنة٩٤٣ .



رواية شمس الدين ابن‌طولون

قال في [الشذرات الذهبية٦٦][2]: « وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب‌الله واستمسكوا به ـ فحث على كتاب الله ورغب فيه ـ ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي» .

ترجم له :

١ ـ الغزي فقال: « محمد بن‌علي بن‌طولون . محمد بن‌علـي بن‌محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفنن الفهامة شمس الدين أبوعبدالله ابن‌الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهير بابن‌طولون الدمشقي الصالحي

---

١) النور السافر ٢١٢ ـ ٢٢١ .

٢) طبعة بيروت باسم الائمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح‌الدين المنجد سنة ١٣٧٧ .

الحنفي المحدث النحوي ....

وكان ماهراً في النحو علاّمة في الفقـه مشهوراً بالحديث وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وامامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغـب الناس في السماع منه وكانـت أوقاتـه معمورة بالتدريس والافادة والتأليـف، كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلـق ستين جزء وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب .

توفى رحمه الله تعالى يوم الاحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣ ... »[١] .

٢ - [شذرات الذهب ٢٩٨/٨] .

﴿ ١٠٨ ﴾

رواية السوسى المغربى

أورد حديث الثقلين في كتابه [جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد[٢] ١٦/١] .

« عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

١) الكواكب السائرة ٥٢/٢ .

٢) طبعة الهند عام ١٣٤٦ فى المطبعة الخيرية ببلدة ميرته .

فانظروا كيف تخلفوني فيهما. للترمذي » .

وفي ج٢ص٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم .

ترجم له :

١ ـ المحبي فقال: « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي ـ وهو اسم لا نسبة الى فاس ـ ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة١٠٣٧ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو . . . فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأماعلوم الادب فاليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي الاستاذ الذي لاتنال مرتبته .... وقدأخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤ .... »[1] .

﴿ ١٠٩ ﴾

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: «أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى

١) خلاصة الاثر ٤ / ٢٠٤ .

الله عليه وسلم قال في مرض موتـه : أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم .

ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي .

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماخلفت فيهما؟ »[1] .

ترجم له :

١ ـ **الشوكاني** : « عبد الملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١»[2] .

٢ ـ **المرادى** في [سلك الدرر ٣/١٣٩] .

﴿ ١١٠ ﴾

رواية محمد امين المحبى

أورده في كتابه [جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين/٣١] .

ترجم له :

١ ـ **تلميذه السؤالاتى** في [ذيل نفحة الريحانة ٦/٤٠٠ - ٤٤٤] .

٢ ـ **المرادى** في [سلك الدرر ٤/٨٦] .

٣ ـ **عبد الفتاح الحلو** في مقدمة [نفحة الريحانة ١/٤ - ٣٤] .

---

١) سمط النجوم العوالى ٢/٥٠٢ .

٢) البدر الطالع ١/٤٠٢ .

﴿ ١١١ ﴾

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب [البيان والتعريف] وفي حرف الالف :

« أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب واني تارك فيكم ثقليـن أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك بـه وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا بـه وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتـي، اذكركم الله في أهل بيتي .

أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ثم أورده ص١٦٥ عن صحيح مسلم»[١] .

وأورده في حرف الكاف :

«كأني قد دعيت فأجبت، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقـا حتى يردا علي الحوض .

ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»[٢]

ترجم له:

١ ـ المرادي وقال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوي العلامة،

١) البيان والتعريف ١/ ١٦٤ .

٢) البيان والتعريف ٢/ ١٣٦ .

كان وافـر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافـر ، أحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة... فذكر تآليفه وأرّخ وفاته بسنة ١١٢٠ »[١] .

٢ ـ المحبى في [نفحة الريحانة ٨٦/٢] رقم٦٦ .

﴿ ١١٢ ﴾

رواية عبد الغنى النابلسى

رواه في كتابه [ذخائر المواريث ٢١٥/١] برقم١٩٣ : «انطلقت أناوحصين ابن‌سبرة وعمر بن‌مسلم الى زيد بن‌أرقم ... اني تارك فيكم ثقلين... (م) في الفضائل عن زهير بن‌حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطية (ه) في السنة عن أبي‌بكر بن أبي‌شيبة» .

ترجم له :

وهو عبدالغني بن‌اسماعيل النابلسي‌الدمشقي الحنفي النقشبندي‌القادري المتوفى سنة ١١٤٣ .

١ ـ المحبى فقال: «بحر علم‌لايدرك غوره وفلك فضل على قطب‌الرحى دوره... ولديه من المعلومات مايشق علـى القلم حشره ويتعسر على الكلـم نشره وتآليفه تكاثر السحب المواطر...»[٢] .

٢ ـ المرادى وعدد تآليفه الكثيرة[٣] .

---

١) سلك الدرر ٢٢/١ .

٢) نفحة الريحانة ١٣٧/٢ .

٣)سلك الدرر ٣٠/٣ .

﴿ ١١٣ ﴾

رواية الشبراوى شيخ الازهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في صحيحه والترمذي في سننه[١] .

ترجم له :

المرادى في [سلك الدرر ١٠٧/٣] .

﴿ ١١٤ ﴾

روايـة مير غنى الحسينى

رواه في كتابـه [الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة] فاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال في الورقة[٢] ٨ب :

«وقال صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

ترجم له :

وهو عفيـف الدين أبو السيادة عبدالله بن ابراهيم بن حسن مير غنـي

---

١) الاتحاف بحب الاشراف: ٦ .

٢) نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ - الى الورقة ٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥ .

الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب المتوفى١٢٠٧ .
البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، وحكى ترجمته عن الجبرتي الى أن قال: «ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماتـه كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة » .
ثم عد تآليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض ! ! ومنها الفروع الجوهريـة في الائمة الاثنى عشرية . ومنها الدرة اليتيمة فى فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة ١١٦٤ [٢] .

(١١٥)

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: «ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرابته... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنـى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس ...
والثقلان تثنية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون .
وروى الامام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقليـن كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتـي

١) وأرخ وفاته فى فهرس الخزانة التيمورية ١ /٢٣٩ سنة١١٩٣ أو٩٤ .
٢) حلية البشر ٢ /١٠١١ .

أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماتخلفوني فيهما .

وعترة الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه »[١] .

﴿ ١١٦ ﴾

رواية الكمشخانوى

رواه في كتاب [راموز الاحاديث] وهذا لفظه: « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم .

اني اوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد»[٢] .

﴿ ١١٧ ﴾

رواية بهجت افندى

رواه في [تاريخ آل محمد ٤٥] حيث قال:«حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس، وقد

١) السيرة النبوية ٢/٣٠٠ .

٢) راموز الاحاديث ١٤٤ .

حكموا بصحته ...»

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليله ومعانيه ...

﴿ ١١٨ ﴾

رواية منصور علي ناصف

رواه « عن يزيد بن حيان رضي الله عنه قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم . رواه مسلم في فضائل علي، والترمذي ولفظه :

اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١] .

﴿ ١١٩ ﴾

رواية النبهاني

رواه في [الفتح الكبير ١/٤٥١] حيث قال :

« اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب عن زيد ابن ثابت .

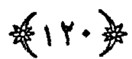
ز ـ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من

---

١) التاج الجامع للاصول ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ت عن زيد ابن أرقم » .

ورواه فى كتاب [الشرف المؤبد ١٨، ٢٤] أيضاً .



رواية العباس اليمنى

ورواه العباس بن أحمد اليمني في كتابه [الروض النضير ٣٤٣/٥، ٤٦٦] فليراجع .



رواية المباركفورى

ورواه الامام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري في [تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٨٧/١٠ - ٢٩١] وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لامزيد عليه .

﴿ ١٢٢ ﴾

رواية أحمد البنا

قال في [الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١٨٦/١]:

«كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب في الاعتصام بكتاب الله عزوجل» :

١ – عن يزيد بن حيان التيمي قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...

٢ – عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اني تارك فيكم الثقلين...» .

وقد ذكر شرح كل ذلك وتخريجه في (بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني) المطبوع معه .

وقال في [بلوغ الاماني المطبوع في ذيل الفتح الرباني ٤/٢٦] بعد كلام له: «ولكن ههنا مانع من حمل الال على جميع الامة، وهو حديث: اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي. الحديث. وهو في صحيح مسلم وغيره» .

﴿ ١٢٣ ﴾

رواية عبدالله الشافعي

رواه في [ارجح المطالب ٣٣٥ – ٣٤١] عن كبار الائمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت ، زيد بن ارقم ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبدالله ، وزيد بن أسلم، وعلي عليه السلام، وابي ذر، وأبي رافع، وأبي هريرة، وأم هانى، وأم سلمة .

ومن حديث عامر بن أبي ليلى وحذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم جميعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن حديث ابي الطفيل حديث مناشدة علي عليه السلام ، قال : فقام سبعة عشر رجل...

قال : وعن محمد بن عبدالرحمن بن خلاد ـ وكان من رهط جابر بن عبدالله ـ حيث اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدعلي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال : فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينع اليكم نفسه وتنع اليه انفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فابعثوا اليه فأخذبكم ، فاني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله بين ايديكم تقرؤنه صباحاً ومساءاً ، فيه ماتلقون ، واهل بيتي.

اخرج السيد ابوالحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة .

﴿ ١٢٤ ﴾

رواية أبي رية

رواه في كتابه [أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤] حيث قال :

«وفي رواية: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة ـ والمعنى واحد ـ في كثير من كتب السنة ، واذا أردت الوقوف على هـذه الروايات فارجع الـى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الازهر سابقاً فـي الصفحات من ٢٠ مابعدها من الطبعة الرابعة » .

﴿ ١٢٥ ﴾

روايـة توفيق ابى علم

رواه في كتاب [اهل البيت ٧٧ - ٨٠] ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل ننقله هنا لفوائده الجمة ... قال :

« حديث الثقلين[١] : وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : انا تارك فيكم الثقلين ...

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين... وفي رواية اخرى : اني قد تركت فيكم مـا ان أخذتم به لن تضلوا ... وفي رواية اخرى : اني تارك فيكم امرين ان تضلوا ان اتبعتموهما وهما : كتاب الله وعترتى اهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلموهم فانهم أعلى منكم .

---

١) فى الهامش : أحـاديث الثقلين من الاحـاديث التى رواها أجلاء علماء أهـل السنة وأكابـر محدثيهم فى صحاحهم بـأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان ، فرواها مسلم والترمذى فى صحيحهما والامام أحمد بن حنبل فى مسنده والثعلبى فى تفسيره وابـن المغازلى الشافعى فى المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدى فى افراد مسلـم والسمعانى فى فضائـل الصحابة وموفق بن أحمد والطبرانى وابن حجر فى صواعقه وغيرهم - ورويت من طريق أهل البيت باثنين وثمانين طريقاً - والعقد الفريـد لابن عبد ربه القرطبى وذخائر العقبى لاحمد بن عبدالله الطبرى وتفسير الخازن فى تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير فى آية المودة وفى تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد وفى الحلية لابى نعيم الاصبهانى وأسد الغابة لابن الاثير والـدر النثير للسيوطى ولسان العرب لجمال الدين الافريقى .

وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من اهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذى انتهينا اليه في ختام هذا البحث والله اعلم .

وحديث الثقلين من اوثق الاحاديث النبوية واكثرها ذيوعاً ، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لانه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية ، كما انه من اظهر الأدلة التى تستند اليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء ، لان النبى صلى الله عليه وسلم قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق احدهما عن الاخر، ومن الطبيعي أن صدور اية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز ، وقد صرح النبى صلى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض ، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية .

وقد كرر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة، لانه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرهما، ان تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم .

ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الامر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة، وفي ان المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن ، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل ، وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال ، وفي انهم حبل ممدود من السماء الى الارض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان اقوالهم عن الله تعالى، ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا، ولو اخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه اماماً لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم، كما لا يجوز

التقدم على القرآن بالافتاء بغير مافيه اوالتقصيرعنه باتباع اقوال مخالفيه ،وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم، ولوكانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قـولهم .

وقد دلت هذه الاحاديث ايضاً على ان منهـم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمرالدنيا فلوخلا زمان من احدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ويتخذ أنصار أن اهل البيت هم الائـمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء هـذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لايمكن ان يراد بأهل البيت جميع بني هاشم، بل هوعن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من ائمة أهل البيت الطاهـرين وهم الائمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البتول .

يدللون على ذلك بالاجماع على عدم عصمة من عداهم ، والوجدان ايضاً على خلاف ذلك ، لان من عداهم من بني هاشم تصدرمنهم الذنوب ويجهلون كثيراً من الاحكام ولايمتازون عن غيرهم من الخلق ، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن في الامور المذكورة ، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لاكلهم وليس الا من ذكرنا .

﴿١٢٦﴾

رواية الاعظمي

وأثبته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمي في حواشيه وتعاليقه على كتاب [المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٦٥] فليراجع .

من وجوه
دلالة حديث الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة ، وأيدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة ، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالايات الواضحة والبينات الظاهرة ، والمرسل بالمعاجز المعجبة والخرائج الباهرة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة ، الهادين المهديين الراشدين المرشدين لاهل الرقيع والساهرة .

أما بعد : فهذا هو الجزء الثانيمن المجلد الثانيعشرمن مجلدات المنهج الثاني لكتابي المسمى بـ (عبقات الانوار في امامة الائمة الأطهار) قد نقضت فيه كلام (صاحب التحفة) الذي لفقه لانكار دلالة (حديث الثقلين) على الامامة ، وبينت فيه سقم كلماته وفساد جمله اللاتي تفوه بها لجحد حقوق أهل الزعامة ، والله ولي التوفيق بالنصرة والكرامة ، ومن عنده الثبات على الحق والاستقامة .

وها أنا أقول وبحول الله وقوته أسطو وأصول :

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله :

« الحديث الثاني عشر رواية زيدبن أرقم عن النبى صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله وعترتي » .

اقول :

يظهر تعسف (الدهلوى) في كلامه هذا بوجوه :

١ ـ رواة حديث الثقلين من الصحابة

لقدنسب (الدهلوى) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط ، وقد رواه جمع كبيرمن الصحابة، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الاول) من الكتاب . ونحن نذكرهنا أسماء من روي عنه هذا الحديث من الصحابة ، وكذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد منهم :

[١] اميرالمؤمنين على بن ابي‌طالب عليه السلام وهو أفضلهم وسيد أهل البيت ، وقد اخرج حديثه جماعة من أعاظم اهل السنة منهم :

١ ـ ابن راهويه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي .

٢ ـ أبوبكر أحمد بن عمر الشيباني .

٣ ـ أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار .

٤ ـ أبوجعفر محمد بن جرير الطبري .

٥ ـ أبوبشر محمد بن أحمد الدولابي .

٦ ـ أبوعبدالله حسين بن اسماعيل المحاملي .

٧ ـ أبوالعباس ابن عقدة الكوفي .

٨ ـ أبوبكر محمد بن عمر ابن الجعابي .

٩ ـ شمس الدين السخاوي .

١٠ ـ جلال الدين السيوطي .

١١ ـ نورالدين السمهودي .

١٢ ـ علي المتقى الهندي .

١٣ ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي .

١٤ ـ محمود بن محمد الشيخانى القادري .

١٥ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .

[٢] الامام الحسن بن على السبط عليه السلام

أخرج عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزى .

[٣] سيدنا سلمان رضى الله عنه روى عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

[٤] سيدنا أبوذر الغفاري رضي الله عنه ، و قد أخرج حديثه جماعة منهم : - .

١ - محمد بن عيسى الترمذي .

٢ - ابن عقدة الكوفي .

٣ - أبومحمد احمد بن محمد العاصمي .

٤ - ابن كثير الدمشقي .

٥ - شمس الدين السخاوي .

٦ - نورالدين السمهودي .

٧ - أحمد بن الفضل بن محمد باكثير .

٨ - الشيخ سليمان القندوزي .

[٥] ابن‌عباس رضي‌الله عنه ، وقد روى‌حديثه الشيخ‌سليمان القندوزي .

[٦] أبو سعيد الخدري ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ - عبدالملك العرزمي .

٢ - سليمان بن مهران الاعمش .

٣ - محمد بن اسحاق المدني .

٤ - عبدالرحمن المسعودي .

٥ - محمد بن طلحة اليامي .

٦ - عبدالله بن نمير الهمداني .

٧ - عبدالملك العقدي .

٨ - ابن سعد الزهري .

٩ - أحمد بن حنبل .

١٠ - عباد بن يعقوب الرواجني .

١١ ـ محمد بن أحمد الرياحي .

١٢ ـ أبو عيسى الترمذي .

١٣ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل .

١٤ ـ أبويعلى التميمى .

١٥ ـ أبوجعفر الطبري .

١٦ ـ أبوالقاسم البغوي .

١٧ ـ أبوالعباس ابن عقدة .

١٨ ـ أبوالقاسم الطبراني .

١٩ ـ أبو طاهر الذهبي .

٢٠ ـ أبو اسحاق الثعلبي .

٢١ ـ أبو نعيم الاصبهاني .

٢٢ ـ أبو غالب محمد بن أحمد النحوي .

٢٣ ـ أبو عمرو ابن عبدالبر .

٢٤ ـ أبو محمد الغندجاني .

٢٥ ـ أبوالحسن الجلابي .

٢٦ ـ أبو المظفر السمعاني .

٢٧ ـ أبو البركات الانماطي .

٢٨ ـ الفخر الرازي .

٢٩ ـ أبو محمد بن الاخضر .

٣٠ ـ أبو الفتح الابيوردي .

٣١ ـ أحمد بن عبدالله الطبري .

٣٢ ـ النظام الاعرج النيسابوري .

٣٣ ـ ابراهيم الحموئى .

٣٤ ـ أبو الحجاج المزي .

٣٥ ـ محمد بن يوسف الزرندي .

٣٦ ـ ابـن كثير الدمشقي .

٣٧ ـ السيد على الهمداني .

٣٨ ـ شمس الدين السخاوي .

٣٩ ـ الجلال السيوطى .

٤٠ ـ شهاب الدين القسطلاني .

٤١ ـ عبد الوهاب البخارى .

٤٢ ـ علي القارى الهندى .

٤٣ ـ احمد بن الفضل بن باكثير .

٤٤ ـ محمود القادرى الشيخاني .

٤٥ ـ محمد بن عبد الباقى الزرقاني .

٤٦ ـ الميرزا محمد البدخشاني الحارثي .

٤٧ ـ محمد بن اسماعيل الصنعانى .

٤٨ ـ الشيخ سليمان القندوزى . وغيرهم

[٧] جابر بن عبدالله الانصارى رضى‌الله عنه ، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ :

١ ـ أبوبكر ابن أبي شيبة العبسي .

٢ ـ نصر الوشاء الكوفي .

٣ ـ الترمذي صاحب الصحيح .

٤ ـ محمد بن علي الحكيم الترمذي .

٥ ـ النسائي صاحب السنن .

٦ ـ أبو العباس ابن عقدة .

٧ ـ محمد بن سليمان البغدادى .

٨ ـ الخطيب البغدادي .

٩ ـ أبوبكر البغوي .

١٠ ـ ابن‌الاثير الجزري .

١١ ـ الخطيب التبريزي .

١٢ ـ أبو الحجاج المزي .

١٣ ـ الحسن بن‌محمد الطيبي .

١٤ ـ محمد بن‌المظفر الخلخالي .

١٥ ـ محمد بن‌يوسف الزرندي .

١٦ ـ ابن‌كثير الدمشقي .

١٧ ـ محمد بن‌محمد الحافظي البخاري .

١٨ ـ شهاب الدين الدولت‌آبادي .

١٩ ـ شمس الدين السخاوي .

٢٠ ـ جلال‌الدين السيوطي .

٢١ ـ نور الدين السمهودي

٢٢ ـ علي القاري الهندي .

٢٣ ـ أحمد بن باكثير

٢٤ ـ شهاب الدين الخفاجي .

٢٥ ـ حسام الدين السهارنفوري .

٢٦ ـ الميرزا محمد البدخشاني .

٢٧ ـ محمد مبين اللكهنوي .

٢٨ ـ الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي .

٢٩ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

٣٠ ـ الصديق حسن خان القنوجي .

[٨] أبوالهيثم بن التيهان رضى‌الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم : ـ

١ ـ أبوالعباس ابن‌عقدة .

٢ ـ شمس‌الدين السخاوي .

٣ ـ نور الدين السمهودي .

٤ ـ أحمد بن‌الفضل بن‌محمد باكثير .

٥ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

[٩] أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى عنه حديثه : ابن عقدة ، والسخاوي ، والسمهودي، وابن‌باكثير، والقندوزي كذلك .

[١٠] حذيفة بن اليمان رضى‌الله عنه ، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي .

[١١] حذيفة بن أسيدالغفارى رضى‌الله عنه، وقد روى حديثه جماعة منهم :

١ ـ نصر بن‌علي الجهضمي .

٢ ـ أبوعيسى الترمذي .

٣ ـ الحكيم الترمذي .

٤ ـ أبوالعباس ابن‌عقدة .

٥ ـ أبوالقاسم الطبراني .

٦ ـ أبونعيم الاصبهاني .

٧ ـ أبوالقاسم ابن‌عساكر .

٨ ـ أبوموسى المديني .

٩ ـ أبو الفتوح العجلي .

١٠ ـ علي بن‌محمد ابن‌الأثير .

١١ ـ الضياء المقدسي .

١٢ ـ ابراهيم الحموئي .

١٣ ـ ابن كثير الدمشقي .

١٤ ـ محمد بن‌محمد البخارى .

١٥ ـ شمس الدين السخاوي .

١٦ ـ نور الدين السمهودي .

١٧ ـ عطاء الله الشيرازي .

١٨ ـ أحمد بن الفضل بن‌باكثير .

١٩ ـ الشيخاني القادري .

٢٠ ـ محمد صدر العالم .

[١٢]خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعه منهم :

١ ـ أبوالعباس ابن عقدة .

٢ ـ شمس الدين السخاوي .

٣ ـ نور الدين السمهودي .

٤ ـ أحمد بن الفضل ابن‌باكثير .

٥ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

[١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم :

١ ـ الركين بن الربيع الفزاري .

٢ ـ محمد بن اسحاق .

٣ ـ شريك القاضي .

٤ ـ أبو أحمد الزبيري .

٥ ـ أسود بن عامر الشامي .

٦ ـ أحمد بن حنبل .

٧ ـ عبد بن حميد الكشي .

٨ ـ أحمد بن عمرو الشيباني .

٩ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل .

١٠ ـ أبو جعفر الطبري .

١١ ـ أبو بكر ابن الانباري .

١٢ ـ أبو القاسم الطبراني .

١٣ ـ أبو منصور الازهري .

١٤ ـ أبو عبدالله الكنجي الشافعي .

١٥ ـ نور الدين علي الهيثمي .

١٦ ـ شمس الدين السخاوي .

١٧ ـ الجلال السيوطي .

١٨ ـ علي القاري الهندي .

١٩ ـ عبدالرؤف المناوي .

٢٠ ـ علي بن أحمد العزيزي .

٢١ ـ الميرزا محمد البدخشي .

٢٢ ـ سليمان بن ابراهيم القندوزي .

٢٣ ـ حسن الزمان الهندي .

[١٤] أبوهريرة، وقد روى عنه حديثهجماعة وهم :

١ ـ أبوبكر البزار .

٢ ـ شمس الدين السخاوي .

٣ ـ الجلال السيوطي .

٤ ـ أحمد بن الفضل بن باكثير .

٥ ـ نورالدين السمهودي .

٦ ـ محمود بن محمد الشيخاني القادري .

[١٥] عبدالله بن حنطب، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ ـ أبوالقاسم الطبراني .

٢ ـ علي بن محمد ابن الاثير .

٣ ـ الجلال السيوطي .

[١٦] جبير بن مطعم، وقدأخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ ـ أبونعيم الاصبهاني .

٢ ـ السيد علي الهمداني .

٣ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

[١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبونعيم الاصبهاني .

[١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه : أبونعيم الاصبهاني أيضاً .

[١٩] طلحة بن عبدالله التيمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي

[٢٠] عبدالرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي أيضاً .

[٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي .

[٢٣] سهل بن سعد الانصارى، أخرج عنه جماعة منهم :

١ ــ ابن عقدة الكوفي .

٢ ــ شمس الدين السخاوي .

٣ ــ نورالدين السمهودي .

٤ ــ أحمد بن الفضل بن باكثير .

٥ ــ الشيخ سليمان القندوزي .

[٢٤] عدى بن حاتم، رضي الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة ، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٢٥] عقبة بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي ابن باكثير، القندوزي .

[٢٦] أبو أيوب الانصارى، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٢٧] أبو شريح الخزاعى، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٢٨] أبو قدامة الانصارى، روى عنه حديثه : ابن عقدة، السخاوي ، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٢٩] أبو ليلى الانصارى، روى عنه حديثه : ابن عقدة، السخاوي ، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٣٠] ضميرة الاسلمى روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي .

[٣١] عامر بن ليلى بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم :

١ ـ ابن عقدة الكوفي .

٢ ـ أبوموسى المديني .

٣ ـ أبو الفتوح العجلي .

٤ ـ علي بن محمد ابن الاثير .

٥ ـ ابن حجر العسقلاني .

٦ ـ شمس الدين السخاوي .

٧ ـ نور الدين السمهودي .

٨ ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير .

٩ ـ الشيخ سليمان القندوزي .

[٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي .

[٣٣] سيدتنا ام سلمة رضى الله عنها، وقد أورد روايتها جماعة منهم :

١ ـ ابن عقدة الكوفي .

٢ ـ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني .

٣ ـ شمس الدين السخاوي .

٤ ـ نور الدين السمهودي .

٥ ـ أحمد بن باكثير .

٦ ـ الشيخاني القادري .

[٣٤] سيدتنا أم هانى أخت أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أورد روايتها جماعة منهم :

١ ـ ابن عقدة الكوفي .

٢ ـ شمس الدين السخاوي .

٣ ـ نور الدين السمهودي .

٤ ـ ابن باكثير المكي .

هذا ، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم : أربعة وثلاثون .

فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هـذا الحديث الذي نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط ...؟

ولايتوهم : لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك : لانه يتضح لادنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون ـ في مقام اثبات هذا الحديث ـ بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولايكتفون برواية زيـد أو غيره ،كما لايخفى على مـن لاحظ كتاب (العمدة لابن بطريق رحمه الله) و (غاية المرام للسيد البحراني رحمه الله) وغيرهما .

ومن الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حداً جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواتـه من الصحابة ، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر : « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد »[١].

وقال السخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد ابن أرقم : « وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت، وسهل ابن سعد ، وضميرة ، وعامر بن ليلى ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري

١) صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

وأبي هريرة ، وأبي الهيثم بن التيهان · ورجال من قريش ، وأم سلمة ، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم...» ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل[1].

وقال السمهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته : « وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة »[2].

وقال ابن حجر بعد كلام له : « ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً .. »[3].

وقال أيضاً : « ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها »[4].

٢ ـ نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق اخرى غير محرفة

ان (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام .

ولقد وردت ألفاظ مبسوطة عن زيد بن أرقم نفسه ـ وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم ـ وفيها أوفي أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق ، واليك بعض تلك الالفاظ من كتب أعلام أهل السنة :

أ ـ الالفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب [الخصائص] والحاكم صاحب [المستدرك] عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، واليك

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

٢) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٣) الصواعق المحرقة ٨٩ ـ ٩٠ .

٤) نفس المصدر ١٣٦ .

نصه بلفظ الاول :

« أخبرنا محمد بن المثنى ، قال قال حدثنا يحيى بن حماد ، قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، وانه ماكان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه »[1].

ورواه باختلاف في بعض الالفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي[2] .

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري[3] .

(ومنها) اللفظ الذى أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم شاهداً للفظ المتقدم، و هذا لفظه :

« شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدثنا أبوبكر بن اسحاق ، ودعلج بن أحمد السجزى ، قالا أنبأنا محمد بن أيوب، ثناالازرق بن علي ، ثناحسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة

---

١) الخصائص ٩٣ .

٢) كنز العمال ١/١٦٧ .

٣) معارج العلى فى مناقب ذوى القربى ـ مخطوط .

ابن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل عامربن واثلة ، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه ، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات]خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمدالله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله أن يقول، ثم قال: أيهاالناس انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ، ثم قال : أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات .

قالوا: نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه .

وحديث بريدة الاسلمى ، صحيح على شرط الشيخين . . . »[1]

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال :«أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ماتحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء] ، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال :

الحمد لله ،نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذى لاهادي لمن أضل ولامضل لمن هدى ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الانصف عمر من قبله ، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، واني قد أشرعت [أسرعت] فى العشرين ، الاواني يوشك

١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٠٩ .

أن أفارقكم، ألاواني مسئول وأنتم مسئولون ،فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبدالله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته .

فقال : ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق ، وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلي،قال [فانى]أشهدأن قدصدقتكم وصدقتمونى، ألاواني فرطكم وانكم تبعى، [و]توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما .

قال : فأعضل [فأعيل] علينا ماندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمي يانبى الله ، ما الثقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به ولاتزلوا [ولاتضلوا] ،والاصغر منهماعترتي ، من استقبل قبلتيوأجاب دعوتى [فليستوص بهم خيراً] ، فلاتقتلوهم ولاتعدوهم [تقهورهم]ولاتقصروا عنهم، فاني قد سألت لهما [لهم] اللطيف الخبير فأعطانى [انهما يردا علي كهاتين ـ وأشار بالمسبحتين] ثم قال : ناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ،ووليهما لي ولي ، وعدوهما لي عدو ، ألا فانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها و تظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قالها ثلاثاً . هذا آخر الخطبة»[1] .

---

١) المناقب ١٦ - ١٨ .

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في [الروضة الندية] عن [محاسن الازهار للمحلى] والشيخاني القادري في [الصراط السوي ـ مخطوط] .

ورواه الحافظ الزرندى[١] وعنه السمهودى في [جواهر العقدين ـ مخطوط] وأحمد بن باكثير في [وسيلة المآل ـ مخطوط] .

ب ـ الالفاظ المتوسطة

هذا، ولولم يتيسر (للدهلوي) ايراد أحد هذه الالفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها : ـ

١ ـ اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقـم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » والمتقي [٢] والبدخشاني [٣] وهذا لفظه عن [الدر المنثور] للجلال السيوطي :

«وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال: الاكبر كتاب الله عزوجل ، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولاتضلوا، والاصغر: عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذلك ربي، فلاتقدموهما فتهلكوا ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم»[٤] .

٢ ـ اللفظ الذي رواه الطبراني أيضاً وهو قريب من الاول، قال المتقي:

---

١) نظم درر السمطين ٢٣٣ .

٢) كنز العمال ١/١٦٦ .

٣) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٤) الدر المنثور ٢/٦٠ .

« اني لاأجد لنبي الا نصف عمر الذي كان قبله ، واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لااله الاالله وان محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا أشهد معكم، ألاهل تسمعون؟ فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وان عرضه أبعد مابين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يارسول الله؟ قال :

كتاب الله، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولاتضلوا والاخر عترتي، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقـا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلاتقدموهما فتهلكـوا ولاتقصروا عنهما فتهلكـوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

طب. عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»[١] .

٣ ــ اللفظ الذي رواه أبونعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجاً، حتى اذا كنا بالجحفة بغدير خم، صلـى الظهر ثم قام خطيباً ، فقال: ياأيها الناس هل تسمعون ؟ اني رسول الله اليكم ، اني أوشك أن أدعى ، اني مسئول وأنتـم مسؤلون ، اني مسئول هل بلغتكم ، وأنتم مسؤلون هل بلغتم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يارسول الله بلغت وجهدت . قال : اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون ؟ اني رسول الله اليكم ، واني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قال: قلنا يارسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد

١) كنز العمال ١/١٦٨ .

الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا وتضلوا والاخر عترتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١] .

ج ـ الالفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه ، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ واليك بعض تلك الالفاظ :

الاول: اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال : « حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الاعمش عن عطية عن ابى سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بـه لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب »[٢] .

الثاني : اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقى ما نصه: «اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت .

طب ـ عن زيد بن أرقم»[٣] .

١) منقبة المطهرين ـ مخطوط .
٢) الجامع الصحيح ٢/٢١٩ .
٣) كنز العمال ١/١٦٦ .

الثالث : اللفظ الذي رواه الديلمي قائلا : زيد بن أرقم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل ، من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في اهل بيتي ، وان يفترقا حتى يردا علي الحوض. يعني الاخذ بهما ثقيل»[١] .

٣ـ تفرد الدهلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحفاظ الكبار من رجالات طائفته ... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الالفاظ التي نقلها الاعلام من السنة ؟ !

والتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الاعمش (سنة ١٤٨) وابن اسحاق (سنة ١٥١) واسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرماني (سنة ١٨٦) وجرير الضبى (سنة ١٨٨) وابن علية (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبى (سنة ١٩٥) .

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقية الواسطي (سنة٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجة (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي

١) فردوس الاخبار ــ مخطوط .

(سنة١٧٦) والترمذي (سنة٢٧٩) وعبدالله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢) .

والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبى بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبى عوانة (سنة ٣١٦) وابن الانباري (سنة ٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩) .

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبى الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدى (سنة ٤٨٨) .

وأبى علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيرويه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١) .

والفرغاني ومبارك بن الاثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الاثير (سنة٦٣٠) وابن النجار (سنة٦٤٣) والصغاني (سنة٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجى (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبدالله الطبري (سنة ٦٩٤) .

والحموئي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخر الدين الهانسوي والخطيب التبريزي والمزي (سنة٧٤٢) والطيبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكازروني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤) .

وحميد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة٨٤٩) ونورالدين علي المكي (سنة ٨٥٥) .

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقمي (سنة ٩٤٩) وعبدالوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشربينى الخطيب وابن حجر الهيثمي المكي (سنة ٩٧٣) وعلي المتقى (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨) .

وكمال الدين الجهرمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبدالرؤف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باكثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبد الحق الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠) والزرقاني سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپورى والبدخشاني ومحمد صدر عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢) .

والصغانى (سنة ١١٨٢) .

والصبان والعجيلي ومحمد مبين اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث اللكهنوي وولي الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠) .

ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصديق حسن .

وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين فى روايات هؤلاء الحفاظ والائمة، وهذا من عجائب الامور .

دلالة حديث الثقلين

(على امامة أهل البيت عليهم السلام)

قوله: « وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلا، لانه لايلزم ان يكون المتمسك بـه صاحب الزعامة الكبرى » .

أقول : ان هذا الحديث يدل علـى مايدعيه أهل الحق، واليك بيان ذلك في وجوه :

١ ـ مفاد الحديث وجوب الاتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام في جميع الاقوال والافعال والاحكام والاعتقادات، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فأميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام ـ وهو سيد أهل البيت ـ هو الامام والخليفة، وهو الذي يجب اقتداء الامة بـه بعد النبي صلى الله عليه وآله واتباعها أياه واهتداؤها بهداه وأخذ الاحكام منه واطاعة أوامره... وهذا ماصرح بـه كبار العلماء :

فقد قال الطيبي في شرح الحديث: « ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه ، وهو الائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه . والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم »[1] .

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث : « ألا ترى أنه عليه السلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بمافيه من العلم والهداية، فكذا في العترة»[2] .

وقال ابن حجر بعد الحديث : « تنبيه : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته ـ وهي بالمثناة الفوقية: الأهل والنسل والرهط الادنون ـ ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك، اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ... »[3] .

وبمثل ذلك صرح كل من: القاري في [شرح الشفاء ٣/ ٤١٠ هامش نسيم الرياض] والمناوي في [فيض القدير ٣/ ١٤] والعزيزي في [السراج المنير ٢/ ٥١] والشهاب الخفاجي في [نسيم الرياض ٣/ ٤١٠] والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٧/ ٧] وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند) .

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث : « أي ان عملتم بمافيه ائتماراً بأوامره وانتهاء عن نواهيه، وأحببتم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم، فيه اشارة الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»[4].

---

١) الكاشف ـ مخطوط .
٢) شرح المقاصد ٢/ ٢٢٢ .
٣) الصواعق المحرقة: ٩٠ .
٤) نفع قوت المغتذى ٢/ ٢٢٠ .

٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع أهل بيته والاقتداء بهم كاتباع القرآن والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه في الوجوب واللزوم .

ولقد أتم صلى الله عليه وآله الحجة في ذلك بأكمل وجه ، ومن الواضح ان من كان الاقتداء به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كالاقتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة واماماً ، فظهر بذلك : ان أهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم ، اذ لا يمكن جعل احكام وافعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامتثال ، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً .

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله هم أهل بيته وليس سواهم من سائر الناس ، فانهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام .

قال محمد مبين اللكهنوي في [وسيلة النجاة]: «أي : اخشوا الله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم ، فكما أن امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة أهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان و محبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض» .

وقال السندي بعد كلام له : « فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن تباعهم كتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ .. . »[1]

وقال رشيد الدين الدهلوي في [ايضاح لطافة المقال] في كلام له : «هل

---

١) دراسات اللبيب ٢٣٢ .

يجوز عاقل ان أهل السنة مع تشبثهم بالثقلين وايجابهم ـ بحكم حديث انى تاركفيكمالثقلين ـ التمسك بالعترة الطاهرة كوجوبالتمسك بالقرآن. . .».

٣ ـ اتباع اهل البيت فرض على الامة

انمفاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي» هو وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ، فانه صلى الله عليه وآله فرض على الامة ذلكلئلا يضلوا بعده وينقلبوا علىأعقابهم خاسرين ، ولاريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رصين على امامتهم وخلافتهم ، و لذلك فانهم ضلوا وتاهوا عندما لم يسلموا اهل البيت عليهم السلام الخلافة والامامة ، مخالفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز وجل .

قال المناوىفي شرحه: « وفي هذا مع قوله أولا «انى تارك فيكم»تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهم والاستمساك بهما في الدين . . . »[1]

وبمثله قال الزرقانى ثم قال : «واكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا بما تخلفونى فيهما بعد وفاتى ، هل تتبعونهما فتسرونى أولا فتسيئوني»[2] .

وقال القاري في شرحه : «قالابن الملك : التمسك بالكتابالعمل بمافيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم . . .»[3] .

---

١) فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير ٢ / ١٧٤ .

٢) شرح المواهب اللدنية ٧/ ٥ .

٣) المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٦٠٠ .

وبمثله قال السهارنپوري في [المرافض] .

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پاني پتي في خاتمة كتابه [سيف مسلول] بعد اثبات امامة الائمة الاثنى عشرية بالكشف والالهام فقال : «ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً ، قال الله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى » . وجه الاستنباط هو : انالانبياء السابقين كانوايقولون : لاأسألكم عليهأجراً ان اجريالا على الله،فلم يسألوهم أجراً أبداً، وما الحكمة في سؤال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بخلاف أولئك الانبياء ؟ الحكمة هي ان شرائع أولئك الانبياء منسوخة بعد وفاتهم ،ولكن هذه الشريعة مؤبدة ، فيلزم على الامة الرجوع ـ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ الى نائبه ، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم الى محبة آله ، وأشار الى التمسك بأذيالهم لانهم الوارثون للنبي صلى الله عليه وسلم وأبواب العلوم ، ولهذا قال عليه السلام : تركت فيكم الثقلين :كتاب اللهوعترتي الحديث ؛وقال عليه السلام : انا مدينة العلم وعلي بابها . . . » .

٤ ـ لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته عليه السلام بـ «الثقلين» وهذا ـ بمجرده ـ دليل واضح وبرهان لائح علىوجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة ، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ فيوجه هذه التسمية وهذا التعبير : ان العمل والاخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتها ومايجب لهما ثقيل .

وممن نصعلىذلك : الازهري في[تهذيب اللغة] والنووي في[المنهاج]

والمجد ابن الاثير فى [جامع الاصول] و [النهاية] والديلمى في [فردوس الاخبار] والطيبى فى [الكاشف] والشريف الجرجانى في [الحاشية على المشكاة] وابن خلفة في [الاكمال] والسنوسى في [مكمل الاكمال] والسيوطى في [النثير] والشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] ومحمد طاهر الفتنى في [مجمع البحار] وابن حجر في [الصواعق] والميرزا مخدوم في [النواقض] والشيخ عبد الحق الدهلوي في [اللمعات] و [اشعة اللمعات] والزرقانى في [شرح المواهب اللدنية] والزبيدي في [تاج العروس] وابن منظور في [لسان العرب] وآخرون ... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند) .

وظاهر : ان الاخذ والعمل بأحكام القرآن فرض ، فكذلك العترة ، وهذا هـو المطلوب .

٥ ـ الامر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ «اني تركت فيكم مالن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتى». اخرجه ابن ابي شيبة في [المصنف] والخطيب في [المفترق والمتفق] كما قال الميرزا محمد البدخشاني: «وأخرجه ابن أبى شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عنه ـ اي عن جابر ـ بلفظ : انى تركت فيكم مالن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به :كتاب الله وعترتى أهل بيتى»[١].

وهذا أيضاً يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك ، فقد قال المفسرون ـ كالطبرى والثعلبى والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي ـ في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا «اي تمسكوا» وبتفسير قوله تعالى« ومن

---

١) مفتاح النجا ـ مخطوط.

يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم » أي « ومن يستمسك » .

وهكذا قال اللغويون أيضاً ـ كالراغب في [المفردات] وابن الاثير في [النهاية] وابن منظور في [لسان العرب] والسيوطي في [النثير] والزبيدي في [تاج العروس] في معنى (الاعتصام) فقالوا : «أي الاستمساك» أو «الامتساك بالشيء» .

هذا ، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً» اذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام : ان المراد بالحبل «أهل البيت». فقد قال الثعلبي في تفسير الاية مانصه : ـ

«أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله ، نامحمد بن عثمان ، نامحمد ابن الحسين بن صالح ، أنا علي بن العباس المقانعي، ناجعفر بن محمد قال : نحن حبل الله الذي قال « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا» [1].

وقال ابو نعيم الاصبهاني : « حدثنا محمد بن عمر بن سالم ، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح قال حدثنا حسن ابن حسين العرني قال حدثنا أبوحفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عزوجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا » قال : نحن حبل الله » [2].

ولقد فسر العز عبدالرزاق بن رزق الله المحدث هذه الاية على هذا النهج ، فقد جاء في كتاب [كشف الغمة] : «قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال العز المحدث : حبل الله علي واهل بيته عليهم السلام » [3].

١) تفسير الثعلبي ـ مخطوط .
٢) ما نزل من القرآن في علي ـ مخطوط .
٣) كشف الغمة في معرفة الائمة ١/ ٣١١ .

وأما رواية الثعلبى المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة ـ منهم : ابن حجرفي [الصواعق] والسمهودي في [جواهر العقدين ـ مخطوط] والميرزا محمد البدخشانى في [مفتاح النجا ـ مخطوط] والصبان في [اسعاف الراغبين ١٠٩] ومحمد مبين اللكهنوي في [مرآة المؤمنين ـ مخطوط] عن (الصواعق) .

وقال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين : « وكان جعفر ابن محمديقول في تفسير قوله تعالى« واعتصموا بحبل الله جميعاً » نحن حبل الله ، فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا »[١] .

و قال الشيخ سليمان القندوزي : « تفسير واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا : أخرج الثعلبى بسندهعن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله عزوجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا .

وأيضاً : أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاء أعرابي فقال : يارسول الله سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله ، فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبى صلى الله عليه وسلم يده في يدعلي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين »[٢] .

والجدير بالذكر هنا : انه قد فسر الشافعي « حبل الله » بـولاء أهل البيت عليهم السلام معلناً ذلك في أبيات نظمها ، فقد قال العجيلى عند الكلام على شهادة الائمة الاربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام :

«وأما شهادة الائمة الاربعة ، فمن كلام الامام الشافعي :

١) الصراط السوى ـ مخطوط .

٢) ينابيع المودة ١١٩ .

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم‌الله في سفن النجا وهم آل‌بيت‌المصطفى خاتم‌الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل »
الى آخر الابيات [1] .

والجدير بالذكر أيضاً : ان بعضهم فسّر (الحبل) في قوله عزوجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً » بالعترة الطاهرة، استناداً الى حديث الثقلين ، وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به .

فقد قال السيد محمد الطالقاني - خليفة السيد علي الهمداني - في رسالة [قيافه نامه] على مانقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتاب [جامع‌السلاسل] بترجمة السيدعلي الهمداني، في مقام تفسير الاية المذكورة: « وقال البعض : ان حبل الله عترة رسول الله ،كما قال عليه السلام : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ألا فتمسكوا بهما فانهما حبلان لاينقطعان الى يوم‌القيامة»

وسيأتي أن بدر الدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري :

« دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم»

كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل الى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين .

أضف الى ذلك : أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الاية « واعتصموا بحبل الله .. » وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام ،كنور الدين السمهودي وقد مرّ ، وأحمد العجيلي حيث قال: « والزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى « واعتصموا بحبل‌الله

---

١) ذخيرة المآل ــ مخطوط .

جميعاً ولا تفرقوا » ، وقال صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ماان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي... »[١].

٦ ـ لفظ « الاخذ » في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله: «اني تركت فيكم ماان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهو أيضاً يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام .

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم : الترمذي في [الصحيح] وأحمد في [المسند] وابن راهويه في [المسند] وابن سعد في [الطبقات] والنسائي في [الصحيح] وابو يعلى في [المسند] والطبراني في [المعجم الكبير] والبغوي في [المصابيح] وابن الاثير في [جامع الاصول] والقاضي عياض في [الشفاء] ... كما لايخفى على من راجع (قسم السند) .

ومن المعلوم ان الاخذ معناه الاقتداء والعمل، كالتمسك والاعتصام : ــ

قال القاري : « والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم »[٢]

وقال الشهاب الخفاجي: « وقال صلى الله عليه وسلم « ما ان اخذتم به » أي تمسكتم وعملتم واتبعتموه ... »[٣] .

هذا وبمثل ماذكرنا من معنى لفظ « الاخذ » ودلالته صرح الصديق حسن

١) ذخيرة المآل ـ مخطوط .

٢) المرقاة ٥ / ٦٠٠ .

٣) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

في [السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج] بشرح حديث زيد بن أرقم ، قال : « ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام وفي التسمية بالثقل ، وأنه لابد من الاخذ بهما فانهما لايفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض » .

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضاً ، قال : « فحملنا قوله « اذكركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم »[1].

٧ ـ لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي صلى الله عليه وآله بقوله « لن تضلوا ان اتبعتموهما » وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلازم الامامة الحقة والخلافة الشرعية .

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم : الحاكم في [المستدرك ١٠٩/٣] وابن حجر في [الصواعق المحرقة] بتفسير قوله تعالى : « وقفوهم انهم مسئولون » ووالد الدهلوي في [ازالة الخفا] والشيخ سليمان القندوزي في [ينابيع المودة ٣٥،٣٧،٢٩٦] .

٨ ـ التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اذكركم الله في أهل بيتي » أمر للامة باطاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام ومتابعتهم والتمسك بهم ...

ولقد اعترف ـ والحمد لله تعالى ـ بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ

١) دراسات اللبيب ٢٣٢ .

حسين الكاشفي : «وفي تكرار هذا الكلام ثلاثاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم »[١] .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام : « ولقد كـرر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد ، وقد تقدم معنى « أهل البيت » ، وحمل هـذا على جميع معانيـه صحيح ، ولاسيما المعنى الاخير فـان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم ، وهو الظاهر، وهذه اشارة الى أخذ السنة ،كما أن الأول اشارة الى العمل بالكتاب ، وعلى هذا المعنى فانجميع المؤمنين مطيعون لاهل بيت النبي وآله »[٢].

وقال الزرقاني في شرحها : « قال الحكيم الترمذي : حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة »[٣].

وبمثله صرح آخرون منهم : السندي في [دراسات اللبيب] ومحمد مبين اللكهنوي في [وسيلة المآل] ...

٩ ـ عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله « وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

وبهذا صرح جماعة من علمائهم ، فقد قال المناوي في [فيض القدير] بشرح العبارة : « وفي هذا مع قوله أولا « اني تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على أنفسهم

---

١) الرسالة العلية : ٣٠ .

٢) أشعة اللمعات فى شرح المشكاة ٤/ ٦٧٧ .

٣) شرح المواهب اللدنية ٧/ ٥ .

والاستمساك بهما في الـدين ، أما الكتاب فلانه معدن للعلـوم الدينية والحكم الشرعية وكنـوز الحقائق وخفايا الدقائق ، وأمـا العترة فلان العنصر اذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته » .

وبمثله قال الزرقاني .

وقال الشهاب الدولت آبادي : « أي فيشهدان لمن كان محباً لهما وعلى من كان معادياً ، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف » .

وهكذا قال محمد مبين في [وسيلة النجاة] ...

١٠ - أمر النبي برعاية أهل البيت

قول النبي صلى الله عليه وآله « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » دليل آخر على وجوب اتباع أهـل البيت عليهم السلام ، وقد صرح بذلك جماعة مـن علماء أبناء السنة :

فقد قـال الشهاب الخفاجي في شرحه : «فانظروا كيف تخلفوني فيهما » أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي ، فان مايسرهم يسرني ومايسؤهم يسؤني »[1] .

وبمثله قال الزرقاني في [شرح المواهب] .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي بشرحه : « أي كيف تتمسكون بهما من بعدي »[2] .

---

١) نسيم الرياض ٤١٠/٣ .

٢) أشعة اللمعات ٦٨١/٤ .

وقـال في [اللمعات في شرح المشكاة] بشرحـه : « أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما ».

وقـال الحسام السهارنپوري في [المرافض] : . . . أي كيف عملكـم وتمسككم بهما من بعدي .

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] والسندي في [دراسات اللبيب] .

١١ ـ القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي صلى الله عليه وآله سوى « اني تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والاخر أهل بيتي » لكفى دليلا على امامتهم عليهم الصلاة والسلام.

وذلك لان المتبادر منه : حكموا هذين الامرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما، تابعين لهما، منقادين اليهما ، لاأن تحكموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم .... فان هذا التفكيك الركيك لايخطر ببال أحد أبداً ...

١٢ ـ حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء في [ينابيع المودة] مـانصه : « أيضاً : عن سليم بن قيس الهلالي ، قال بينا أنـا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة اذاً قام أبو ذر وأخذ بحلقة بـاب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال : أيها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم

كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ، ويقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ، ويقول : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وان يفترقا حتى يردا علي الحوض»[١].

فذكره رضي الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الاحاديث ، وعلى افادة هذا الحديث « حديث الثقلين » .. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لاهل البيت عليهم السلام، أمراً متحتماً جازماً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا هو المطلوب .

والجدير بالذكر هنا : ان هذا الحديث ـ الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ـ يدل على أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك .

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له :

فقد قال السمهودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين : « رابعها : هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهداهم، وأحق من تمسك به منهم : امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : علـي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا اليه ، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه

---

١) ينابيع المودة ٢٨ .

وعاد من عاداه » ، وهذا حديث صحيح لامرية فيه »[١].

وبمثله قال ابن حجر في [الصواعق ٩٠] وابن باكثير في [وسيلة المآل ـ مخطوط] ونقل العجيلي هـذا المعنى عن (الصواعق) في [ذخيرة المآل] كما سيأتي .

وبعد هذا : فلايبقى ريب في ان حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي عليه السلام بـلافصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ... والحمد لله على ذلك ..

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه، وعليك بمراجعة حديث ام سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة .

كما سيأتي ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليـه السلام نفسه بحديث الثقلين في الشورى ، ولـولا تقدمه عليه السلام في هذا الباب لانكر عليه أهل الشورى احتجاجه ...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليه السلام بالمزايا المذكورة في حديث الثقلين عند المحدثين والحفاظ من أهل السنة ، ولذا فقد أورد مسلـم حديث الثقلين في [الصحيح] في باب فضائله بين حديث خيبر وحديث تكنيته بأبي تراب، كما لايخفى على من راجعه .

وهكذا أورده النووي في [تهذيب الاسماء واللغـات] في أحوالـه عليه السلام بين حديث المباهلة وحديث الولاية .

كما جعل سعيد الـدين الفرغاني في [شرح التائية] ـ حديث الثقليـن مماثلا لحديث « المنزلة » وحديث « مدينة العلم » في الدلالة على وراثته عليه

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

السلام العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووصية النبي به كما علمت ذلك سابقاً .

وعلى ذلك كله : فلامجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة علي أمير المؤمنين عليه السلام .

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الائمة الاثنى عشر من أهـل البيت عليهم السلام وامامة علي عليه السلام بلافصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره .

وذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يـوم القيامة وحتى الـورود على الحوض ، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامـة فكذلك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك والاقتداء به، واماماً للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة .

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم:

فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين: « ثالثها » : ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا ــ كما سيأتي ــ أماناً لاهل الارض ، فـاذا ذهبوا ذهب أهل الارض »[1].

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في [فيض القدير ٣/١٥] والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٧/٨] .

وقال ابن حجر مانصه : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت

١) جواهر العقدين ــ مخطوط .

اشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي »[١].

وقال العجيلي :« وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم القيامة ، لابد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله ، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي ، حتى يكون خاتمتهم في الوراثة المهدي ، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم ، وتقدم ان قطب الاولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم »[٢].

وهكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آبادي في [هداية السعداء] وحسن زمان في [القول المستحسن] ...

وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة الامام الحسن السبط عليه السلام ...

١٣ ـ دلالة الحديث كبعض الايات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى «قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» وقوله عزوجل «وقفوهم انهم مسؤلون» وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الايتين على امامة أهل البيت عليهم السلام ، فالحديث اذاً كذلك ...

اما بالنسبة الى دلالته على وجوب مودتهم ـ كالاية ـ فاليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة :

---

١) الصواعق المحرقة : ٩٠ .

٢) ذخيرة المآل ـ مخطوط .

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث «وناهيك بهذا الحديث العظيم فخراً لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله صلى الله عليه وسلم : انظروا كيف تخلفونى ، واوصيكم بعترتي خيراً ، واذكركم الله في أهل بيتي ـ على اختلاف الالفاظ في الروايات التي اوردتها ـ يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان اليهم والمحافظة بهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً»[١] .

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة : «أخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الاخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ،وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»[٢].

وروى حديث الثقلين عبد الوهاب البخارى في [تفسير أنورى] بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري .

والخطيب الشربيني بتفسير الاية عن زيد بن أرقم ...[٣]

وقال القاري بشرح الحديث : «والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم واكرامهم ومحبتهم ومودتهم»[٤] .

وقال نقلا عن الطيبي: «ولعل السر في هذه الوصية واقتران العترة بالقرآن

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

٢) الدر المنثور ٦/ ٧ .

٣) السراج المنير ٥/ ٥٣٨ .

٤) المرقاة ٥/ ٥٩٤ .

ايجاب محبتهم ، وهو لائح من معنى قوله تعالى «قل لااسئلكم عليه أجراً...»[١]

وقال البدخشاني : «ثم اعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى «قل لاأسئلكم ...» وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيناً خطيباً ....»[٢].

وهكذا قال جماعة آخرون ، كالقاري [شرح الشفاء ٣/٤١٠ هامش نسيم الرياض] والمناوي [فيض القدير ٣/١٤] والشيخ عبدالحق [اشعة اللمعات ٤/٦٧٧] والزرقاني [شرح المواهب ٧/٧] ...

وأما بالنسبة الى الاية الثانية وهي قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون» فان حديث الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثير من علماء أبناء السنة :

فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين ، في التنبيه الرابع : «وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»: قال الامام الواحدي : هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيامة ، وروى في قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون»: عن ولاية علي واهل البيت ، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لايسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الاالمودة في القربى ،والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم اضاعوها واهملوها ، فيكون عليهم المطالبة والتبعة ـ انتهى .

قلت : وقوله «وروي في قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة : والله سائلكم

---

١) المرقاة ٥/٦٠١ .

٢) نزل الابرار : ٦

كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتى» .

وراجع ايضاً ماذكره بعد آية المودة من [جواهر العقدين] .

ونقل كلام الواحدى وحديث ابى سعيد المتقدم شاهداً للاية الكريمة كل من [الصواعق ٨٩ - ٩٠] والشيخاني في [الصراط السوى - مخطوط] و [تحفة المحبين - مخطوط] ، والمولوى ولي الله اللكهنوى في [مرآة المؤمنين - مخطوط] قال: «الاية السادسة قوله تعالى«وقفوهم انهم مسئولون» روى الواحدي انهم مسؤلون عن ولاية علي واهل البيت ...

وفي الباب أحاديث كثيرة ، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال : أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم . .» .

وذكر المولوي محمد مبين في [وسيلة النجاة] أن الاية الكريمة «وقفوهم انهم مسئولون » يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على نبينا وعليه وأهل بيت خير البشر، وهل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أولا ؟ وهل امتثلوا ماأمرهم به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لاوامرهم أم تخلفوا عن ذلك ؟... ولهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بموضع فيه ماء يدعى خماً ...» .

١٤ - دلالة الحديث على عصمة الائمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك:

١ - لان النبي صلى الله عليه وآله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام، وحاشاه صلى الله عليه وآله أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.

٢ ـ لانه صلى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب وأمر باتباعهما معاً ، فكما ان الكتاب منزه من كل باطل ، فأهل البيت عليهم السلام كذلك .

٣ ـ لانه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب ، ومن كان جائزاً عليه الضلال لايكون مانعاً منه ...

٤ ـ لانه صلى الله عليه وآله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة ، أي فانهم لايخالفونه في وقت من الاوقات .

٥ ـ لانه صرح في بعض طرقه بقوله « هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض » وهذا تخصيص بعد تعميم ...

راجع : [جواهر العقدين ـ مخطوط] و [الصواعق المحرقة] و [وسيلة المآل ـ مخطوط] و [الصراط السوى ـ مخطوط] وغيرها .

٦ ـ لانه صلى الله عليه وآله دعا لعلي عليه السلام كمافي بعض ألفاظه قائلا «اللهم أدر الحق معه حديث كان»... انظر [السيرة الحلبية ٣٣٦/٣] و [مدارج النبوة ٥٢٠/٢] و[روضة الاحباب ـ مخطوط] وغيرها .

٧ ـ لانه صلى الله عليه وآله قال كمافي بعض ألفاظ الحديث «ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو» فجعلهما كنفسه في العصمة ... راجع [المناقب لابن المغازلي ١٨] و[نظم درر السمطين] و[الصراط السوى ـ مخطوط] وغيرها .

٨ـ لانه صلى الله عليه وآله قال كمافي بعض ألفاظه في حق اهل البيت «وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة» رواه ابونعيم الاصبهاني في [منقبة المطهرين ـ مخطوط] بسنده عن البراء بن عازب.

٩ ـ لانه صلى الله عليه وآله بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة ، فقد جاء في [الاربعين في فضائل امير المؤمنين لابي عبدالله محمد

ابن مسلم الرازي ـ مخطوط] : «وقال النبي صلى الله عليه وسلـم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فهما خليفتان بعدى ، أحدهما اكبر من الاخر ، سبب موصول من السماء الى الارض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتي في القول فتهلكوا ، ولاتقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفرله ، ألا وان أهل بيتي امان أمتي ، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون ، ألا وان الله عصمهم من الضلالة، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم ، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد ، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهداية ، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة، فمن تمسك بهم سلك ، ومن حاد عنهم هلك ، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية اجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين» .

والعصمة مستلزمة للامامة كما ثبت في محله .

والى كونهم عليهم السلام معصومين ـ بمقتضى الكتاب والسنة ولاسيما حديث الثقلين ـ ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة :

فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسـول وأولي الامر منكم» «ان الله تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم في هذه الاية، ومن امر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لابد ان يكون معصوماً عن الخطاء، اذلو لم يكن معصوماً من الخطاء لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته ، فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ ، والخطأ لكـونه خطأ

يكون منهياً عنه ، فهذا يفضي الى اجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو محال ، فثبت ان الله امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم ، وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً ان اولي الامر المذكور في هذه الاية لابد وان يكون معصوماً»[١].

ولما ثبت قطعاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم ، وحكم الرسول حكم الله لقوله عزوجل «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي» .

وقال ابن حجر الهيثمي في [المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية] : «وفي الحديث : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي ، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال» .

واليه اشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه [الاساس] اذ قال : «الحمدلله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترة نبيه ، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه» .

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث : «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : لاتعلموهم فانهم اعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة .وقد مر بعضها»[٢].

---

١) تفسير الرازى ٣٥٧/٣

٢) الصواعق : ٩٠ .

وبمثله قال ولي الله اللكهنوي في [مرآة المؤمنين ـ مخطوط].

وقال السندي في شرحه للحديث: «وفيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم ابداً عن الخطأ كالوحي المنزل مالا يخفى على الخبير.. »[١].

وقال الشهاب الدولت آبادي : «وفي (المصابيح) و(المشكاة) عن زيد بن ارقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به ....

وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، ولا يزول ايمانهم في حال النزع»[٢].

١٥ ـ دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت عليهم السلام وذلك :

١ ـ لانه صلى الله عليه وآله عبر عنهم مع الكتاب بـ «الثقلين» ، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في [الصواعق ٩٠] والسمهودي فى [جواهر العقدين ـ مخطوط] .

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعترة بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين ويعمر» ... تجد ذلك في [الفائق للزمخشري ١/ ٨٠] و[الكاشف للطيبي ـ مخطوط] و [المرقاة للقارى ٥/٥٩٣] و[نسيم الرياض للخفاجي] وغيرها ...

وهذا دليل آخر على الاعلمية .

٢ ـ لانه صلى الله عليه وآله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب...

٣ ـ لانه صلى الله عليه وآله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم ، ولو كان في

---

١) دراسات اللبيب ٢٣٣ .

٢) هداية السعداء ـ مخطوط .

أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده ، وقد صرح بأمره صلى الله عليه وآله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في [شرح المقاصد] وابن حجر في [الصواعق] والسمهودي في [جواهر العقدين] وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين .

٤ ـ لان مفاد هـذا الحديث انتقال علومه صلى الله عليه وآله الـى أمير المؤمنين علي عليه السلام بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في [شرح تائية ابن الفارض ـ] . وهذا دليل صريح على اعلميته عليه السلام ...

٥ ـ لانـه صلى الله عليه وآله قال كما فـي بعض ألفاظ الحديث : «انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم» وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة .

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: «فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وهذا نصه :

«وفي (المناقب) عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم الينا فقال : معاشر أصحابي ، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، وأني ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكتم بهما لـن تضلوا ، وانهما لن يفترقـا حتى يردا علـي الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم»[١].

ورواه بهذه الالفاظ عن الامام الحسين عليه السلام أيضاً كما سيأتي .

---

١) ينابيع المودة ٣٥ .

٦ ـ لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في بعض ألفاظه : «فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا ولاتتخلفوا عنهم فتضلوا ولاتعلموهم فهم أعلم ، وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، أحلم الناس كباراً وأعلمهم صغاراً» . رواه أبو نعيم في [منقبة المطهرين ـ مخطوط] .

والاعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم) .

هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليهم السلام واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به واخذ العلم منه ... فقد قال القاري :

«وأقول : الاظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة ...»[١].

وقال السمهودي في تنبيهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عزوجل، اذ لايحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم،وهم الذين لايقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لاتقدموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ... »[٢] .

وبمثله قال ابن حجر في [الصواعق ٩٠] .

١٦ ـ افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية أهل البيت عليهم السلام ، وذلك :

١) المرقاة ٥/٦٠٠ .

٢) جواهر العقدين ـ مخطوط .

١ ـ لان النبي صلى الله عليه وآله قرنهم فيه بالكتاب العزيز ، ولم يقرن غيرهم به ...

قال التفتازاني في[المقاصد] «وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام الهداية، وأشياع الرسالة ، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله في انقاذ المتمسك بهما عن الضلالة» .

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] ثم قال : «قوله:ـ كتاب الله وعترتى ، ذكر بالعطف ، قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني: العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم ، والاصل فيه الواو ، وهو لمطلق الجمع عندنا .. اى الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى الحكم الذي هو الاثبات أو النفي ، وعليه عامة أهل اللغة وائمة الفتوى ...»

٢ ـ لانه صلى الله عليه وآله عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين ... وهذا بوحده دليل مبين على عظمتهما وكبر شأنهما ، وعلو مقامهما .

قال ابن الاثير في [النهاية] في ـ ثقل ـ : «ويقال لكل خطير نفيس :ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما» .

وبمثله قال الازهرى في [تهذيب اللغة] عن ثعلب ، والثعلبى في [الكشف والبيان ـ مخطوط]، والبغوي في[معالم التنزيل ٦/٧] ، وابن الاثير في [جامع الاصول] ، والنووي في [المنهاج ٣٦٦/٩] ، وابن منظور في [لسان العرب] عن الازهري ، والخازن في [تفسيره ٦/٧] ، وأبو حيان في [البحر المحيط ١٩٤/٨] ، والفيروز آبادي في [القاموس] ، والسيوطى في [النثير] ، وابن خلفه فى [اكمال الاكمال] ، والسنوسى في [مكمل الاكمال] ، والقسطلاني في [المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٦/٧] ، وابن حجر في [الصواعق ٩٠] وكثيرون غيرهم ..

وقـال سبط ابـن الجوزي بعد أن ذكـر الحديث : «والثقلان الخطيران العظيمان»[١].

وقال الكنجي : «وأما الثقلان فـأحدهما كتاب الله عزوجل والاخر عترة النبي وأهل بيته ، وهما اجل الوسائل ، واكرم الشفعاء عندالله عزوجل»[٢] .

٣ ـ لانه صلى الله عليه وآله امر باتباع أهـل البيت ، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية ، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً ...

٤ ـ لانه صلى الله عليه وآله جعل التمسك بأهـل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم ، ولو كان من هو افضل منهم لجعله ...

٥ ـ لان قوله صلىالله عليهوآله «ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»يفيد انهما لن يفترقا فـي العظمة والفضل والشرف فـي الدنيا والعقبي (حتى يردا على الحوض) ...

قاله الشهاب الدولتآبادى فى [هداية السعداء] .

٦ ـ لان فى هذا الحديث ـ بالاضافة الى ماذكر ـ شواهد وأدلة على أنه صلى الله عليه وآله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام وتوقيرهم : ـ

فقد قال الكاشفى فى شرحه : « والثاني: أهل بيتي ، اذكركمالله في أهل بيتـي ، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثـاً دليل واضح علـى تعظيم اهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»[٣] .

وقال السمهودى فى تنبيهاته: « خامسها : قد تضمنت الاحاديث المتقدمة

---

١) تذكرة خواص الامة ٣٢٣ .

٢) كفايـة الطالب ٧٧ .

٣) الرسالة العلية٣٠ .

الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم غدير خم ،كما في أكثر الروايات المتقدمة،مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على نافته كمافي رواية الترمذي عن جابر ، وفي خطبته لماقام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كمافي رواية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة .

بل سبق قول ابن‌عمر رضي الله عنهما : آخر ماتكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله: اخلفوني في اهل بيتي .. مع قوله صلى‌الله عليه وآله: أنظروا كيف تخلفوني فيهما، وقوله: ألاواني سائلكم كيف خلفتموني في كتابه‌وأهل بيتي، وقوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، واوصيكم بعترتي خيراً واذكركم الله في اهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبدالله بن‌زيد عن أبيه : فمن لم‌يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه ، وفي الحديث الاخر : فاني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصيمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار . وفي الاخر: من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً ، مع ما اشتملت عليه الفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها ، وماسبق في ماأوصى به أمته وأهل بيته .

وأي حث ابلغ من هذا وآكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن امته واهل بيته افضل ما جزى احداً من انبيائه ورسله عليهم السلام »[1] .

وقال الفضل بن‌روزبهان: «قوله: ـ ان نعتقد ان آله صلى‌الله عليه وسلم

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم .

أقول: أماتعظيم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالاعتقاد انه فرض بناء على الاحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها: ـ أنه قال في خطبته في حجة الوداع: ياأيها الناس اني تارك فيكم الثقلين ... وقال في حديث آخر : أذكركم الله في أهل بيتي ، ولقد كررها ثلاثاً . ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة »[1] .

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم : القارى في [المرقاة ٥ /٥٩٤] والمناوى في [فيض القدير ١٧٤/٢] والخفاجي في [نسيم الرياض ٤١٠/٣] والعزيزى في [السراج المنير ٣٠٢/١] وعبدالحق الدهلوي في [اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٦٧٧/٤] والزرقاني في [شرح المواهب ٥/٧] و صديق حسن في [السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج] ...

٧ ـ لان هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وآله جعل الكتاب والعترة كتوأمين، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم كمايوصى الاب المشفق لاولاده : ـ

قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم : ـ «وقوله: اني تارك فيكم اشارة الى انهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما ، وايثار حقهما على أنفسهم كمايوصى الاب المشفق لاولاده ، ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول : أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي »[2] .

---

١) شرح العقائد لابن روزبهان ـ مخطوط .

٢) الكاشف ـ مخطوط .

وبمثلـه قال المناوى فى [فيض القدير ٣/١٥] والزرقانـي في [شرح المواهب اللدنية] ..

ونقل كلام الطيبي المذكور القارى في [المرقـاة فى شرح المشكاة ٥ /٦٠٠] .

٨ ـ لانه صلى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده :

فقد قال النظام النيسابوري فى تفسيره بتفسير قوله تعالى «وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله»: وكيف تكفرون: استفهام بطريق الانكار والتعجب ، والمعنى: من اين يتطرق اليكم الكفر ، والحال أن آيات الله تتلـى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآلـه غضة في كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة ...

قلت : أمّا الكتاب فانه باق على وجه الدهر ، وأمـا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان كان قد مضى الى رحمة الله فى الظاهر، ولكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق ، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثتـه يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال «اني تارك فيكم الثقلين » . . »[١] .

وقال الشيخاني القادري : « وكفى بأهل بيتـه شرفاً حيث عد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وبقوله: أنا حرب لمن حاربهم وسلـم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ، وبقوله : ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .. »[٢] .

وبمثلـه صرّح ابن حجر في [الصواعـق] والسمهودي في [جواهـر العقدين] .

---

١) غرائب القرآن ١/٣٤٧ .

٢) الصراط السوى ــ مخطوط .

وقال العجيلي : « واذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من آياته ـ ومنها القرآن ـ دخل في ذلك الآل الكرام الذين اصطفاهم الله وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الابراهيمي، فقد ألحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وذلك من قبيل الاخبار ... وقوله في المحبة : والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتى يحبني ولايحبني حتى يحب ذوي، وقوله: اني تارك فيكم، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الاية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم .

وقوله : فاطمة بضعة مني . قال البيهقي : الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها ، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لانهم بضعة منها .

وقوله : علي مني وأنا من علي ، وقوله علي مني بمنزلتي من ربي ، وقوله : من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، ان علياً مني وأنا منه وخلق من طيني وخلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم.. ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، وقوله الحسن مني والحسين من علي.

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة .

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن ، باعتبار أن هذا الفرع انما هو الشخص المعمول من مادة ، وذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه ، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة ، وهذا الاتصال على الاطلاق مختص بالعترة

الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي »[1].

٩ ـ لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حداً استعان به بعض أهل السنة لشرح الاحاديث الاخرى : ـ

فقد قال القاضي أبو المحاسن الحنفي في [المعتصر من المختصر] في، شرح حديث الستة الملعونين :

« في الستة الملعونين : روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عزوجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله ، ويعز به من أذل الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل لحرم الله عزوجل ، والمستحل من عترتي ماحرم الله عزوجل ...

والعترة هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه ، روى انه خطب بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد أيها الناس انما انتظر أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ... فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته وعترته كان ملعوناً . والباقي ظاهر » .

١٠ ـ لان هذا الحديث يدل في رأي عبدالله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لانه عندما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها : ـ

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد :

---

١) ذخيرة المآل ـ مخطوط .

قال : قيل لابن عباس : ماتقول في علي بن أبي طالب ؟

قال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين ...»[1].

ورواه عنه الشيخ القندوزي في [ينابيع المودة١٣٩] .

والافضلية مستلزمة للامامة ...

١٧ ـ الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بغدير خم بين حديث الثقلين وبين قوله في أمير المؤمنين عليه‌السلام: من كنت مولاه فانهذا مولاه، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أنحديث الموالاة دليل واضح على امامة أمير المؤمنين عليه السلام .

وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين : انه لاحجة لاهل الحق في هذا الحديث على مدعاهم ؟.

واليك بعض تلك الروايات المشار اليها : ـ

روى المتقي في [كنز العمال] هذا الحديث عن جماعة ... « عنعلي : ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : أيها الناس ألستمتشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وانالله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه .. وقد تركت فيكم ماان أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي .

ابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملي في أماليه وصحح » .

---

١) المناقب للخوارزمي ٢٣٦ .

ورواه في [كنز العمال ١٦٨/١]أيضاً بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد .

وكذا تجده في [التاريخ لابن كثير٥/٢٠٩] و [استجلاب ارتقاءالغرف للسخاوي ـ مخطوط] و [جواهر العقدين للسمهودي ـ مخطوط] و [الاربعين للمحدث الشيرازي ـ مخطوط] و [وسيلة المآل لابـن باكثير ـ مخطوط] و [الصراط السوي للقادري ـ مخطوط] و [ينابيع المودة ٣٧] .

ورواه ابن حجر في [الصواعق٢٥] عن الطبراني وغيره معترفاً بصحته وكـذا السهانپوري في [المرافض] ورواه البدخشاني في [مفتاح النجا ـ مخطوط] عن [المعجم الكبيرللطبراني] مع تصحيح السند ، وعن الطبراني والحكيم في [نزل الابرار] . ورواه عنهما محمد صدرعالم في كتابه وصحح سندهما ، وهكذا تجد الحديث في [ذخيرة المآل] و [مرآة المؤمنين] .

وروى حسن زمان في [القول المستحسن] رواية الطبراني والحكيم ثم قال: ـ « وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة ، وكذا في رواية ابن راهويه ، وابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملي، والطحاوي بأسانيد صحيحة » .

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد ، وهذا نصه : « عن عامـر بن ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بـن اسيد رضى الله عنهما . . قالا : لما صدر رسـول الله صلى الله عليه وسلم مـن حجة الوداع ، ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربـات لاينزلـوا تحتهن ، حتى اذا نزل القـوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل اليهن فقم ماتحتهن ، وشذبن عـن رؤوس القوم حتى اذا نودى

للصلاة غدا اليهن ، فصلى تحتهن ... فقال : ايها الناس: انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، وانى لاظن ان ادعى فأجيب . . . الا فان الله مولاى وانا اولى بكم من انفسكم ، ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه ، واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم اجمعون ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال : ايها الناس انى فرطكم وانتم واردون علي الحوض.. وانى سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما حين تخلفوني ..

قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟

قال: الثقل الاكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا بـه لاتضلوا ولاتبدلوا ، ألا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض .

وأخرجـه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبدالله بـن سنان عن أبي الطفيل عنهما به ، ومن طريق ابن عقدة أورده أبوموسى المديني في (الصحابة) وقال: انه غريب جداً ، والحافظ أبوالفتوح العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء »[1].

وتجد هـذا الحديث في [أسد الغابـة ٩٢/٣] و [الاصابـة ٢٤٩/٢] و [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] و [وسيلة المآل ـ مخطوط] .

وروى السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث الثقلين ، وشهادة سبعة عشر رجلا منهم بذلك ، ثم انه عليه السلام قال « صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين »

١) جواهر العقدين ـ مخطوط.

وهو مشتمل على الحديثين معاً ..

وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السند) .

كما انه قد رواه أيضاً ابـن الاثير في [أسد الغابة ٢٧٦/٥] وابن حجر في [الاصابة ١٥٩/٤] والسمهودي في[جواهر العقدين ـ مخطوط] وغيرهم..

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال : «وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنـة علي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : أخذ رسول الله بيد علي رضي‌الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه ، فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه..

وفيه قال : يا ايها الناس انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

كما رواه السمهودى في [جواهر العقدين ـ مخطوط] وابن باكثير فـي [وسيلة المآل ـ مخطوط] والشيخ القندوزى في [ينابيع المودة ٤٠] .

كما رواه القندوزى عن جابر بن عبدالله الانصارى كذلك فـي [ينابيع المـودة ٤١] .

وروى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم ، وفيه : « ثم قال : ايها الناس انى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتى عترتـى ..

ثم قـال : أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ـ ثلاث مرات ـ ؟

قالـوا : نعم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه »[٢].

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط .

٢) المستدرك ١١٠/٣ .

ورواه الجلال السيوطي في [جمع الجوامع] عن الحاكم عن زيد بن أرقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في [كنز العمال ١٦٧/١] عن الحاكم والطبراني .

هذا ... والروايات هذه كثيرة ، نكتفي بهذا المقدار .. وان شئت المزيد فراجع : [المناقب ١٦ - ١٨] لابن المغازلي ، و [تاريخ اليعقوبي ١٠٢/٢] و [السيرة الحلبية ٣٣٦/٣]و [الفصول المهمة ٢٣] لابن الصباغ ، و [مدارج النبوة ٥٢٠/٢] و [روضة الاحباب - للجمال المحدث] وغيرها .

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء ابناء السنة استنتجوا من الحديثين أهلية امير المؤمنين عليه السلام لان يتمسك به ويتبع ، وأحقيته بذلك :

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة .. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته .. و لذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم »[1].

ونقل العجيلي في [ذخيرة المآل- مخطوط]كلام ابن حجر هذا .

وبمثله قال السمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط]في التنبيه الرابع من تنبيهات حديث الثقلين.

وقال الفضل ابن باكثير في ذكر حديث الغدير - الموالاة-: «وأخرج الدارقطني في(الفضائل)عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول : على بن أبى طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم، والاخذ بهداهم . . .

---

١) الصواعق : ٩٠ .

وكأنه أخذذلك من تخصيصه صلى‌الله عليه وآله له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لامرية فيه ولاشك ينافيه، وروى عن الجم الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع »[1] .

١٨ ـ الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله‌وسلم ذكر حديث الثقلين، وحديث الموالاة وحديث المنزلة ـ وهو « انت منى بمنزلة هارون من موسى » ـ معاً فى كلام واحد فى بعض ألفاظ حديث الغدير : ـ

فقد قال ابن حجر فى ذكر حجة الوداع : « ولازال صلى الله عليه وسلم يسيربهم الى أن وصل وهو راجع للمدينة الى غدير خم قرب رابغ ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته، وقال فى حق علي: من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له : انت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى »[2].

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أميرالمؤمنين عليه‌السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة الكلام ومقتضى التناسب الذى اعتمد عليه علماء الحديث والكلام ، وكبار أئمة التفسير فى استدلالاتهم فى الموارد المختلفة ، كمالا يخفى على المتتبع الخبير .

بل قد أفرط بعضهم فى ذلك كالنظام النيسابورى فى [تفسيره] حيث ادعى نزول قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . . » الاية ـ فى حق ابى بكر ـ مع أنها من

١) وسيلة المآل ـ مخطوط .

٢) الفتاوى الفقهية الكبرى ٢ / ١٢٢

الايات النازلة في حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول) .

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالاية التالية لها« انما وليكم الله ورسوله...» بوجوه منها قوله : « وايضاً الاية المتقدمة نزلت في ابي بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين ، فالمناسب ان تكون هذه ايضاً فيه »[1].

١٩ - دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم - في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته بـ « الخليفتين » ، و هذا لا يدع مجالا للريب في دلالة الحديث على امامة اميرالمؤمنين عليه السلام .

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: احمد بن حنبل حيث قال: « حدثنا الاسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ»[2].

ومنهم الحموئي في [فرائد السمطين] والسخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] عن احمد ، والسيوطي في [احياء الميت ٣٠] عن احمد والطبراني، وفي [البدور السافرة] عن ابن ابي عاصم، وفي [الدرالمنثور٢/٦٠] في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله ... » عن احمد ، وفي [الجامع الصغير بشرح المناوي ٣/١٤] عن احمد والطبراني، والسمهودي في [جواهر

١) تفسير النيسابوري ٢/٢٨

٢) المسند ٥/١٨١

العقدين ـ مخطوط] عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد ، والقاري في [شرح المشكاة ٦٠١/٥] عن احمد والطبراني ، والشيخاني في [الصراط السوي ـ مخطوط] عن احمد ، والعزيزي في [السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٥١/٢] عن احمد والطبراني ، والزبيدي في [شرح احياء العلوم ٥٠٧/١٠] عن ابن ابي عاصم ، وابي بكر ابن ابي شيبة والطبراني .

وقال الهيثمي : « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقاة »[١].

وقال عبدالوهاب البخاري بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت « وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ... وذكر الامام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه »[٢].

ورواه الزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٧/٧] عن أبي سعيد .

والمتقي في [كنز العمال ١٦٦/١] عن الطبراني عن زيد بن ارقم .

وقال المناوي : «اني تارك فيكم خليفتين :كتاب الله ... وعترتي اهل بيتي، تفصيل بعد اجمال، بدلا اوبياناً ، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[٣].

وكذا قال في [التيسير في شرح الجامع الصغير ٣٦٧/١] .

والجدير بالذكر: قول الرضي بن محمد الحسيني في [تنضيد العقود السنية

---

١) مجمع الزوائد ١٦٣/٩ .
٢) تفسير أنوري .
٣) فيض القدير ١٤/٣ .

بتمهيد الدولة الحسينية] في ذكر الفوائد التى يشتمل عليها حديث : انى تارك فيكم خليفتين ... :

« الحادى عشر: ان العترة ان اريد بها معناها الحقيقى على مايقتضيه التأكيد بـ « اهل بيتى » كان الحديث ايضاً في خلافة اهل البيت ، وهذا خلاف ماعليه اهل السنة ، وان اريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغواً بالنظر الى ما هو الاغلب في التأكيد .. اذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى. وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو .

الثانى عشر : ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو : ان من لم يتمسك بشيء من الخليفتين او تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالاخر يقع في الضلال، ولا ينجو منه ، مع خفاء ماهو المراد من الخليفة الثانى، اذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقى كما يقتضيه التأكيد ، اوالمعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة ؟ والله تعالى اعلم » .

٢٠ ـ السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تسبقوا اهل بيتى فتهلكوا . وهو يفيد خلافة اهل البيت عليهم السلام ، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين علي عليه السلام ـ وهو سيد اهل البيت ـ فى امر الخلافة هلاك و ضـلال .

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم: ابو نعيم في [منقبة المطهرين ـ مخطوط] وابو حيان في تفسيره [البحر المحيط] والجلال السيوطى في [الانافة] و [الدر المنثور ٢/ ٦٠] وابن حجر في [الصواعق ١٣٦]

والسمهودى في[جواهر العقدين ـ مخطوط] والسخاوى في [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] والمتقيفي [كنز العمال ١٦٦/١ ـ ١٦٨] وغيرهم ... وقد تقدم بعض رواياتهم سابقاً .

(تنبيه)

سيأتي ان شاءالله ـ حسب تصريحات جماعة من كبار علماء ابناء السنة ـ ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر ...

والجدير بالذكر : انه قد عد الفخر الرازيفي [نهاية العقول] فيصفات الامام: «كونه قرشياً» مستدلا لذلك بحديث : «قدموا قريشاً ولاتقدموها»فقال : «وهنا صفة تاسعة : وهي كونه ـ اى الامام ـ قرشياً ، وهي عندنا وعندابيعلى وابي هاشم معتبرة» ثم قال فيمقامالاستدلال: «دليلنا : الاجماع والسنة» وقال بعد ذكر الاجماع .

«واما السنةفما رواه ابو بكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : الائمة من قريش ، ويدعى هنا : ان الالف واللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث : انكل الائمة من قريش . وسواءكان المراد منه الامر أو الخبر فانهيمنع منكون الامامغير قرشي ،تركنا العمل باللفظ الا فيالامام الاعظم ، فبقي الحديث حجة فيه ، وقال عليه السلام : الولاة من قريش ما أطاعوا الله ، واستقاموا لامره . وقال ايضاً : قدموا قريشاً ولاتقدموها» .

وحيث كان هذا الحديث دليلا على لزومكون الامام قرشياً ، فان هذه الكلمات الواردة عنالنبيصلى الله عليه وآله ـ في النهىعنالتقدم على أهل البيت عليهمالسلام ـ تدل بالاولوية علىوجوب كون الامامنأهلالبيت عليهم السلام من قريش خاصة ، والحمدلله على ذلك .

٢١ ـ محصل معنى حديث الثقلين

١ ـ قال أبو نصر العتبي في صدر [تاريخه] في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله :

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر ، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر ، محمود العيان والخبر ، فاستخلف في امته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل ، والاحلام أن تضل والقلوب أن تمرض ، والشكوك أن تعرض ، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار ، وأمن العثار وربح اليسار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار ، وركب الخسار ، وارتدف الادبار ـ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وماكانوا مهتدين» أقول : أليس (الدهلوي) من أولئك ؟ !

٢ ـ قال الشمس الخلخالي في [المفاتيح في شرح المصابيح ـ مخطوط] في شرح حديث الثقلين :

«الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل ، وكذا محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي» .

فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى أهل الحق؟!

٣ ـ قال الشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] :

«ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ـ اى عندما وادع المصطفى المسلمين في الحج ، وقال : السلام على من أتى الى هذا المكان ، وقع في الحجيج اضطراب وقلق ، حتى وصل الى خم ـ وهو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصنعوا له من رحال الابل منبراً ، فصعد فقال الاصحاب : يا رسول الله : من نتخذ خليفة لك ؟ قال : القرآن وأولادي

من بعدی خلیفتاي علیکم ، ما ان تمسکتم بهما ان تضلوا من بعدی ، فثبت بهذا الحدیث بقاؤهم الی یوم القیامة، وانهم الهادون الی سبیل الحق ،ومن تمسك بهم لم یضل » .

فلینظر هل هناك مجال لاحد لان ینکر دلالة هذا الحدیث علی خلافة أهل البیت ؟ !

٤ـ قال الشهاب الدولت آبادی أیضاً في [هدایة السعداء] في ذکر الحدیث الثقلین :ـ

«قال المصطفی صلی الله علیه وسلم في الحدیث السابق :ولن یتفرقا حتی یردا علي الحوض ، ای : ان القرآن واولادي یردان معاً علی الحـوض کی یشهدا لمن والاهم وعلی من عاداهم ، ومن اطاع امری من بعدي في التمسك ومن خالفه ، وانا واقف علی الحوض انظر من یرد علـی مع محبة القـرآن واولادي .

واما من ترك التمسك بهما وخالف امري فیهما فان الملائکـة یذودونهـم غاضبین کما یذاد البعیر أوالفرس الضال، فأنادي: ایتوني بهذا فانه من امتي... فیقال لي: یا محمد انك لاتدري انهم خالفوا امرك في القرآن واولادك وابغضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم ، فأقول للملائکة: بعدوه عنی، ومن امر الناس بمتابعته لایصیر تابعاً ، والمندوب الی امامته لایکون مأ موماً ، وکل علم وکل قول دل علی مخالفة الرسول صلی الله علیه وسلم فهو زندقة وشیطنة .

فمن لم یتمسك بالقرآن واولادالرسول فانه یطرح في النار غداً یوم القیامة وان جاء بعلم الاولین والاخرین ، وزهد زهد الراهب» .

فلینظر أفلیس حدیث الثقلین دلیلاعلی امامة علي واهل البیت علیهم السلام أو لیس هذا الکلام ذماً لمن تقدم علیهم ؟ !

والجدير بالذكر ان الدولت آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحـوض ، وجعل تاركي التمسك مصداقاً لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله عليه وسلم : انك لاتدري ما احدثوا بعدك ...

٥ـ قال السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف– مخطوط] بعد حديث الثقلين :

«وناهيك بهذا الحديث فخراً لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لان قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترتي خيراً ،واذكركم الله في اهل بيتي ، على اختلاف الالفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم، والاحسان اليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً ، ولاسيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذريته رضى الله عنهم ...

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم ، بل وفي قوله صلى الله عليه وسلم ـ كما تقدم ـ لاتقدموها فتهلكوا ، ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم اشارة الى ماجاءت الاحاديث الصحيحة من كـون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لامعصية فيه» .

فلينظر كيف لايعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟

ولابد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلى الله عليه وسلم «لاتقدموهما فتهلكوا». اشارة الى كون الخلافة في قريش ...لاوجه له اذ لاذكر لقريش في حديث الثقلين ، وانما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة ، على انه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه وسلم من قوله:«الائمة من

قريش» اى : من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص ، وهم سادات قريش اجماعاً ...

٦ـ قال ابن حجر في [الصواعق] بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي المتقدم :

« وفي قوله صلى الله عليه وسلم : لاتقدموهما فتهلكوا ... دليل على ان مـن تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كمامر في الاحاديث الواردة فيهم، واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ، ومحتد فخرهم، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك احرى ، واحق واولى»[1] .

فلينظر : اذا كانت الخلافة من المراتب العلية ، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلا على امامة اهل البيت ؟ !

٧ـ قال الشهاب الخفاجي في [نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض] بعد الحديث :

«وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها: اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتى رسول ربى فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا به واهل بيتي ، وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لاهل بيته بماذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه وآله هنا ، لانه علم بالوحى ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن ، فلذا خصهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاه المقام» .

فلينظر : أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالته على الامامة الكبرى والخلافة العظمى ؟ !

٨ ـ قال العجيلي في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] بعد ذكر حديث الثقلين:

«ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم، ومحاسن اخلاقهم، شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة، والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة اذ هم لايفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا في الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الابراهيمي المحمدي، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الاولياء لايكون الا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافة العضوض فانهم يبعدون عنها غاية البعد، انما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة .. لايفارقون ذلك الى ورود الحوض».

فلينظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوي)؟!

ولابد من التنبيه هنا على أن قوله: «واما الجاهلون ..» تجاهل واضح، اذ لايوجد في أهل البيت عليهم السلام ـ وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين ـ جاهل أصلا، الا انه انما قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) ـ وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً ـ ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩ ـ قال العجيلي في [ذخيرة المآل] أيضاً:

«تعلموا منهم وقدموهم، تجاوزوا عنهم وعظموهم. أما التعلم منهم فقد

صح انهم معادن الحكمة ، وصح في حديث الثقلين : فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم .

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال : من ورائكم ، فاذا كان الامر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى،وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعادة...

ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقديمهم ، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ، ودوام التطهير من المعاصي والبدع ، اما ابتداء واما انتهاء ، ووجوب التمسك بهم ، واعتقاد انهم سفينة ناجية منجية ، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم الله ورسوله ، قال صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به ، والمأموم اسير الامام ، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة ، وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي استحقه من عكس الحقائق ، فاعتبروا يا اولى الابصار» .

فلينظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق ؟!

والجدير بالتنويه : ان كل قول من هذه الاقوال المتقدمة ــ عند المتأمل والمنصف ــ وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام .

٢٢ ـ دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام وهذا نصه عن كتاب [ينابيع المودة] للشيخ القندوزي قال :

«وفي (المناقب) عن عبدالله بن الحسن المجتبى ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال : خطب جدي صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه : معاشر الناس اني أدعي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فتعلموا منهم ولاتعلموهم فانهم اعلم منكم ، ولا تخلو الارض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ، ثم قال: اللهم انك لاتخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولايضل أولياؤك بعد اذ هديتهم، أولئك الاقلون عدداً ، والاعظمون قدراً عندالله عزوجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي الى يوم القيامة ، فاستجيب لي»[1] .

وجه الدلالة :

١ ـ أمره صلى الله عليه وآله وسلم الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لانه لو كان فيهم أعلم منهم لامر بالتعلم منه .

٢ ـ نهيه صلى الله عليه وآله وسلم تعليم أهل البيت .

٣ ـ تأكيده صلى الله عليه وآله وسلم على اعلميتهم بقوله : فانهم أعلم منكم. والاعلمية لاتتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان ، وقد

---

١) ينابيع المودة: ٢٠.

تقدم ان الاعلمية والعصمة تستلزمان الامامة .

٤ ـ تصريحه بعدم خلو الارض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه ، اذكما أن وجوده صلى الله عليه وآله وسلم كان حافظاً للارض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت . وهذا يفيد الامامة باعتبارين :

الاول : قيامهم مقامه .

الثاني : كونهم أفضل أهل الارض .

٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم انك لاتخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ، ولايضل أولياؤك بعد اذ هديتهم» يدل على ثلاثة امور :

الاول : انهم حجج الله على الخلق .

الثاني : انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها .

الثالث : انهم السبب المبقي لاولياء الله على الهداية ، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم .

وهذه مراتب عليا لاتصل اليها العقول والافهام ...

٦ ـ تعبيره صلى الله عليه وآله عنهم بأنهم الاقلون عدداً والاعظمون قدراً عندالله ، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم .

٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ... دليل على اعلميتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيامة .

٢٣ ـ احتجاج علي عليه السلام بحديث الثقلين

١ ـ لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات احقيته بالخلافة في الشورى ..

فقد قال ابن المغازلي مانصه :

«أخبرنا أبوطاهرمحمد بن على بنمحمد البيع البغدادي ، أنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسى نا نصر ـ وهوابنمزاحم ـ نا الحكم بنمسكين نا أبوالجارود ابن طارق عـن عامر بن واثلة ، وأبو ساسان ، وأبو حمـزة عن أبي اسحـاق السبيعى عن عامر بن واثلة قال: كنت مع على فى البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً يقول لهم : لاحتجن عليكم ممالايستطيع عربيكم ولاعجميكم بغير ذلك ، ثم قال :

انشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحد الله ، قبلى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احـد له عم مثل عمى حمزة اسدالله واسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ، غيري ؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم[يقدم] بين نجواه صدقة ، قبلى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتنى بأحب الخلق اليك والي وأشدهم حباً لك وحباً لي يأكل معى من هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية [غداً] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لايرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيرى منهزماً غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لبنى لهيعة [وليعة] لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا كنفسى طاعته كطاعتى ومعصيته كمعصيتى ، يحصدكم [يغشاكم] بالسيف ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كذب من زعم انه يحبنى ويبغض هذا ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هـل فيكم احد قال له جبرئيل : هذه هـي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه مني وانا منه ، فقال [له] جبرئيل: وانا منكما، غيرى ؟!

قالوا: اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه] من السماء لاسيف الا ذوالفقار ولافتى الا علي ؟

قالوا :اللهم لا.

[قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى «ص» غيرى ؟

قالوا : اللهم لا].

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انى قاتلت على تنزيل القرآن ، وتقـاتل انت[يا علي] على تأويل القرآن ، غيرى ؟ .

قالوا : اللهم لا .

قال :فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى ؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ «براءة» من ابى بكر فقال له ابوبكر : أنزل فى شيء ؟ فقال له :انه لايؤدى عنى الاعلي ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قالوا : فأنشد كم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله لايحبك الا مؤمن و لايبغضك الا كافر ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسدأبوابكم وفتح بابي فقلتم فىذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا سددت ابوابكم ، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون انه ناجانى يوم الطائف دون الناس ،فأطال ذلك ، فقلتم ناجاه دوننا فقال : ما أنا انتجيته بل الله انتجاه ، غيرى ؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأنشدكم بالله اتعلمون ان رسولالله « ص » قال : الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انى تارك فيكم الثقلين كتابالله وعترتى ، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا

حتى يردا علي الحوض ؟

قالوا : اللهم نعم ·

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيرى ؟

قالوا: اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم الى البراز ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت سيد العرب ، غيرى ؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قل له رسول الله : ما سألت الله شيئاً الا سألت لك مثله ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا »[1].

وروى الشيخ القندوزى : « عن أبى ذر رضي الله عنه قال : قال علي عليه السلام لطلحة وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص : هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : انى تارك فيكم الثقلين كتاب

١) المناقب لابن المغازلى ١١٢

الله وعترتي أهل بيتي . . . ؟ قالوا : نعم »[١] .

٢ـ وهكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام ـ فيما احتج ـ في المسجد النبوي الشريف في خلافة عثمان ، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم :« نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك » رواه في [ينابيع المودة ١١٤ ـ ١١٦] عن الحمويني .

٣ ـ وروى القندوزي بتفسير قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم » قال : « وفي المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول ـ واتاه رجل فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالا.

فقال له : قد سألت فافهم الجواب ـ أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة و يعرفه امامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

قلت : يا اميرالمؤمنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت ؟ قال : نعم اذا أمر أطاع واذا نهى انتهى .

وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه: ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله عزوجل عباده بطاعته وفرض ولايته .قلت يا أميرالمؤمنين صفهم لي .

---

١) ينابيع المودة : ٣٥

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه ، فقال « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » .

فقلت له : جعلنى الله فداك أوضح لى ، فقال :الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى مواضع وفى آخر خطبة يوم قبضه الله عزوجل اليه : انى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما :كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى ،فان اللطيف الخبير قد عهد الي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ــ وجمع مسبحتيه ــ ولا أقول :كهاتين ــ وجمع مسبحته والوسطى ـ فتمسكوا بهما ، ولا تقدموهم فتضلوا»[1] .

وفى هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها :

١ ــ ان معرفة الائمة واجبة وهى من اركان الايمان .

٢ ــ من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال .

٣ ــ أنهم حجج الله فى الارض وشهداؤه على خلقه .

٤ ــ ان الله تعالى قرنهم بنفسه ونبيه ، وأنهم أولوا الامر.

٥ ــ انه يفهم اتحاد (اولى الامر) فى الاية مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين ، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الامر) فى الاية .

٤ ٢- احتجاج الامام الحسن بالحديث

١ــ لقد احتج الامام الحسن عليه السلام ــ بعد بيعة الناس له بالخلافة ــ بحديث الثقلين فى اثبات احقيته بها ، روى ذلك الشيخ القندوزى فقال :

« وفى (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن على عليه السلام بعد بيعة الناس له بالامر فقال :

---

١) ينابيع المودة ١١٦

نحـن حزب الله الغالبون ، ونحن عترة رسوله الاقربون ، ونحن أهـل بيته الطيبون ، ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله فى أمته ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لايأتيه الباطل مـن يديه ولامن خلفه فالمعول علينا [فى] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه ، فأطيعـونا فان طاعتنا مفروضة ، اذكانت بطاعة الله عـزوجل وطاعة رسوله مقرونة ، قال جـل شأنه « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » وقال عزوجل « ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عـدو مبين »[1].

وفيه براهين قاطعة علـى المطلوب :

١ ـ قوله : « نحن حزب الله الغالبون » يدل علـى أفضليتهم ، وهي دليل الامامة ، كما ان فيه اشارة الـى قوله تعالى : « ومن يتول الله و رسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

٢ ـ قوله : « ونحن عترة رسوله الاقربون » يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه ايماء الى الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله فى فضل العترة .

٣ ـ قوله : « ونحن أهل بيته الطيبون » فيه ايماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم ، ولايخفى دلالتها على عصمتهم وامامتهم .

٤ ـ قوله : « ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله في أمته » ينادى بدلالة حديث الثقلين على امامتهم عليهم السلام .

٥ ـ قوله : « ونحن ثانـى كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لايأتيه الباطل

---

١) ينابيع المودة ٢١

من بين يديه ولا مـن خلفه » فيه اشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضاً ، اذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار انهم ثانيه ، ومن كان هكذا وجب انيكون أعلم من غيره ، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت ، وهذا معنى العصمة .

٦ ـ قوله : « فالمعول علينا فيتفسيره» هو كنتيجة لقوله : نحن ثانى كتاب الله ، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وجوب الاقتداء بهم، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله .

٧ ـ قوله : «ولاتظننا تأويله بل تيقنا حقائقه » فيه تعريض بليغ بمن يدعى ذلك وليس فيه ، وتصريح بأعلميتهم .

٨ـ قوله :« فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذكانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة » فيه وجوه تدل على امامتهم ووجوب طاعتهم لاتخفى على أولي الالباب .

٩ ـ استشهاده بقوله عزوجل « يا أيها الذينآمنوا أطيعوا الله . . » الاية ظاهر في نزولها فى شأنهم عليهم السلام ، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل .

١٠ ـ استشهاده بقوله عزوجل : « ولوردوه الىالرسول والى أولي الامر منهم . . » يؤكد مراده ويحقق مطلوبه، فانهاأيضاً ـ كالاية السابقة ـ نازلة فى شأنهم وهم المراد من (أولي الامر) فيها كذلك . .

٢ـ وهكذا احتج الامام الحسن عليه السلام فى خطبة له ـ فيما احتج ـ بحديث الثقلين ، فيما رواه الشيخ القندوزي[1].

---

١) ينابيع المودة ٤٨٠-٤٨٣

وجاء في [تذكرة خواص الامة]في قضية صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان مانصه : «ثم سار معاوية فدخل الكوفة ، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه ، فقال : قم فاخطب ،فقام وخطب فقال: أيها الناس، ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، وان لهذا الامر مدة ، والدّنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه : « وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك ، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد .

وفي رواية أنه قال : نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله ، قال الله عزوجل: « ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول »وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولانصفة ، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وأن أبيتم قبلناه ، فناداه الناس من كل جانب : البقية البقية »[1].

٢٥ ـ حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقدذكر عمروبن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب أرسله الى معاوية بن ابي سفيان . واليك نصه كما رواه الخوارزمي :

« من عمروبن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية بن

١) تذكرة خواص الامة ١٩٨ .

أبي سفيان : أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما مادعوتنى اليه مـن خلع ربقة الاسلام من عنقى والتهور فـي الضلالة معـك واعانتى ايـاك على الباطل واخترط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه، ووارثه ،وقاضي دينه، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين الحـسن والحسين سيدي شباب اهـل الجنة فلن يكـون . .

وأما ماقلت انك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك عـن خلافته ، وقد بويع لغيرك وزالت خلافتك ..

وأما ماعظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب جيشه ، فلا أغتر بالتزكية ، ولا أميل بهما عن الملة . .

وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغـي على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم علـى قتله فهذا غـواية . .

ويحك يا معاوية أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بيـن يدي رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق الـى الاسلام والهجرة ، وقدقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وانامنه وهو مني بمنزلة هارون مـن موسى الا أنه لانبي بعدي ، وقـد قال فيـه رسول الله «ص» يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال مـن والاه وعاد من عـاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وهـو الذي قال فيه عليه الـسلام يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسولـه ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك ،فلما

دخل عليه قال : (الي ّ الي ّ) وقد قال فيه يوم النضير : علي امام البررة، وقاتل الفجرة، منصورمن نصره،مخذول من خذله وقدقال فيه:(علي ّوليكم من بعدى) وأكدالقول عليك وعلي ّوعلى جميع المسلمين وقال : انى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل وعترتي ، وقد قال: انا مدينة العلم وعلي بابها ..

وقدعلمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الايات المتلوات فـي فضائله التي لايشرك فيها احد كقولـه تعالى :« يوفـون بالنذر .. » «انما وليـكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» «أفمن كان على بينـّة من ربه ويتلوه شاهـدمنه » « رجال صدقوا ما عاهدواالله عليه » وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام : «قل لااسألكم عليـه اجراًالاالمودة فـى القربى» وقدقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمـا ترضى ان يكون سلـمك سلمي وحربك حربي ، وتكون اخي ووليي فى الدنيا والاخرة؟ يـا اباحسن: من احبك فقد احبنى، ومن ابغضك فقدابغضنى ، ومن احبك ادخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار .وكتابك يا معاوية الذى كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أودين ، والسلام » [١].

٢٦ ـ الحسن البصرى وحديث الثقلين

لقد ذكـر الحسن البصري ـ وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظماء ـ حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا اميرالمؤمنين عليه السلام ، ذكر ذلك ابن ابى الحديد حيث قال :

« وروى الواقدي قال : سئل الحسن عن علي رضي الله عنه ـ وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن ـ فقال :

١) المناقب للخوارزمى ١٢٨ ـ ١٣٠

ما أقول فيمن جمع الخصال الاربع : ائتمانه على براءة ، وما قال له في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه ، وقول النبي صلى الله عليه وآله :الثقلان كتاب الله وعترتي ،وانه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الامراء على غيره »[١].

وظاهر ان ارساله ببراءة وعزله صلى الله عليه وآله ابابكر يثبت امامة اميرالمؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره . . وقد تكفلت كتب أهل الحق ايضاح ذلك بالتفصيل ، لاسيما كتاب (تشييد المطاعن) .

وحديث المنزلة دليل آخر على امامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمدالله تعالى في المجلد الخاص به .

وعدم تأمير أحد عليه «وقد أمرت الامراء على غيره» ايضاً من جملة الادلة الرصينة القاطعة على امامته عليه الصلاة والسلام .

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على امامته ، وشاهد على خلافته بلافصل .

هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التي لاتحصى ـ وقد ذكرنا طرفاً منها ـ والتي تفيد امامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصدور من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوي) أو وهمه في قوله : ان حديث الثقلين لاربط له بالامامة الكبرى . .

والحمدلله رب العالمين ، وهو ولي التوفيق .

---

١) شرح نهج البلاغة ٤/٩٥

دحض المعارضة

بحديث: عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء ...

قوله : «وعلى فرض التسليم بذلك ، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ » .

اقول : ان هذه المعارضة باطلة لوجوه:

١ـ الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة ، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ ـ لايليق للاحتجاج به ، فذكر (الدهلوي) اياه خروج على آداب المناظرة .

٢ـ احتجاجه به ينافي ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به ، لانه قال في كتابه هذا [التحفة] :

«ولقد التزمت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة واصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتبرة . .»

وبمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه . وعلى هذا فان تمسكه برواية

«عليكم بسنتى .. » مقابل حديث الثقلين غير صحيح ،ومناف لـما التزم به . . فيكون ناكثاً عهده ، ومخلفاً وعده ..

٣ ـ احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضاً لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه: « ولانشتغل في هذه الرسالة بأجوبةالامامية والزيدية، فان لمناظرتهم منهجاً آخر، لابأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما » .

أضف الى هذا : انه اذا كان والده متجنباً ذكر احاديث الصحيحين في البحث مع الامامية، فكيف يصح من (الدهلوي) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتي.. » ولاأثر له في الصحيحين ؟!

٤ ـ بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوي) رشيد الدين خان الدهلوي صرح في كتابه [الشوكة العمرية] في كلام له بقوله :

« فقديكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون، ولهذا فان كل فرقـة ترى رواياتها مسلّمة والاخبار المرويـة عند الفرقـة المخالفة ضعيفة .

وهذا واضح، لان الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها، وبالاخص في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجاً لمقاصدهم وعقائدهم ، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى» .

٥ - انه مماأعرض عنه الشيخان

ان حديث « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء .. » حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين . واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه، وقدأوردنا شطراً من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء .

٦ - انه مقدوح سنداً

انه لو تتبع الخبير سند حديث « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ..» لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة .

هذا واني ناقل هذا الحديث أولا من (سنن ابي داود) و(سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله :

قال ابوداود : « حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم ناثور بن يزيد حدثنى خالد بن معدان حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية ــ وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: « ولا على الذين اذا ماأتوك لتحملهم قلت لاأجد ماأحملكم عليه» ـ فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين .

فقال العرباض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل : يارسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا ؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً ، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا

بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[١] .

وقال الترمذي: «حدثنا علي بن حجر نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية» مثله .

ثم قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: نا أبوعاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرباض بن سارية يكنى أبانجيح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه»[٢] .

وقال ابن ماجة: «حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلا - يعني ابن زبر - حدثني يحيى بن ابي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول.. » مثله .

ثم قال ابن ماجة : « حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور واسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول..» مثله .

---

١) سنن أبي داود ٤ / ٢٨٠ .

٢) صحيح الترمذي ٥/ ٤٤ .

وقال : «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية .. »[١] .

٧ - النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعّفون :

اما العرباض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلاشك في كونه كذاباً ، اذكان يدعي انه ربع الاسلام ، وهذا باطل محض ، وكذب بحت ، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الاثار والاحاديث المذكورة في كتب أهل السنة، في ذكر السابقين الى الاسلام .

ومن الغريب : ان عمرو بن عبسة ايضاً كان يقول : أنا ربع الاسلام ، وهذا مادعى محمد بن عوف الى أن يقول : «لاندري أيهما اسلم قبل صاحبه» والحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الاخر باطلة .

قال ابن حجر العسقلاني :« قال محمد بن عوف :كل واحدمن العرباض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول : أنا ربع الاسلام، لاندري أيهما أسلم قبل صاحبه»[٢] .

ومما يدل على كذب العرباض قوله «عتبة خيرمني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ».

---

١) سنن ابن ماجة ١/ ١٥ - ١٧ . باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

٢) تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٤

فقد قال ابن الاثير وابن حجر واللفظ للاول بترجمة عتبة بن عبد : « أخبرنا ابو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرباض خير مني، وعرباض يقول: عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وآله بسنة »[١] .

وظاهر أنه لو كان قول عرباض «أنا ربع الاسلام» صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذى سبقه الى الاسلام ـ بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ـ ثلث الاسلام !! وعلاوة على أن الاحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فانه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلث الاسلام.

وعلى ذلك فان قول العرباض «أنا ربع الاسلام» باطل، من هذه الجهة ايضاً .

ومما يدل على كذبه أيضاً مانقله ابن الاثير بترجمة عتبة فقال :

« روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال : قال عتبة بن عبد السلمى كان النبي صلى الله عليه وآله اذا أتاه رجل وله الاسم لا يحبه حوّله ، ولقد أتيناه وانا لسبعة من بنى سليم اكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً»[٢].

فانه ـ كماترى ـ يثبت كذبه في قوله « انا ربع الاسلام » وكذبه فى قوله عن عتبة « عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة» .

واما عبدالرحمن بن عمرو السلمى

وهو راوي الخبر عن العرباض ،فانه على مانص عليه ابن القطان مجهول

١) اسد الغابة ٣/٣٦٢ ، الاصابة ٢/٤٤٧

٢) اسد الغابة ٣/٣٦٢

كما سيأتي .

واما حجر بن حجر

وهوراويه عن العرباض ايضاً ..فقد قال الذهبي:«حجر بن حجر الكلاعى ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقروناً بآخر »[١] .

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه ، ومن الاخر عبدالرحمن السلمي ، وستعرف ما فيه .

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته : « قال ابن القطان لايعرف »[٢].

ومن جملة قوادحه انه من أهل حمص ، وعداء أهل حمص لاميرالمؤمنين عليه السلام ظاهر معروف ... وقد أثبتنا ذلك فى مجلّد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل .

واما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص ،كما فى[تهذيب التهذيب] «خالد بن معدان بن ابى كريب الكلاعى أبوعبدالله الشامي الحمصي»[٣].

ومن جملة مخازيه : انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطته كما قال الطبرى بترجمته :

«حدثنى الحارث عن الحجاج قال: حدثنى ابوجعفر الحمدانى عن محمد ابن داود قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : كان خالد بن معدان صاحب

---

١) ميزان الاعتدال ١/٤٦٦

٢) تهذيب التهذيب ٢/٢١٤

٣) تهذيب التهذيب ٣/١١٨

شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين»[١].

وما ادعاه عيسى بن يونس في ذيل كلامه باطل.. اذ كون الرجل صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه في جميع أخباره . .

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد ، فهو مقدوح كذلك ، لانه من أهل حمص كما ذكر الذهبي : « ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي »[٢] .

ولانه كان لايحب علياً عليه السلام . . فقد قال ابن حجر العسقلاني « وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية ، فكان ثور اذا ذكر علياً قال : لاأحب رجلا قتل جدي » .

ولانه كان يجالس الذين يسبون علياً عليه السلام وهو لاينكر ذلك ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : « أزهر الحرازي ، وأسد بن وداعة ، وجماعة ـ وكانوا يجلسون ويسبون علي بن ابي طالب ، وكان ثور لايسبه ، فاذا لم يسب جرّوا برجليه »[٣].

ولانه كان قدرياً . .قال الذهبي بترجمته : «قال احمد بن حنبل : كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه ، وقال أبومسهر عن عبدالله بن سالم :أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر » . ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف : « وقال ابن معين كان مكحول

---

١) ذيل المذيل للطبري

٢)ميزان الاعتدال ١ /٣٧٤

٣) تهذيب التهذيب ٢ /٣٤

قدرياً ثم رجع وثور بن يزيد قدري »

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاماً قط . . في ذكر رجاله: « كان قدرياً »[1]

وقال الصفي الخزرجي بترجمته : «قال أحمد : كان يرى القدر . . تكلم فيه جماعة بسبب ذلك »[2]

ولانه كان مذموماً لدى مالك ـ وهو أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ـ فقد قال ابن حجر العسقلاني « قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته ، وليس لمالك عنه رواية لافي (الموطأ) ولافي (الكتب الستة) ولافي (غرائب مالك للدارقطني) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له .

وقال سلمة بن المعيار : كان الأوزاعي سيء القول في ثور وابن اسحاق وزرعة بن ابراهيم . »

وقال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبومسهر وغيره : كان الاوزاعي يتكلم فيه ويهجوه » .

ولان عبدالله بن المبارك ـ الامام الشهير ـ كان يحذر عنه ويعده ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك :

أيها الطالب علماً أئت حماد بن يزيد
فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد » .

ولان ابن حجر روى في [تهذيب التهذيب] عن القطان قولا فيه ،فقد قال :

« وقال عبدالله بن احمد عن ابيه عن يحيى القطان: ثور اذا حدثني عن رجل لا

١)عمدة القاري ١١ /١٨٧

٢) خلاصة تذهيب التهذيب ١ /١٥٤

أعرفه قلت : أنت اكبر أم هذا ؟ فاذا قال : هو اكبر مني كتبته ، واذا قال : هو أصغر مني لم اكتبه » . فكأن القطان ــ وهو من مشاهير علماء القوم ــ كان لايعتمد على رواية ثور عمن هو أصغر منه سناً .

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضاً ، فقد قال الذهبي : «وقال ابومسهر : الوليد مدلس ، وربما دلس عن الكذابين » .[1]

وقال فيه بترجمته أيضاً : «وقال أبوعبدالله الاجرى : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال :هو أثبت من الوليدبن مسلم ،الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة .

قلت : ومن أنكر ماأتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي ، وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيدالله بن جعفر عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قعد على فراش مغيبة قيض الله له يوم القيامة ثعبانين، وقال أبوحاتم : هذا حديث باطل .

قلت : اذا قال الوليد عن ابن جريح أوعن الاوزاعي فليس بمعتمد لانه يدلس عن كذابين ، فاذا قال حدثنا فهو حجة . وقال أبو مسهر : كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي، وكان ابن السفر كذاباً وهويقول فيها : قال الاوزاعي .

وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم : قد افسدت حديث الأوزاعي ، قال : وكيف ؟ قلت : تروي عنه عن نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى ، وغيرك لايدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الاسلمي ، وبينه وبين الزهري قرة ، فما يحملك على هذا ؟قال :

---

١) ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٧ .

أنبل الاوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء . قلت : فاذا روى الاوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الاثبات ضعف الاوزاعي. فلم يلتفت الى قولي .»

وقال ابن حجر بترجمته: «وقال الاسماعيلي أخبرت عن عبدالله بن احمد عن أبيه قال :كان الوليد رفاعاً ، وقال المروزى احمد :كان الوليد كثير الخطأ ، وقال حنبل عن ابن معين : سمعت أبا مسهر يقول :كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعي وكان أبوالسفر كذاباً ، وقال مؤمل بن أهاب عن ابى مسهر :كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهشيم بن خارجة يقول . . . وقال الدارقطنى : كان الوليد يرسل ، يروي عن الاوزاعي أحاديث عند الاوزاعى عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد ادركهم الاوزاعي ، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي عن نافع و عن عطاء . »

وقال ابن حجر أيضاً «وقال الاجرى : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها اربعة عن نافع ، وقد تقدم هذا في الاصل بترجمة صدقة بن خالد .

وقال مهنا: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث ، ما سمع وما لم يسمع ، وكانت له منكرات ، منها حديث عمرو بن العاص : لاتلبسوا علينا ديننا ، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال عبدالله بن أحمد : سئل عنه ابي فقال : كان رفاعاً»[1].

---

١) تهذيب التهذيب ١١/١٥٤ .

وأما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي ، فهو مطعون فيه أيضاً ، فقدتكلم فيه القطان ، قال الذهبي بترجمته : «وقال النباتي ذكر لابي عاصم ان يحيي ابن‌سعيد تكلم [يتكلم] فيك ، فقال : لست بحي ولا ميت اذا لم أذكر»[١].

واما حسن بن علي الخلال

الحلواني وهو راوی الخبر عن أبي عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبو داود : كان عالماً بالرجال وكان لايستعمل علمه . وقال أيضاً : وكان لاينتقد الرجال»[٢].

وقال ابن‌حجر أيضاً : «وقال‌داود بن‌الحسين البيهقي: بلغني ان الحلواني قال لاأكفر من‌وقف‌في‌القرآن. قال داود : فسألت سلمة بن شبيب‌عن‌الحلواني فقال : يرمى في الحش ، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر .

وقال الامام‌أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولارأيته يطلبه ، ولم يحمده، ثم قال : بلغني عنه أشياء اكرهه ، وقال مرة : أهل الثغر عنه غير راضين ، أو ما هذا معناه» .

واما بحير بن سعيد

راوى الخبر عن خالد بن معدان أيضاً عند الترمذي فلا شك في ضعفه ، اذ هو من أهل حمص ، وانحراف أهل حمص عن أميرالمؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مراراً .

---

١) ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥ .

٢) تهذيب التهذيب ٢/٣٠٣ .

قال ابن حجر : « بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنه اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه ، ومعاوية بن صالح وغيرهم»[1].

وكذا قال الصفي الخزرجي في[مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١٤٢/١].

واما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذي ، فهو مقدوح ومذموم في الغاية ، وبالاضافة الى كونــه حمصياً فانهم ذكروا له مثالب كثيرة ، قال ابــن الجوزي في حديث: «وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء، وربما أسقط ذكرهم وذكر من رووا له عنه»[2].

وقال «قال ابن حبان : لايحتج ببقية»[3].

وقال:«بقية مدلس يروي عن الضعفاء ، وأصحابه لايسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه»[4].

وقال الذهبي بترجمته : «وقال غير واحد : كان مدلساً ، فاذا قــال : عن ، فليس بحجة . قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ماأخذ عن الضعفاء . وقال أبو حاتم: لايحتج به وقال أبو مسهر : أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية .

---

١) تهذيب التهذيب ٤٢١/١ .
٢) الموضوعات ١٠٩/١ .
٣) المصدر ١٥١/١ .
٤) المصدر ٢١٨/١ .

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

وقال أبو أسحاق الجوزجاني: رحم‌الله بقية ما كان يبالي اذا وجد خرافة عمن يأخذه، فان حدث عن الثقات فلابأس به».

وقال الذهبي أيضاً: «قال أبو التقي اليزني: من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لاأحتج ببقية، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقية لايحدث المناكير الا عن المجاهيل، فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى».

وقال الذهبي نقلا عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام بن خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن‌عباس مرفوعاً: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به».

قال: «وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبدالرحمن بن حكم عن وكيع قال: ما سمعت أحداً أجرأ على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية».

قال: «وقال مسلم: حدثنا ابن راهوية سمعت بعض أصحاب عبدالله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقية لو لا انه يكنّي الاسامي ويسمي الكني، كان دهراً يحدثنا عن أبي سعيد الوحاضي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس.

وقال أبو داود: أنبأنا احمد قال: روى بقية عن عبدالله مناكير. قال الذهبي

وروى عباس عن ابن معين قال : اذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم انه لايساوي شيئاً .

وقال : قال يعقوب الفسوي : وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح والطرائف من الاحاديث فيروي عن الضعفاء» .

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبدالوهاب بن الضحاك عن شعبة: «وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير» .

قال : «قال عبدالحق في غير حديث : بقية لايحتج به ، وروى له أيضاً أحاديث وسكت عن تليينها .

وقال أبو الحسن ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك،وهذا ان صح مفسد لعدالته» .

قال الذهبي : « قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم»[١] .

قلت: وهو سخيف جداً ، لان بقية وأمثاله ان كانوا يؤمنون بالله ويخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه ، مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لاخبرة له في الرجال والحديث .

وقال المجد الفيروزابادي : « وبقية محدث ضعيف»[٢] .

وقال ابن حجر بترجمته : « قال يحيى بن معين كان يحدث عن الضعفاء

---

١) ميزان الاعتدال ١ /٣٣ .

٢) القاموس المحيط : بقى .

بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات» .

وقال: «قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب الي من اسماعيل ابن عياش»[١].

قال: « وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا يحمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان .

وقال بقية : ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال : ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة»[٢].

وقال ابن حجر : «بقية بن الوليد .. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين»[٣].

وقال المناوي بعد حديث : «قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي : وفي اسناده من لم يسم ، وبقية مدلس»[٤].

وقال الزبيدي : «وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلسهم . قاله الذهبي في الميزان ، وقال في ذيله : هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا احتج ببقية ، وقال احمد : له مناكير عن الثقات، وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات ، واذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش»[٥].

---

١) تهذيب التهذيب ١/٤٧٥ .

٢) المصدر ١/٤٧٧ .

٣) تقريب التهذيب ١/١٠٤ .

٤) فيض القدير ١/١٠٩ .

٥) تاج العروس : بقي .

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرباض بن سارية عند ابن ماجة ، فانه مجهول عند ابن القطان ، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستنكروه ، فقد قال الذهبي «وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه ، فهذا في الشاميين كثيرالوقوع ، يروون عمن لم يلقوهم»[١].

وقال ابن حجر:« وقال أبوزرعة لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع ،كيف يحدث عبدالله بن العلاء بن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكر الناس لهذا، والعرباض قديم الموت .

قلت : وزعم ابن القطان انه لايعرف حاله»[٢].

وقال : «وأشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن سارية مرسلة»[٣].

واما عبدالله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فانه أيضاً لايخلو عن قدح ، فقدقال الذهبي : «وقال ابن حزم : ضعفه يحيى وغيره»[٤].

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبدالرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضاً مطروح ،

---

١) ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠ .

٢) تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠ .

٣) تقريب التهذيب ٢/ ٣٥٨ .

٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٣ .

لانه من أهل حمص كما لايخفى على من راجع [تهذيب التهذيب] و[تقريب التهذيب] ، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق [تقريب التهذيب ٤/ ٤٥٩] .

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبي «قال ابن حاتم : لايحتج به ، ولم يخرج له البخاري ، ولينه ابن معين».

قال : «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين : كان ابن مهدي اذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد ، وكان ابن مهدي لايبالي »[1] .

وأورده في الضعفاء وقال:«قال أبو حاتم:لايحتج به وكان [يحيى] القطان لايرضاه »[2] .

وقال ابن حجر : « وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين :كان يحيى بن سعيدلايرضاه .

وقال :قال الدوري عن ابن معين :ليس بمرضي ،هكذا نقله ابن ابي حاتم عن الدوري ،وليس ذلك في تاريخه ،وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي اذاتحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد وقال : ايش هذه الاحاديث ؟ وقال علي بن المعايني عن يحيى بن معين : ما كنا نأخذ عنه .

وقال : قال ابو صالح الفراء عن ابي اسحاق الفزارى : ما كان بأهل أن يروى عنه .

١) ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٥

٢) المغنى في الضعفاء٢ / ٦٦١

قال :وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه .

قال :وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدري أي شيء في الحديث »[1].

هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حمص وقاضي الاندلس في الدولة الاموية ،كمافي [تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩] وفيه :«قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الاندلس ،فلما ملك عبدالرحمن بن معاوية بالاندلس اتصل به وأرسله الى الشام في بعض أمره ، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة بالاندلس ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقال سعيد بن أبى مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول:أتيت معاوية بن صالح لاكتب عنه فرأيت عنده أراه ـ قال : الملاهي ـ فقال : ماهذا ؟ قال : شيء يهديه الى صاحب الاندلس ، قال : فتركته ولم اكتب عنه »[2] .

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني ،فقد كان قدرياً كما في [تهذيب التهذيب ١/٢٨٤]

وفي [مختصر تذهيب التهذيب ١/٨٤] : «تكلم فيه » .

واما عبدالملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففي [ميزان الاعتدال ٢/٦٥٦] : «متهم بسرقة الحديث » .

---

١) تهذيب التهذيب ١٠/٢١٠

٢) تهذيب التهذيب ١٠/٢١١

٧ ـ تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبدالرحمن السلمي : «له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي . قلت وابن حبان والحاكم في المستدرك ، وزعم ابن القطان الفاسي : انه لايصح لجهالته »[1]

وليس الحديث الذي أشار اليه الاحديث «عليكم بسنتي . .» وقد زعموا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام في سياق وعظه للاصحاب كما تقدم .

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨ :

١ ـ قال الذهبي : «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة . . قال الابار في ترجمته :كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية ، رأس طلبة مراكش . . قال ابن مسدي : كان معروفاً بالحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن ،مصري الاصل مراكشي الدار ، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية ..»[2].

٢ ـ قال السيوطي :«ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضي الجماعة .. كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية ، معروفاً بالحفظ والاتقان .. »[3].

---

١) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨

٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٧

٣) طبقات الحفاظ ٤٩٤

٨ ـ لا اثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم ،فانه لايصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم ، وقد رووه بالطرق المتكاثرة جداً في كتبهم ،وليس حديث «عليكم بسنتى ..» بهذه المثابة ، بل لا أثر له في اكثر كتبهم . .

٩ ـ المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

لوسلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه بـ«الائمة الاثنى عشر» من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك :

أولا :لانه صلى الله عليه وآله وسلم أطلق في حديث «الاثنى عشر خليفة» كلمة «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم ، فقد قال الشيخ القندوزى :«قال بعض المحققين : ان الاحاديث الدالة على كـون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة :فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا : الائمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته ،اذلايمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عـن اثنى عشر ، ولايمكن ان يحمل علـى الملوك الاموية ، لزيادتهم على اثنى عشر ولظلمهم الفاحش الا عمربنعبدالعزيز ولكونهم غير بنيهاشم ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال :كلهم من بنيهاشم ،في رواية عبد الملك عن جابر ،واخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لايحبون خلافة بنيهاشم ،ولايمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ،ولقلة رعايتهم لاية «قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» وحديث الكساء .

فلابد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم وأورعهم واتقاهم واعلاهم نسباً وافضلهم حسباً واكرمهم عند الله ، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة واللدنية ، كذاعرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق ، ويؤيد هذا المعنى ـ أي ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم الائمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره ، واما قوله صلى الله عليه وسلم : كلهم تجتمع عليه الامة ، في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنه »[١].

وثانياً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في حديث آخر بـ«الخلفاء» رواه السيد علي الهمداني في [المودة في القربى] قائلا : « عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان » .

ورواه عنه القندوزي في [ينابيع المودة ٢٥٨] .

وثالثاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ«الخلفاء» في حديث ابن عباس، وقد رواه الحموئي في [فرائد السمطين] ـ : «عن سعيد بن جبير

١) ينابيع المودة ٤٤٦

عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي .

قيل : يارسول الله ومن اخوك ؟ قال : على بن ابي طالب .قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدى الذي يملاؤها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً » .

ورواه جمال الدين الشيرازي في [روضة الاحباب] في ذكر الامام الثاني عشر عليه السلام ، والقندوزي في [ينابيع المودة ٤٤٧] عن الحموئي .

ورابعاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبرعنهم بـ«الخلفاء» في حديثين رواهما جابر بن عبد الله ، احدهما بلفظ « . . . هم خلفائي من بعدي ياجابر وأئمة الهدى بعدي أولهم على بن أبي طالب . . »قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى:«يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» [روضة الاحباب]. و الثاني بلفظ:«...فانهم أوليائي ونجبائي واحبائي وخلفائي» رواه الديلمي في [مسند الفردوس ـ مخطوط] .

وخامساً : لانه صلى الله عليه وآله عبر عنهم بـ« الخلفاء » في حديث آخر رواه شيخ الاسلام العز الدمشقي الشافعي ـ المترجم ببالغ الأطراء والثناء عليه في[العبر ٢٦٠/٥]، [مرآة الجنان ١٥٣/٤-١٥٨]، [طبقات السبكي ١٠٢/٥] و[طبقات الاسنوي ١٩٧/٢] و[طبقات الاسدى ـ مخطوط]، [حسن المحاضرة ٣١٤/١ - ٣١٦] ـ رواه في [رسالة فضائل الخلفاء] في حديث طويل:

«فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فسمع خديجة رضى الله عنها تحدث فاطمة ، فقال لها: ياخديجة لمن تحدثين ؟ قالت : أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسني قال : ياخديجة أبشرى فانها النسلة الطاهرة الميمونة ، فان

الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه » .

وسادساً: لان اميرالمؤمنين عليه السلام عبرعنهم بـ«خلفاء الله»في حديث رواه جماعة ،أنظر : [تذكرة الحفاظ] و [كنز العمال ١٥٨/١٠] و [المناقب للخوارزمي ٢٦٣]و [تذكرة الخواص ١٤١] وهذا لفظه كما في[الحلية]بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال:«أخذ علي بن ابي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة ، فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال : ياكميل بن زياد . . . لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكي لا يبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الاقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ... أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته الى دينه ، هاه هاه شوقاً الى رؤيتهم . . »[١].

وسابعاً : لان النبي صلى الله وعليه آله وسلم وصف الائمة عليهم السلام في حديث بـ«الائمة الراشدين» رواه الديلمي في [مسند الفردوس ـ مخطوط]: «عن أبي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى ، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال : يامعاشر أصحابي ، ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي ، الائمة الراشدين من ذريتي ، فانكم لن تضلوا أبداً . فقيل : يارسول الله كم الائمة بعدك ؟ قال :اثناعشر من اهل بيتي ـ أو قال من ـ عترتي » .

وهذا الحديث يرشد الى ان ـ الخلفاء الراشدين ـ في الحديث المبحوث عنه هم الائمة من أهل البيت لاغيرهم.

وثامناً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة له بـ«الائمة

---

١) حلية الاولياء ٧٩/١ ـ ٨٠

المهدية» . رواها أبو نعيم باسناده عن جابر ، قال : «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال : ايها الناس ، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه ، عماد الدين ، شهداء على امته، برأهم قبل خلقه اذ هم أظلة تحت عرشه، نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه، فهم الائمة المهدية والقادة الداعية والائمة الوسطى والرحم الموصولة . . . »[1]

ورواها النطنزي باسناده عن أبي جعفر عن ابيه عن جابر . . .[2]

وتاسعاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة بـ«الهداة المهديون ، الائمة الراشدون » وبـ«الائمة الهادية » رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الايجي حيث قال : « وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وبارك وسلم حين نزلت : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . . ايها الناس ان الله خلقني وخلق اهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرنا ،كنا اول من ابتدأ على خلقه ، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة واحيى بنا كل طينة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري ، وسادة أهل الارض ، الداعون الى الحق ، المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكصين ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون ، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم، حبهم ايمان وبغضهم نفاق، هم الائمة الهادية وعرى الاحكام

---

١) منقبة المطهرين ــ مخطوط .

٢) الخصائص العلوية ــ مخطوط .

الـوائقة ، بـهم تتم الاعمال الصالحة وهم وصية الله في الاولين والاخرين ، والارحام التي أقسمكم الله بها اذيقول:واتقوا الله الذي تساء اون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيباً.

ثم ندبكم الى حبهم فقال:قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس ، الصادقون اذا نطقوا، العالمون اذا سئلوا،الحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي وأهـل بيتي: الحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم .

فـهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى ، هم أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربى، ماأمرتكم الا بما أمرني به ربي ، ألا مـن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال مـن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأوحى الي ربى فيه ثلاثاً : انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقائد الغرالمحجلين ،وقد بلغت عن ربي ماأمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم »[١].

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كـل واحد منها دلالة واضحة على امامة امير المؤمنين والائمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكرذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير) .

عاشراً:لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ«أئمة الهدى ومصابيح الدجى . .» فـي حديث رواه الخوارزمى فـي [المناقب ٣٤] والقندوزي في [ينابيع المودة ١٢٧] وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم:«من أحب أن يحيى

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .

حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة » .

الحادي عشر : لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث رواه ابن عباس«واهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» فقد جاء في [استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط] مانصه: «وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس . أخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه » .

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم :

ابن حجر في [الصواعق] .

والسيوطي في [الخصائص ٣/٣٦٤].

والسمهودي في [جواهر العقدين ـ مخطوط] .

والشيخاني في [الصراط السوي ـ مخطوط] .

والشبراوي في [الاتحاف بحب الاشراف /٢٠] .

والحمزاوي في [مشارق الانوار ٨٦] .

والقندوزي في [ينابيع المودة ٢٩٨] .

ومن هنا يظهر ان حديث «عليكم بسنتي . . .» وارد ـ ان صح ـ في أئمة أهل البيت عليهم السلام ، اذ قد جاء في صدره ان النبي صلى الله عليه و آله وسلم عهد الى الاصحاب بهذا العهد لاجل النجاة عند الاختلاف من بعده .

الثاني عشر : لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال عنهم في حديث «اللهم انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي . . .» فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي في [الاربعين ـ مخطوط] بسنده : « عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مسجده اذ أقبل علي بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل علياً واكرمه وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الايمن وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الايسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول : بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما ، ثم قال : ايها الناس ان الله عزوجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً . ومثلهم مثل التابوت في بني اسرائيل .

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي . اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك . اللهم انهم اهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي » .

وهذا يفيد أن حديث «عليكم بسنتي . .» بعد تسليم صحته وارد بحق الائمة الطاهرين من أهل البيت .

دفع
شبهة عموم «العترة»

قوله : وعلى فرض عدم المعارضة ، فان العترة في اللغة بمعنى الاقارب، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبد الله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي ، والحسن المثنى ، واسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت .

أقول : هذا باطل لوجوه :

١ ـ ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»

ان دعوى كون «الاقارب» معنى «العترة» لغة غير صحيحة ، وان دلت على شيء فانما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة ، لان أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعاً ونصوا على ان «العترة» في اللغة «الاولاد وأخص الاقارب» لامطلقهم ، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لاوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة ، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا ، فلابد من نقل بعض نصوص العلماء في هذا المقام ارغاماً للمكابر واتماماً للحجة :

قال الجوهري فـي [الصحاح] : «عترة الرجـل نسله ورهطه الادنون» .
وقال ابن سيدة في [المخصص]:«أبوعبيد: أسرة الرجل رهطه الادنون وكذلك فصيلته وعترته » .

وقال ابن الاثير في [النهاية] بعد حديث الثقلين : «عترة الرجل : أخص أقاربه » .

وقـال ابن منظور في [لسان العرب] بعد أن روى حـديث الثقلين ونقل كلام ابـن الاثير المتقدم : «وقال ابـن الاعرابي : العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه قال : فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام » .

وقال السيوطى فى [النثير] : «عترة الرجل أخص أقاربه» .

وقال الفيروزابادى فى [القاموس] : «العترة بالكسر .. نسل الرجل رهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر ».

وقالالزبيدي في[التاج]:«وقالأبوعبيد وغيره: عترةالرجلواسرتهوفصيلته: رهطه الادنون، وقال ابن الاثير: عترة الرجل أخصأقاربه، وقال ابن الاعرابى عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام » .

٢ ـ العصمة لاخص الاقارب

لقد تقدم:ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على ان العترة الذين قرنهم رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل والخطأ ، ومنزهون من كل عيب ونقص .

فلابداداً من أنيكون مرادهصلى اللهعليهوآلهوسلم منالعترةأخصالاقارب وهـم الائمة الاثناعشر المعصومون ، اذلم تثبت العصمة الالهم ، فكيف يكون

المراد مطلق الاقارب ؟!

٣ ـ الاعلمية لاخص الاقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يفيد أعلمية أهـل البيت عليهم السلام ـ ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني ـ ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الاقارب ، فلزم أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من «العترة» من حاز تلك المرتبة ، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا . .

٤ ـ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي (ص)

لقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي [فرائد السمطين] ضمن رواية مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام ـ ما نصه : «قال أنشدكم بالله ، أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً ـ لم يخطب بعد ذلك ـ فقال : ياأيها الناس انـي تارك فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتى فتمسكوا بهما لـن تضلوا ، فان اللطيف الخبير أخبرنى وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب ـ شبه المغضب ـ فقال : يا رسول الله ، أكل أهـل بيتك ؟ فقال : لا ولكن أوصيائى منهم ، أولهم أخـي ووزيرى ووارثـى وخليفتي فـي أمتي وولـي كل مؤمن بعدى، هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ؟!

فقالوا كلهم : نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك »[١] .

أقول : فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه ؟ !

٥ ـ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي (ع)

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد روى أبو سعد عبدالملك بن محمد الخركوشي انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة :

«وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها، نبتت في الحرم وسقيت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الاقذار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لاتنال، حسرت عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق ، فهم الدعاة وبهم النجاة وبالناس اليهم حاجة ، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولاتتفرقوا عنهم ولاتتركوهم فتفرقوا وتمرقوا»[٢]

٦ ـ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن (ع)

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حداً حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام في خطبة له ارسال المسلم ، وقد أوردنا

١) فرائد السمطين ١/٣١٧ .

٢) شرف المصطفى ـ مخطوط .

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: «نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم »[1] .

٧ ـ اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضح وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة :

فمنهم: الحكيم الترمذي اذقال:« فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، قوله : ما ان اخذتم به لن تضلوا. واقع على الائمة منهم السادة ، لاعلى غيرهم »[2] .

ومنهم : سبط ابن الجوزي ، اذ أورد هذا الحديث تحت عنوان « ذكر الائمة »[3] .

ومنهم : الكنجى الشافعي حيث قال بعد الحديث ـ: «قلت : ان تفسير زيد «اهل البيت » غير مرضي ، لانه قال أهل البيت من حرم الصدقة . [بعده، يعني بعد النبي «ص»، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول « ص » وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقـة] لاينحصرون فـي المذكورين ، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن ان يكون من أهل البيت ، بل الصحيح : ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام، كما رواه مسلم باسناده عن عائشة ان رسول الله صلـى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه

١) تذكرة خواص الامة ١٩٨

٢) نوادر الاصول ٦٩

٣) تذكرة خواص الامة ٣٢٢

مرط مرجـل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علـي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله: «أهل البيت» وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلى الله عليه وسلم في المرط .

وأيضاًروى مسلم باسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاءأهل بيتي [أهلي] »[1] .

ومنهم : سعيد الدين الكازروني، فانه قال : «ومن طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحدمنها وليس فـي الدنيا أحد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب وأساء ، فان تعمد ذلك بعدما نشأ فـي بلاد علماء الديـن كاد يكون كافراً ، لانه يخالف ماقال رسول الله صلـى الله عليه وسلم ، على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهماأعظم من الاخر،كتاب الله حبل ممدودمن السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقاحتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني ــ جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب ــ فما دام القرآن باقياً

---

١) كفاية الطالب ٥٤ .

فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح»[1] .

أقول : ومن قران الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لايريد منأولاد فاطمة الا المعصومين منهم .

ومنهم: شهابالدين ملك العلماء الدولت آبادي..حيث عبرعن «العترة» في مواضع عديدة من كتابه بـ «الاولاد» فليراجع[2].

ومنهم : الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في«فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون فيالعلمواليقين» ثم قال : «واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ،بدليل الحديث الوارد فى الصحيحين انه لما نزلت هذه الاية «ندع أبنائنا وأبنائكمونسائنا ونسائكموأنفسنا وأنفسكم» دعا رسولالله صلىالله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى»[3].

ومنهم : السمهودى حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين ـ : «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كلزمان وجدوا فيهالى قيامالساعة،حتى يتوجه الحثالمذكور الىالتمسك به،كما ان الكتاب العزيزكذلك،ولهذا كانوا ـ كما سيأتي ـ اماناً لاهلالارض واذا ذهبوا ذهب أهل الارض .

وأخرج أبوالحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علىبن جعفر : سألت الحسن عن قولالله تعالى« كمشكاة فيها مصباح» ، قال : المشكاة

---

١) المنتقى فى سيرة المصطفى ـ مخطوط .

٢) هداية السعداء ـ مخطوط .

٣) الرسالة العلية فى الاحاديث النبوية ٢٩ ـ ٣٠ .

فاطمة ، والشجرة المباركة ابراهيم، لاشرقية ولاغربية ، لايهودية ولانصرانية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء .

وقوله «منها امام بعد امام» يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم فيه ويرجع اليهم»[١].

هذا ، وللسمهودي كلمات أخرى ـ لاسيما في تنبيهات حديث الثقلين ـ كلها صريحة في ذلك ، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات .

ومنهم : ابن حجر المكي ، فقد قال : «فاذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لايشاركهم فيها بقية قريش .

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال ابو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي : الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ، ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مرّ يوم غديرخم»[٢].

ومنهم : بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري :

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

« ... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا ، وذلك السبب ليس الاكتاب الله تعالى وعترة نبيه

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٢) الصواعق المحرقة ١٣٦ .

من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايمانـاً بقوله تعالى«قل لااسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم الثقلين ..

وهذا نص فى المقصود ، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لايدرى..»[1].

ومنهم : القارى ، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه :

«وأقول : الاظهر هو انّ أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب البيت واحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته ، الواقفون علـى طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قـال : ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويؤيده ما اخرجـه احمد فـى المناقب عن حميد بن عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه وقال : الحمدلله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت . واخرج ابـن ابى الدنيا فـى كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعى قال قال علي للحسن :كم بين الايمان واليقين ؟ قال: أربع اصابع، قال : بين ، قال : اليقين مارأتـه عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به ، قال : أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري [ذنباً،ظ] فهام على وجهه ، فقال له زين العابديـن : قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهله وماله »[2] .

---

١) شرح البردة .

٢) المرقاة ٥ / ٦٠٠

ومنهم : المناوي فقد قال بشرح الحديث : «وعترتي اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا اوبياناً، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[١] .

ومنهم : الشيخ عبد الحق الدهلوي ، فقد قال «قوله : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الادنون ، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله ـ وأهل بيتي ـ للاشارة الى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم »[٢] .

وكذا قال في [اللمعات] فراجعه .

ومنهم: الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين بالائمة المعصومين ، واستدل لذلك بوجوه من الكتاب والسنة [٣] .

ومنهم : الزرقاني في [شرح المواهب] اذ نقل كلام الحكيم المتقدم ، وكلام السمهودي الصريحين في المطلوب .

ومنهم : السهارنپوري حيث نقل في [المرافض] عبارة القاري الصريحة في المقام .

ومنهم : الشبراوي في [الاتحاف بحب الاشراف] حيث نقل كلاماً لابن حجر في معنى الحديث .

ومنهم : السندي حيث بين ذلك في [دراسات اللبيب] بالتفصيل ، وقد أوردنا عبارته سابقاً .

ومنهم : العجيلي حيث قال في [ذخيرة المآل ـ مخطوط] في بيان

---

١) فيض القدير ٣ / ١٤ . التيسير ١ / ٣٦٧

٢) أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١

٣) الصراط السوي ـ مخطوط .

معنى حديث الثقلين : « ومحصله ماتقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة .

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة ، اذهم لا يفارقــون الكتاب الى ورود الحوض ، ويؤيده حديث : تعلموا منهــم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات ».

ومنهم : محمد مبين اللكهنوى، اذقال فى [وسيلة النجاة] بعد الحديث: «أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا علي الحوض » .

ومنهم : ولي الله اللكهنوي فـى [مرآة المؤمنين ـ مخطوط] فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم .

ومنهم : القندوزي فى [ينابيع المودة ٤٤٦] وكلامه صريح فى المقام، وقد تقدم .

ومنهم : حسن زمان في [القول المستحسن] .

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان(الدهلوي)قررفي حاشية [التحفة] شبهته في معنى«العترة» ببيان آخر فقـال : والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهـل بيت السكنى او جميع بني هاشم اوجميع اولاد فاطمة، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم اوبكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين ، والشقوق كلها باطلة .

اما الاول : فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا .

وعلى الثاني يلغو الكلام ، لان التمسك بـما أجمع عليـه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة لايجدي نفعاً ، اذالبحث في المسائل الخلافية .

وعلـى الثالث : يلزم تصويب الطرفيـن المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس .

وعلى الرابع : يلزم التجهيل والتلبيس ، اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام ، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع .

اقول :

وهذا الكلام سواءكان (الدهلوى) أو لاحد اسلافه لاطائل تحته، ولاريب

فـي بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة مـن الكتاب والسنة وكلمات الاعلام ، ولكننا نبين ـ مع ذلك ـ بطلانه اكمالا للفائدة واتماماً للحجة فنقول :

أما قولـه : «والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهـل بيت السكنى او جميع بني‌هاشم اوجميع اولاد فاطمة » .

ففيه : انه تشقيق باطل ، لان جميع أهل بيت السكنى لايكونون مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلايجوز ان يقرنهن الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة .

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع اولاد فاطمة عليها السلام، بل المراد بـ«العترة» من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام فحسب .

واما قوله«وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين والشقوق كلها باطلة » .

ففيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العترة» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهم .

واما قوله «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا » .

فباطل أيضاً ، لان المراد من العترة هم الائمة الاثنا عشر ، ولا اختلاف فيما بينهم لافي الاصول ولافي الفروع .كيف ؟ وهم جميعاً معصومون فـي اقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف .

واما قوله «وعلى الثاني يـلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليـه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة لايجدي نفعاً ، اذالبحث في المسائل الخلافية » .

فلاريب في فساده ، اذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة ، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل ؟

واما قوله «وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس » .

فباطل أيضاً، اذ قد تقرر المراد من العترة، وهم ـ ولله الحمد ـ معروفون عند المخالفين أيضاً ، واذ قد عرف الحق فلاضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم .

واماقوله «وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع » .

فبطلانه اوضح من ان يذكر ، لان المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث ـ كما في رواية فرائد السمطين وغيرها ـ ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق وأهله ، وبالله المستعان .

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الاحاديث المتواترة ـ ومنها حديث الثقلين ـ اراد ادخال أبي بكر بن ابي قحافة في عترة النبي صلى الله عليه وآله ، فوضع حديثاً مفاده ان ابا بكر قال في السقيفة « نحن عترة رسول الله » صلى الله عليه وآله الا أنا لم نجد لهذا الخبر فى أخبار السقيفة عيناً ولاأثراً ، ولم نعثر على سند له لاقوياً ولاضعيفاً ،

ومن ادعى فعليه الاثبات بقول الاثبات .

ولو كان فلاريب في بطلانه للادلة السالفة .

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر فقد جاء في [اليواقيت لابي‌عمرو الزاهد] مانصه: «حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الاعرابي ، قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافخة ، وتصغيرها عتيرة، والعترة الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب ـ وأحسبه أراد وجار الضبع، لان الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار ـ ثم قال : واذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لاتنمو ولاتكبر ، والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب ، قال وتصغيرها عتيرة .

والعترة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم من علي وفاطمة عترة محمد عليهم السلام .

قال ثعلب : فقلت لابن الاعرابي فمامعنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : أراد بذلك بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لامحالة ولد فاطمة عليها السلام ، والدليل على ذلك رد أبي‌بكر وانفاذ علي عليه السلام بسورة براءة وقوله صلى الله عليه : أمرت أن لايبلغها عني الا انا أو رجل مني ، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه ، فلو كان أبوبكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي انه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة ودفعها الى علي عليه السلام » .

أقول : وبالاضافة الى نفيهم كون ابي‌بكر من العترة ، فانهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله «علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » راجع: [الصواعق

٩٠]و [جواهر العقدين_ مخطوط] و [الصراط السوي_ مخطوط] و [ذخيرة المآل _ مخطوط] وغيرها.

قال ابن حجر: « ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لماقدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبوبكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه لماقلناه» .

وبمثله قال السمهودي وأضاف : « ويشير الى هذا ماأخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله ...» .

دحض المعارضة

بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

قوله : وقد ورد فى الحديث الصحيح أيضاً «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » اشارة الى عائشة .

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحةالفساد، وذكره معارضاً لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة ،(بالاضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب) . .

ابطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لان هذاالحديث واه وضعيف لدى علماءوحفاظ أهل السنة، واليك البيـان :

١ - المزى

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزي،فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث:«وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثيرانه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »[1] .

وقد جاء هذا فى[الدررالمنتثرة]و[الموضوعات]و[تذكرة الموضوعات] و[الفوائد المجموعة]كما سيأتى .

---

١) التقرير والتحبير فى شرح التحرير ٣/٩٩

وفى [النقرير والتحبير ٣/٩٩] و[الدررالمنتشرة ٧٩]عن الحافظ المزي أيضاً : «لم أقف له على سند الى الان».

بل جاء فى الاول مانصه:«بل قال تاج الدين السبكى:وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يقول:كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لاأصل له، الاحديثاً واحداً فى النسائى».

٢- الذهبى

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح هذا الحديث:«وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»[١] .

وقدنقله ابن أميرالحاج كماسبق، والشيبانى فى[تمييز الطيب من الخبيث] والقاري في [الموضوعات] و[المرقاة] وغيرهما كماسيأتى .

وفي [التقرير والتحبير] عن ابن الملقن :«وقال الذهبي:هومن الاحاديث التي لايعرف لها اسناد» .

وجاء هذا فى [الدرر المنتثرة] عن ابن كثير عنه .

كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتى .

٣ - ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث ،اذقال في جواب سؤال وجه اليه هو :«هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر فى سنده ؟ قال: فصل : ومنها أن يكون الحديث باطلا فى نفسه،

١) المقاصد الحسنة فى الاحاديث المشتهرة على الالسنة ١٩٨

فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش ، وحديث : اذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، و اذا رضي انزله بالعربية . . وكل حديث فيه « يا حميراء » وذكر « الحميراء » فهو كذب مختلق ، وكذا « ياحميراء لا تأكلي الطين ، فانه يورث كذا وكذا» وحديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء » .

٤ ـ تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي ـ كما تقدم ـ قوله : «كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثاً واحداً في النسائي» .

وسيأتي عن [الصبح الصادق] اعترافه بهذه الضابطة الكلية .

٥ ـ ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه [تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب] على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال : « وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جداً ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي فلم يعرفه ، قال : ولم اقف له على سند الى الان ، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد » [1] .

١) الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة ٧٩

٦- ابن الملقن

لقدطعن ابن الملقن فيصحته واستند في ذلك الى كلام الحافظين المزى والذهبي ، فقد جاء في [التقرير والتحبير] في مقام رد هذا الحديث :

« وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن : وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الان ، وقال الذهبي : هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد » .

٧ ـ ابن حجر العسقلانى

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلانى هذا الحديث ، فقد قال ابن امير الحاج :« واما الثانى : فقد قال شيخنا الحافظ ـيعني ابن حجرـ لااعرف له اسناداً ولا رأيتــه في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ، ذكره في «ح م ر» ولم يذكر من خرجه ، ورأيته أيضاً في كتاب الفـردوس لكن بغير لفظه ، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضاً ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخـرج له اسناداً ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »[١] .

وسيأتي هذا من [المقاصد الحسنة] و[الموضوعات الكبرى] و[تذكرة الموضوعات] و[الفوائد المجموعة] وغيرها ايضاً .

وفي[فتح الباري]: «وفي رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها ـاي عن عائشة ـ

---

١) التقرير والتحبير ٣/٩٩

دخل الحبشة يلعبون ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حميراء أتحبين ان تنظري اليهم ؟ فقلت : نعم .

اسناد صحيح،ولم أر في حديث صحيح ذكر «الحميراء» الافي هذا »[1]:

٨ـ ابن اميرالحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث ، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لايخفى على من راجع كتابه [التقرير والتحبير في شرح التحرير]، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر .

٩ ـ امير بادشاه البخاري

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى فى[التيسير في شرح التحرير] أقوال العلماء الاكابر في ابطال هذا الحديث ، كما سيأتى قريباً عن كتاب [فواتح الرحموت] .

١٠ ـ السخاوى

لقد أورد السخاوي هذا الحديث فى [المقاصد الحسنة] فقال: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . قال شيخنا فى تخريج ابن الحاجب من املائه : لااعرف له اسناداً ولا رأيته فى شيء من كتب الحديث الا فى النهاية

---

١)فتح البارى فى شرح البخارى ٣/٩٦ .

لابن الاثير ، ذكره في مادة « ح م ر » ، ولم يذكر من خرجه ، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضاً، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »[1] .

١١ ـ جلال الدين السيوطي

لقد صرح الحافظ السيوطي ببطلان هذا الحديث حيث قال : «حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لم اقف عليه . وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جداً ، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي فلم يعرفه؟ قال : ولم اقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد ، لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسناداً »[2] .

١٢ ـ الشيباني

وذكره الشيباني في [السعي الحثيث في تمييز الطيب من الخبيث] قادحاً اياه ، وهذا نص كلامه : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ـ يعني عائشة رضي الله عنها ـ قال ابن حجر: لااعرف له اسناداً ولارأيته في شيء من كتب

١) المقاصد الحسنة ١٩٨.
٢) الدرر المنتثرة ٧٩.

الحديث الافي النهاية لابن الاثير، ذكره فيمادة «ح م ر» ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه » .

١٣ - الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى في [تذكرة الموضوعات] قائلا : «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه « خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء »، وسئل المزي والذهبي فلم يعرفاه »[١].

كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفاً في كتابه [مجمع البحار] وأثبت كونه موضوعاً .

١٤ - القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في [الموضوعات] وتكلم حوله بما هذا نصه : «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وهي عائشة - وتصغير - الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية ، والشطر النصف .

قال العسقلاني :لااعرف له اسناداً ولارأيته فى شيء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الاثير ولم يذكر من خرجه .

وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه.

وذكره فيالفردوس بغيراسناد وبغيرهذا اللفظ، ولفظه :خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً ، كذا ذكره السخاوي.

وقال السيوطي :لم اقف عليه .

١) تذكرة الموضوعات ١٠٠.

وقال الحافظ عماد الدين ابـن كثير في [تخريـج احاديث مختصر ابـن الحاجب]: غريب جداً ، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند الى الان ، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لـها اسناد .

لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسناداً .

قلت : لكن معناه صحيح ، فان عندها من شطر الدين استناداً [شطر من الدين أسناداً .ظ] يقتضي اعتماداً، وقد اشتهر أيضاً حديث كلميني يا حميراء ، لكن ليس له أصل عند العلماء»[1].

هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه ، قال:«ثم مااختلفوا في أنـه موضوع تركت ذكره للحقير مـن الخطر ، لاحتمال ان يكون موضوعاً من طريق وصحيحاً من وجه آخر »[2].

وقال القاري في [الموضوعات الصغرى]: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لايعرف له اصل »[3].

وفي [المرقاة] مانصه : «واما حديث خذوا شطر دينكم عـن الحميراء ـ يعني عائشة ـ فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لااعرف له اسناداً ولارأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج

١) الموضوعات الكبرى ١٩٠ ــ ١٩١

٢) المصدر : ٧٣

٣) الموضوعات الصغرى ٦٨

لهاسناداً ، وقال السيوطى لم أقف عليه »[١].

١٥ - البهارى

وصرح القاضى محب الله البهارى في مبحث الاجماع بضعفه .[٢]

١٦ - الزرقانى

وبيّن الزرقاني ضعفه على ضوء كلمات الاعلام .[٣]

١٧ - السهالوى

وجاء في [الصبح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي : «لم يعرف ،كما عن المزي والذهبى وغيرهما . وقال الذهبى : هو من الاحاديث الواهيةالتي لايعرف لها اسناد .

وقال السبكى والحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيهلفظ الحميراء لااصل له الا حديثاً واحداً في النسائى ، هكذا قال في بعض شروح التحرير ».

١٨ - عبد العلى

وقال الشيخ عبد العلي: «قال الذهبي: هومن الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد ، قال السبكى والحافظ ابو الحجاج :كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائى .كذا فى التيسير »[٤] .

---

١) المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٦١٦

٢) مسلم الثبوت . بشرح عبدالعلى ٢ /٥١٠

٣) شرح المواهب ٣/٢٣٣

٤) فواتح الرحموت ٢/٥١٠

١٩ - الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في [الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة] نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي ، عن المقاصد .

٢٠ - عبد الحق المحمدي

ونص عبد الحق المحمدي الهندي على أنه واه ففي [تذكرة الموضوعات]: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، لااسناد له وهو واه » .

وفي [زبدة المقاصد في تجريد الزوائد] : «لايعرف » .

أقول :

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في الحديث، فهل يجوز أن يعارض بـه حديث الثقلين الـذي عرفت حاله ، ووقفت على ألفاظه وطـرقه ورجالـه ؟ والعجيب ان (الدهلوي) نفسه لايجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقاً ، فانه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الاشباح :

« ان قاعدة أهل السنة المقررة هي : ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة ـ كالبخاری ومسلم ـ سائر أرباب الصحاح أولم يصرح صاحبه أوغيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحاً للاحتجاج به»

وقال في الجواب عن حديث «أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة » : « وذكـر بعض الذين يكتبون بـالفارسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة ـ هذه الجملة في كتابه في السيرة لايكفي لالزام أهل السنة

بها ، اذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغون اليه أبداً » .

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟ ! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه . . والله العاصم .

فهرس الكتاب*

دحض القدح في سند حديث الثقلين

٧ - ٨٦

---

*) لم يطبع فهرس الجزء الاول معه لاسباب مطبعية ، وقد أرجأناه الى آخر الجزء الثالث .

ملحق سند حديث الثقلين

٨٩ – ٢٤٢

من وجوه دلالة حديث الثقلين

٢٤٣ ـ ٣٣٣

دحض المعارضة بحديث : عليكم بسنتي ...

دفع شبهة عموم العترة

٣٨٢ ـ ٣٦٥

